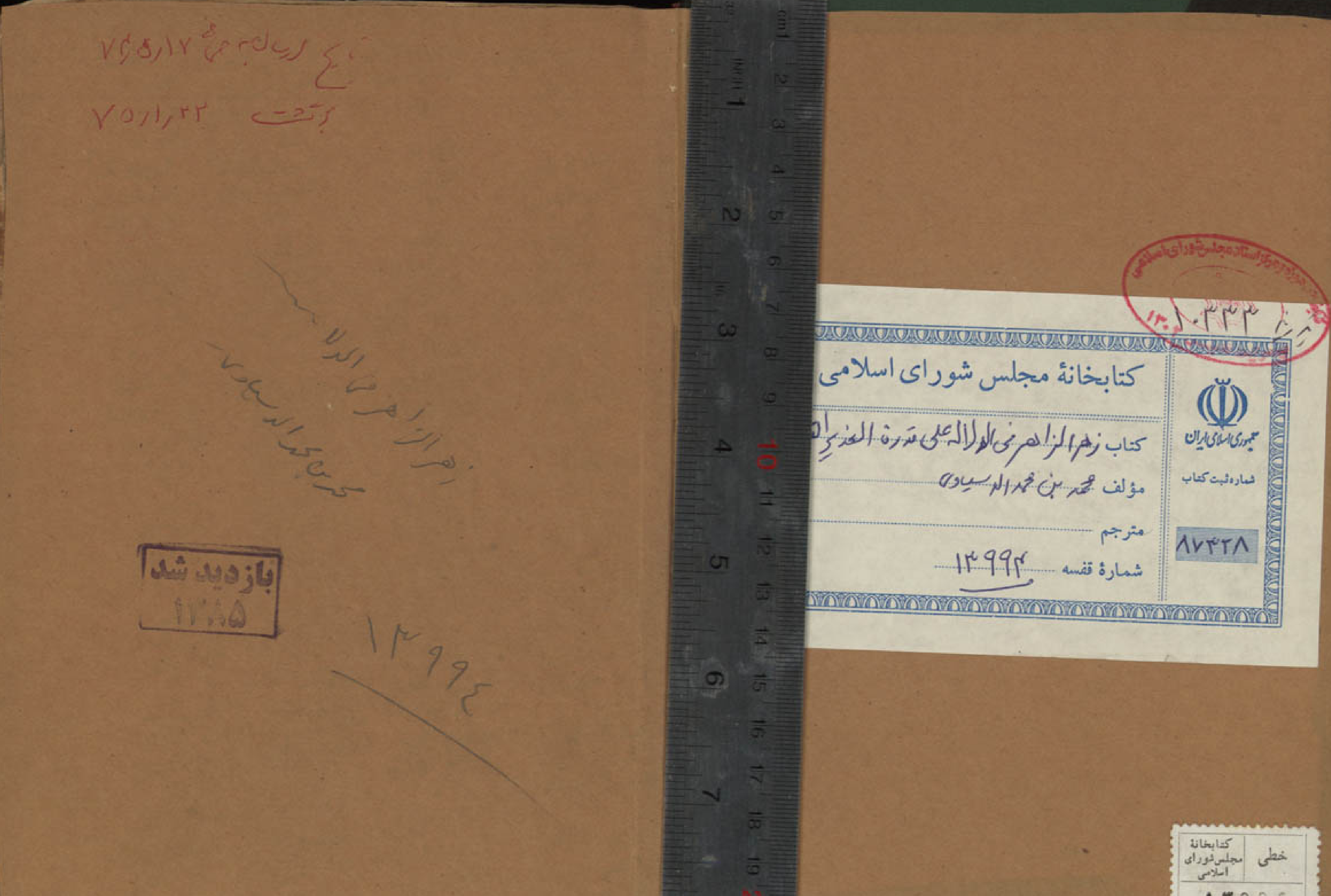


بازدید شد
۱۳۸۵
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۷۴۲۸
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۳۹۹۴

خاتمة الكتاب

تمت الفهرست

١٢٢٢

كتاب

الزهر الزاهر في الدلالة على
العزيز القاهر تاليف الشيخ الامام
محقق الزمان وفريد العصر
والاوان الشيخ محمد السباعي
تغمده الله بالرحمة والرضوان
واسكننا واياه اعلى فراديس
الجنان والمسلمين
اجمعين امين
امين

في رؤية اهل القبور
في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذكر القيامة وما يتعلق بها وفيه ثلاث
فصول الاول في الصراط الثاني في صفة جهنم
الثالث في صفة الجنة
في بر الوالدين وهو الخاتمة

الكتاب
الزاهر محمد
عبد الرحمن بن
من بعده على
محمد بن عبد الواحد
شهد بذلك الشيخ محمد

١٠

هو المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق ورزق واحيا وامات
ورتق وفتق ودبر وقدر الاقوات سمك السما
فكانت رتقا لا تمطر ففتقها بالماء الفرات ودحى
الارض بساطا فكانت رتقا لا تنبت ففتقها بصنوف
النبات فهي تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض في الاكل ان في ذلك لايات كما خلقكم من
نفس واحدة ورفع بعضكم فوق بعض درجات
وخالف بين القلوب فقلب عامر حفته الدنيا
لما احفته الشهوات فمؤمنها في سكرات
وغمرات وقلب به تتفجر ينابيع الحكمة فتخرج
من كل الثمرات احمده اذ عز فلا تدركه
الافهام وسما كماله فلا تلحقه الاوهام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك القدوس السلام واشهد ان محمدا
عبده ورسوله اشرف الانبياء وافضل الرسل
الكرام وبعد فهذا مجموع لطيف

قد

وقف على اولادي ذكوري

وقف

قد جمعته من كتب شتى على سبيل التواني في سنين
وايام ورتبته على اربعة وعشرين بابا وخاتمة
وارجو ان يكون عظة لمن تدبر من ذوي البصائر
والافهام وسميته الزهر الزاهر في الدلالة
على قدرة العزيز القاهر الملك العلام واسال
الله العظيم النفع به انه جواد كريم ذو افضال وانعام

باب في شرف الرسول صلى الله

عليه وسلم وما خصه الله به من مزيد الفضل وجزيل
الانعام اعلم ان الله تعالى قال في كتابه العزيز يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك الاية الى غير ذلك
من الايات ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم اميا
لم يختلف الى مودب ولا الى معلم ولا عرف له طلب
شي من العلوم حتى كان من امره ما كان فنزل عليه
الامين جبريل عليه السلام بالوحي من ربه جل وعلا

بسم الله

فاخذ يحدث الناس باخبار من مضى من القرون الخالية
من سنن الانبيا والملوك الماضية فمن سبقت له
العناية بالتوفيق علم ان ذلك وحي يوحى اليه من ربه
فامن به وصدقه ومن سبقت له الشقاوة حسده
وانكر ما جاءه به وقال كما اخبر عنه رب العالمين في كتابه
العزيز وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه
بكرة واصيلا فرد الله عليهم بقوله قل انزله الذي يعلم
السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما
ولما قص الله تبارك وتعالى ذلك على نبيه عليه
السلام استعمل احسن الاداب حتى اثنى عليه ربه
بقوله وانك لعلى خلق عظيم وسيلت عايشة
رضي الله تعالى عنها عن خلقه عليه الصلاة والسلام
فقالت كان خلقه القران ولما علم صلى الله عليه وسلم
بما خصه الله به وامته من الكرامات التي لم يخص بها
احد قبله من الانبيا وفضل امته على غيرهم من الامم
بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فوصل
ليله بنهاره وصيامه بقيامه وكان لا يفتر عن عبادة

ربه

ربه اداء الشكر حتى تورمت قدماه عليه السلام فقيل
له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا وجروي
عنه عليه السلام انه قال سددوا وقاربوا واعملوا
فكل ميسر لما خلق له فانه لن يدخل احد بعمله الجنة
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله بمغفرة منه ورحمة وفي رواية انه لن ينجي
احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وان الله تعالى
قد ذكر في كتابه العزيز الانبيا وثوابهم والاعدا
وعقابهم ثم قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي
الالباب ويروى عن بعض العلما انما قص الله
تبارك وتعالى علينا اخبارهم احيا لذكرهم واثارهم
الى قيام الساعة كما رغب الخليل عليه السلام في ابقاء
الثنا الحسن بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وما انفقت الملوك الاموال على بنا المدارس والقناطر
الا لاجل ابقا الثنا الحسن وقد قيل شعر
انما المرء حديث حسن ، فكن حديثا حسنا لمن وعا

وقيل عن بعضهم ان من قصد بقلبه وكليته رضى
سالكه وسيده وجعل قلبه خزانة لحبه جعله من
خاصته وقربه فشتان بين من همه رضى مولاه وبين
من همه في طلب شهوته ودنياه وقد قيل شعر

اذا كنت عني راضيا فهو منيتي
وان كنت ذا سخط فلا خير في الدنيا
رضاك سروري فارض عني تفضلا
وان كنت ذا ذنب فقد يسمح المولى

ويحكى عن يوسف الصديق صلوات الله وسلامه
عليه انه لما اتاه الله ملك مصر وصارت خزاين
الارض بيده اتاه سايل وقال له اعطني مما اعطاك
الله تعالى فامر له بصاع من القمح فقال زدني فامر
له بصاع اخر فقال له زدني فقال له يوسف يا هذا
اما علمت ما الناس فيه من القحط والغلا فقال له
ولو علمت من انا لاعطيتني حتى ارضى فقال له ومن
انت فقال انا الذي شهدت لك بالبراة عند العزيز
فامر له بماية دينار ومائة صاع من القمح ثم قال له

وهل

وهل رضيت قال نعم فاوحى اليه ربه يا يوسف هذا
عطاوك لمن شهد لك بالبراة مرة واحدة فكيف يكون عطا
عطاونا لمن شهد لي بالوحدانية ولمحمد بالرسالة
في المسا والصباح قال تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وسيل
بعضهم عن المحبة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة واشار بذلك
الى ان المحبة ملك واذا دخل قلبا افسده من ان يحل
فيه غيره فلا يميل عند ذلك لا الى جاه ولا الى مال
ولا الى حال من الاحوال بل يشتغل بمحبوبه عن كل الاشغال
واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام
يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب
غيري يا داود ان كنت احببتني فاخرج حب الدنيا
من قلبك يا داود من احبني تهجد بين يدي اذا نام
البطالون يا داود من احبني ذكرني في خلوته اذا غفل
عن ذكري الغافلون وقد قيل شعر

انت صيفي وربيعي وخريفي وشتاي

انت شغلي وسروري ۞ انت دايي ودوايي ۞
مذ تشوفت بحبي ۞ لك حققت رجايي ۞
فبلايي في نعيمي ۞ ونعيمي في بلايي ۞
ليس في غيرك راىٌ ۞ لي فامنن بشفاى ۞

باب في بيان ابتدا خلق السموات والارض وكيفيتهما وما زينهما الله به واخر حالهما اعلم

ان الله تبارك وتعالى قال
في كتابه العزيز الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن الاية وقال تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
الاية الى غير ذلك من الايات ويروى عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تبارك
وتعالى لما خلق السموات والارض خلق جوهرة
خضرا اضعاف طباق السموات والارض ونظر
اليها نظر هيبة واقتدار فصارت ما ثم نظر
الى الما فغلى وارتفع منه زبد ودخان ثم
ارتعد الما من خشية الله فهو ترتعد الى يوم

القيمة

القيمة ثم خلق من الدخان السما ومن الزبد الارض
وكان اول شي ظهر من الارض على وجه الما مكة
المشرفة ثم دحى الارض من تحتها فلذلك سميت
ام القرى يعني اصلها وكانا طبقا واحدا ففتقهما
الله بقدرته وصير كل واحدة منهما سبعا بارادته
ونقل عن التوراة ان الله تبارك وتعالى لما اراد
خلق السموات والارض خلق درة بحكمته ثم
نظر اليها بعين قدرته فصارت ماء ثم تكاثف
منه فصار ترابا ثم تلطف منه فصار هواء ثم
تلطف منه فصار نارا فكان الما اصلا لذلك كله
ويروى ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات
والارض كانتا طبقا واحدا ففتقهما بالهوا الذى
جعله بينهما وقيل فتق السما بالمطر والارض
بالنبات

فصل في صفة الارض وما اعد الله فيها وما زينها به اعلم

ان الله تبارك
وتعالى لما خلق الارض كانت كالسفينة تذهب وتجى
فبعث اليها ملكا من تحت العرش وكان قد خلقه الله

تبارك وتعالى في نهاية العظم والقوة وامره ان
يدخل تحت الارض السابعة ويضعها على عاتقه
ويجعل احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
وهما باسطتان قابضتان على قرار الارض ولم
يكن لقدم ذلك الملك مستقر فخلق الله تبارك
وتعالى ثورا وجعل له اربعين الف قايمة واربعين
الف قرن وجعل مستقر قدم ذلك الملك على سنام
ذلك الثور فلم يستقر فخلق عز وجل ياقوتة خضرا
غلظها مسيرة خمس مائة عام وجعلها من بين سنام
ذلك الثور الى اذنه فاستقر قدما ذلك الملك
عليها وجعل قرون ذلك الثور خارجة من اقطار
الارض وهي كالحسكة لها وجعل منخره في البحر
وهو يتنفس في كل يوم نفسا واحدا ولم يكن لقوايم
ذلك الثور مستقر فخلق الله تبارك وتعالى صخرة
خضرا غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين
وجعل مستقر قوايم ذلك الثور عليها ولم يكن
للصخرة مستقر فخلق نونا وهو الحوت العظيم وجعل

مستقر

مستقر تلك الصخرة على ظهره وساير جسده خاله
وجعل مستقر ذلك الحوت في بحر والبحر على متن الريح
والمتن على القدرة وثقل الدنيا وما فيها حرفان من
كتاب الله عز وجل وهو قوله تعالى كن قال تعالى
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ويروى عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه ذات
يوم يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله
ان الله لطيف خبير وانفطرت من هيبتها مرارته
وكانت تلك الحكمة اخر كلمة تكلم بها لقمان وتلك
الصخرة هي الصخرة التي استقر عليها قوايم ذلك
الثور وقال الرقاشي ما زال لقمان يعظ ابنه
مواعظ حتى انشقت مرارته من هيبتها فمات وقيل
للقمان عليه السلام بم نلت الحكمة قال نلتها بشيئين
وهي اني لا اسال عما كفيت ولا اتكلم الا فيما يعنيني

وقد قيل شعر

لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك وهن منك في الدين •

مطلب لقمان لابنه نصحت

كذا

واستغنِ بالله عن دنيا الملوك كما ، استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ، فان ذلك بين الكاف والنون

وقال آخر

اذا اذن الله في حاجة ، اتاك النجاح على رسله
يفوز الجواد بحسن الثنا ، ويبقى البخيل على بخله
ولا تسال الناس من فضلهم ، ولكن سل الله من فضله

ويروى عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذات يوم لاصحابه اول صلاح هذه
الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والبخل
واذا اقتصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم والحزن

وقد قيل شعر

لا تطلبن معيشة بمذلة ، فليأتينك رزقك المقدور
واعلم بانك نايل كل الذي ، لك في الكتاب مخبؤ مسطور
والله ما زاد امرئ في رزقه حرص ولا اضر امرءا تقصير

ويروى عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تبارك

وتعالى

وتعالى الحوت واستقرت الصخرة على ظهره اتاه
ابليس فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك
من الامم والدواب لو القيتهم عن ظهرك اجمع فهم
ان يفعل فارسل الله اليه دابة فدخلت من احدى
منخريه حتى وصلت الى دماغه فعج منها الى الله
عز وجل فاذن لها فخرجت وانها لتنظر اليه وينظر
اليها ومتى هم بشي عادت كما كانت ويروى عن علي
رضي الله تعالى عنه انه قال لما خلق الله الارض عجت
اليه وقالت يا رب انك قد خلقت بني ادم يعملون
على الخطايا ويلقون على الخبائث ثم اضطربت
فارساها بالجبال والقاها عليها فاستقامت
فتعجبت الملايكة من شدة الجبال وقالت يا رب
وهل في خلقك شي اشد منها قال الحديد قالت
وهل في خلقك شي اشد منه قال النار قالت
وهل في خلقك شي اشد منه قال الما قالت وهل
في خلقك شي اشد منه قال الريح قالت وهل في خلقك
شي اشد منه قال الانسان يتصدق بيمينه فيخفيها

عن شماله قالت يارب لو ان السموات والارض حين
امرتهما عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر دابة
من دوابي فتبتلعهما قالت يارب واين مستقر هذه
قال في مرج من مروجي قالت يارب واين ذلك المرج
قال في علم من علومي سبحانه ما اعظم شانه وفي بعض
الاخبار ان الله تبارك وتعالى لما خلق الجبال خلق
من جملتها جبلا عظيما يقال له قاف وكان خلقه من
زبرجدة خضرا وخضرة السما منه وجعله محيطا
بالدنيا كلها ولما اتى اليه ذو القرنين وراي عظمه
والجبال التي حوله اصغر منه قال له من انت قال انا
قاف قال ما بال هذه الجبال التي حولك اصغر منك
قال هذه عروقي قال وما من مدينة الا وفيها عرق
من عروقي واذا اراد الله ان يزلزل مدينة من تلك
المداين امرني فحركت ذلك العرق المتصل فتزلزلت
فقال له يا قاف اني اريد منك ان تخبرني ببعض شي
من عظمة ربي فقال له ان شان ربنا العظيم تقصر
عنه الصفات وتنقضي دونه الاوهام والاوا ن

جبل قاف

من وراي

من وراي ارضا مسيرة خمس ماية عام في مثلها
وفيها جبال من ثلج يحطم بعضها على بعض ومن وراها
جبال من برد مثلها ولولا ذلك لاحترقت من نار
جهنم وان جبريل واقف بين يدي ربه ترعد
فرايصه من هيبة ربه فيخلق الله تعالى من كل رعدة
منه ماية الف ملك وهم ناكسوا روسهم لا يوذن
لهم في الكلام فاذا كان يوم القيمة اذن لهم في الكلام
فقالوا لا اله الا الله قال تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا ويروى عنه عليه السلام انه قال ما من
قوم اجتمعوا في مكان يذكرون الله تعالى لا يريدون
بذلك الا وجهه الكريم ناداهم مناد من السما قوموا
مغفورا لكم وقد بدلت سياتكم حسنات وفي
رواية فقد غفرت لكم وبدلت سياتكم حسنات
ويروى عنه عليه السلام انه قال الا اخبركم
بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عدوكم

[illegible]

فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا
رسول الله قال ذكر الله ويروى عنه عليه
السلام انه قال ان الملائكة يطوفون في الطرقات
والمساجد يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تعالى قال هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنحتهم الى سماء الدنيا ومثل الذي يذكر ربه
والذي لا يذكر مثل الحي والميت وما من قوم
يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله
فيمن عنده وما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب
الله غير ذكر الله قيل ولا الجهاد في سبيل الله
يا رسول الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان
يضرب بسيفه حتى ينقطع ويروى عنه
عليه السلام انه قال لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها واخر يذكر الله تعالى كان الذاكر لله افضل
من الذي يقسم الدراهم ويروى عنه عليه
السلام انه قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا

قيل

مجتمعا ذكر الله

قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر
ويروى عنه عليه السلام انه قال سيعلم اهل
الجمع اليوم من اهل الكرم غدا قيل يا رسول الله ومن
اهل الكرم قال اهل مجالس الذكر في المساجد ومن
صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى
تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة
وعمرة تامة وما من ادمي الا ولقلبه بيتان في احدهما
ملك وفي الاخر شيطان فاذا ذكر الله عز وجل
خنس الشيطان واذا لم يذكر الله وضع الشيطان
منقاره في قلبه فوسوس اليه ويروى عنه
عليه السلام انه قال ما من قوم جلسوا مجلسا
ثم تفرقوا عنه ولم يذكروا الله تعالى في ذلك
المجلس فكانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم
حسرة وندامة الى يوم القيمة وان خيار عباد
الله الذين يراعون الشمس والقمر والاوقات
لذكر الله تعالى وليس يتحسر اهل الجنة على شيء
الا على ساعات مرت لهم في الدنيا ولم يذكروا الله

تعالى فيها ويروى عنه عليه السلام انه قال
لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة
الغداة حتى تطلع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى ان
تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب من
ولد اسماعيل ويروى عنه عليه السلام انه قال
يوما لاصحابه سبق المفردون قيل يا رسول الله وما
المفردون قال الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والذين
لا تزال السنتهم رطبة بذكر الله يدخلون الجنة وهم
يضحكون ان العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا
بذكر الله تعالى وان افضل الذكر القران الا فيما
شرع لغيره وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل
والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله تعالى في عمل من
الاعمال الصالحة فهو ذاكر ويروى عنه عليه السلام
انه قال من قال لا اله الا الله صباحا ثم قالها مساء
نادى مناد من السما حفظته اقرنوا الاخرة بالاولى
ثم القوا ما بينهما وان الله تبارك وتعالى عمودا من
نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله

كلمة توحيد

اهتز

اهتز ذلك العمود وخرقت تلك الكلمة السموات
حتى تقف بين يدي الله عز وجل وهي ترعد فيقول
لها اسكني فتقول كيف اسكن ان لم تغفر لقائلها
فيقول الله عز وجل ما اجريتك على لسانه الا وقد
غفرت له ويروى عن بعضهم انه قال اذا واظب
العبد على الاذكار المأثورة صباحا ومساء وفي الاحوال
كلها وفي الاوقات المختلفة كان من الذاكرين الله
كثيرا والذاكرات ومن ذكر الله تعالى على الحقيقة
نسي في جنب الله ذكر كل شي وحفظ عليه كل شي وكان
له عوضا عن كل شي وينبغي لمن ذكر الله تعالى ان
يكون فمه نظيفا مستقبل القبلة متخشعا متذللا
بسكينة ووقار وحضور قلب وان يسمع نفسه
ويمد صوته بلا اله الا الله ولا يحرص على تحصيل
الكثرة بالعجلة وان يجمع قلبه ولسانه ليوافق اللسان
القلب فانه ابلغ في الخشوع وقد قيل شعر

عليك بذكر الله في كل حالة
فذلك فرض لازم للخلايق

ذكر
ذكر

وكن جامعا للفكر ما بين هذه
وهذا شرط الذكر حسن التطابق

وقال اخر

الا ان ذكر الله في كل حالة
حياة لقلب الذاكر المتقرب
فداوم عليه ما استطعت فانه
هو العروة الوثقى لكل مقرب
وكن حاضرا في حالة الذكر ناظرا
فذلك شرط عند اهل التقرب

يحكى عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة انا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما غلبني النوم رايت زمرة من الملائكة جاوني واخذوا بيدي وطافوا بي خمسة قصور وفيها من الخير والنعيم ما لا يحصى فقلت لهم لمن هذه القصور فقالوا هذه لك قد بنيتها انت لنفسك بكلمات تلك الليلة فقلت لهم اوكل هذا لي قالوا نعم ولك اضعاف ذلك مما لا يعلمه

ولعله تذكر صالح

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الا الله

الا الله عز وجل فاستيقظت وانا امتثل بهذه الابيات

شعر

قف على الباب قليلا ۝ واجعل الذكر سبيلا
ان تطعني لم تجد لي ۝ للمطيعين خذولا
ان عندي للمطيعين ۝ شرابا سلسبيلا
فانعموا اليوم قليلا ۝ تنعموا الدهر طويلا

يحكى ان اعرابيا كان مقيما بالبادية وكان قد اتخذ له مسجدا وجعل في قبلته سبعة احجار وكان اذا قضى صلاته قال يا احجار اشهدكم انه لا اله الا الله فمرض الاعرابي فراي في منامه كانه قد توفي وعرج بروحه الى السماء وقد امر به الى النار فلما اقبل على باب منها واذا حجر من تلك الاحجار التي في مسجده يعرفه قد عظم فسد عنه ذلك الباب ثم اتي به الى باب اخر واذا بحجر اخر قد عظم فسد عنه ذلك الباب وما زال كذلك حتى اتى على ابواب جهنم السبعة وكل باب ياتي اليه حجر من تلك الاحجار فيسد ببركة قول لا اله الا الله ولقد احسنت رابعة العدوية

وجدت صالح ... مجرلركرا شهادتي

حيث قالت **شعرا**

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي

وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس موانس

وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

ويروى عنه عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وانا معه
اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه **وقال** بعضهم
الذكر هو خروج الانسان من ميدان الغفلة الى فضا
المشاهدة وغلبة الخوف وشدة الحب واذا تمكن
الذكر من القلب ودنا منه شيطان صرع كما يصرع
الانسي اذا دنا منه شيطان من الجن فتجتمع عليه الشياطين
ويقول بعضهم لبعض ما لهذا فيقولون انه قد مسه
من الانس فصرع **وقد قيل شعر**

همو رجال في الصلاح وفي البر

والسنتهم لا تستفيق من الذكر

تحنون

ذكر

تحنون للتقوى سراعا لفعلها

ويأوون للخيرات كالطير للوكر

وهم اناس في امتلا بطونهم

يقومون في هم الغداء من الفجر

يرون جلوسا في الحوانيت ساعة

لتحصيل شي انها افضل العمر

وان جلسوا في مسجد فكانهم

لسرعتهم كالجالسين على الجمر

بطاعن التقوى سراعا الى الدنا

وان كثروا الا يسعهم دون على الدهر

فصل في ذكر حدود الارض وصفتها

وعرضها وطبقاتها وسكانها

اعلم انه قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال ما بين كل ارض الى التي تليها خمس مائة عام وهي
سبع طباق **فالارض** الاولى هذه وفيها سكانها
الادميون وغيرهم **والارض** الثانية مسكن الريح
ومنها تخرج الارياح المختلفة **والثالثة** سكانها خلق
وجوههم كوجوه بني ادم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم

كايدي الانسان وارجلهم كارجل البقر واذانهم
كاذان المعز وشعورهم كاصواف الضان لا يعصون
الله تبارك وتعالى ولا يفترون عن عبادته طرفة
عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم والرابعة فيها
حجارة الكبريت التي تسجر بها جهنم تداعدها الله
تعالى لاهل النار والخامسة فيها عقارب اهل
النار وهي كامثال البغال كالرماح في كل ذنب منها
ثلاثمائة وستون فقارا في كل فقار ثلاثمائة وستون
قرنا في كل قرن ثلاثمائة وستون قلة من السم لو
وضعت واحدة منها في وسط الارض فسد كل شي
فيها من نتنها ومات اهل الدنيا جميعا وفي تلك الارض
ايضا حيات اهل النار ولكل حية ثمانية عشر
الف ناب وكل ناب منها كالنخلة الطويلة وفي اصل
كل ناب ثمانية عشر الف قلة من السم لو ضربت
بناب من تلك الانياب اعظم جبل في الارض لصار
رميما وانها لتلقى الكافر فتنهشه فاذا ثم نهشته
تقطعت مفاصله قطعا قطعا والسادسة

فيها

فيها دواوين اهل النار واعمالهم وارواحهم الخبيثة
وتسمى سجين والارض السابعة فيها مسكن ابليس
وجنوده وفيها ايضا عرشه وفي احد جانبيه السموم
وفي الاخر الزمهرير ومنها يبعث سراياه كلها فاعظمهم
عنده منزلة اعظمهم فتنة واما بعد قعر الارض
فيكفيك فيه حديث قارون وهو قوله عليه الصلاة
والسلام بينما رجل يتبختر في برديه وينظر في عطفيه
وقد اعجبته نفسه اذ خسف الله به الارض فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيمة وانه يخسف به في كل يوم
مقدار قامة وقال بعضهم كانى بك ايها المسكين
وقد قال الله عز وجل لزبانية جهنم خذوا هذا
العبد المسئ فانه كان لهواه مطيعا، ولاوامري
مضيعا، ولم يرع جانب عزي وسلطاني ولا خاف
مقامي حين عصاني خذوه فغلوه، ثم الجحيم صلوه،
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه

وقد قيل شعر

ايقظ لنفسك من منوم رقدتها وكن من الله يا هذا على حذر

عرضك الحرى دبل
قاروته كامـ

اذا يقول خذوه يا ملايكتي

فانه قد عصاني لم يخف نظري

لا ترحموه وان جلت مصيبته

ولا ترقوا له ان حل في سفر

فاي عذر وماذا تستريح له

ولا جواب ولا عذر لمعتذر

فصل في بيان ما زين الله به الارض

من النبات وغيره اعلم ان الله تبارك وتعالى قد
زينها بسبعة اشيا احدها الازمنة بالاربعة
الاشهر الحرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وواحد فرد وهو رجب قال الله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله الاية
وثانيها الامكنة وزين الامكنة باربعة اشيا بمكة
والمدينة وبيت المقدس ومسجد العشاير وثالثها
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وزينهم باربعة
بابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الوجيه
ومحمد الحبيب وتلك الاربعة هم اصحاب الشرايع

زين الارض بسبعة اشيا
١ الشهور اربعه
٢ امكنة اربعه
٣ انبياء اربعه
٤ آل محمد اربعه
٥ اصحاب اربعه
٦ [illegible]
٧ [illegible]

والكتب

والكتب المنزلة وهم ايضا مع نوح اولو العزم
من الرسل قال تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم وقال في اية اخرى شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى الاية ورابعها ٤
آل محمد وزينهم باربعة بعلي وفاطمة والحسن والحسين
ويروى عنه عليه السلام انه صلى ذات يوم صلاة
الفجر فلما انفتل من صلاته اقبل بوجهه الكريم على اصحابه
وقال من فقد منكم الشمس فليستمسك بالقمر
ومن فقد القمر فليستمسك بالزهرة ومن فقد
الزهرة فليستمسك بالفرقدين فقيل له في ذلك
فقال انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة
والحسن والحسين الفرقدان وكتاب الله لا يفترقان
حتى يردا على الحوض وخامسها الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وزينهم باربعة بابي بكر وعمر وعثمان وعلي
فهم الخلفا الراشدون والايمة المرضيون

شمس قمر زهره فرقدان

اصحاب اربعه

مؤمن

وسادسها المومنون وزينتهم باربعة بالعلما والقرا
والقراة والجماعات وسابعها النبات والحيوانات
والجمادات قال تعالى انا صببنا الما صبا فانبتنا
فيها حبا وعنبا الايات وقد قيل شعر

يا ضعيف اليقين ابن اليقين
ساقه الاله سوف يكون
قسم الرزق للانام جميعا
فتوا الحرك وسكون
عجبا لامرء يظل حزينا
لعيال ورزقهم مضمون
كل امور العيال للملك
الحي وهون عليك يا مسكين
انت والخلق للاله عيال
وهو للقوت والثياب ضمين
لا ترق للئام ماء المحيا
ان خير الوجوه وجه مصون
واذكر الموت انه لشغلا فغدا انت للقبور رهين

فصل

فصل في ذكر عاقبة الارض واخبارها

اعلم ان الله تبارك وتعالى قد وعد الارض بسبعة
اشيا احدها التبديل قال تعالى يوم تبدل الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويروى
ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم
وهو يتلوا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
فقال يا اخي يا جبريل واين يكون الناس يومئذ قال
يكونون على ارض بيضا لم يعمل عليها ذنب قط
وفي رواية يوتى يوم القيمة بارض بيضا كالخبز
الحواري لم يعص الله تعالى عليها طرفة عين و لا
وصم فيها ولا فضم وهي مستوية كصلب المسند
تكون الخلايق عليها وثانيها الزلزلة وروى
عنه عليه السلام انه قرا ذات يوم اذا زلزلت
الارض زلزالها فلما انتهى الى قوله يومئذ تحدث
اخبارها قال لمن عنده اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد
بكل ما فعل عليها فتقول يا هذا فعلت على كذا وكذا

حديث

فهذه اخبارها ويروى عن عمر رضى الله تعالى
عنه ان الارض تزلزلت على عهده فاخذ بعضادتى
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل
المدينة انكم قد رجفتم وان الرجف لا يكون للارض
كثرة الربا والزنا ونقصان الثمرات من قلة الصدقات
وانكم قد احدثتم حتى اعجلتم فهل انتم منتهون او
يفرغ من بين اظهركم وثالثها البروز قال تعالى
وترى الارض بارزة وحشرناهم الاية يعنى لفصل
القضا ورابعها الرج قال تعالى اذا رجت
الارض رجا قال بعض العلما انها ترج كما يرى
الصبى فى المهد خوفا من ربها فتنكسر كل شى كان عليها
وخامسها الرجف قال تعالى يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وسادسها
المد قال تعالى واذا الارض مدت والقت ما فيها
وتخلت بان تلقى ما فى بطنها وسابعها الدك قال
تعالى اذا دكت الارض دكا دكا ويروى عنه عليه
السلام انه قال من ظلم قيد شبر من الارض طوقه

ظلم

يوم

يوم القيمة من سبع ارضين وفى رواية من اخذ شيا
من الارض بغير حقه خسف به يوم القيمة الى سبع
ارضين ويروى عنه عليه السلام انه قال
لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل
وتظهر الفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما
هو الهرج قال القتل واذا اكلت امتى الربا كانت
الزلازل والخسف واذا جاروا فى الحكم اجترا عليهم
العدو واذا ظهرت فيهم الفاحشة كان الموت واذا
منعوا الزكاة كان القحط ولولا البهايم لم يمطروا
ويروى عنه عليه السلام انه قال يا معشر المهاجرين
لم تظهر الفاحشة فى قوم حتى يعلنوا بها الا كثر فيهم
الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم ولا
نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة
المونة وجور السلطان ولا منعوا زكاة اموالهم
الا منعوا القطر من السما ولولا البهايم لم يمطروا
ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم
عدوهم فاخذ بعض ما فى ايديهم واذا لم تحكم

اعتمتم بكتاب الله الاجل الله باسم بينهم وحكي
انه احدا من الناس قال لابراهيم بن ادهم ما لنا
الآن ندعوا ربنا فلا يستجيب لنا فقال لانكم عرفتم
الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته،
وعرفتم القران فلم تعملوا به، وتمتعتم بالنعم فلم
تودوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم
النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه،
وعرفتم الموت فلم تستعد واله، ودفنتم الاموات
فلم تعتبروا بها، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب
غيركم، فلاجل ذلك دعوتم فلم يستجيب لكم ويروى
عن بعضهم انه قال ما حجتك يا مسكين غدا اذا وقفت
في مقام الخجل بين يديه، ونشرت صحايفك بالجرايم
لديه، وفرق حينئذ بينك وبين محبوبك، وفاتك
لسوء المعاملة كل مطلوبك وقد قيل شعر

ما حجتي عند تقديري بجترمي
اذا وقفت مقام الخزي والندم
ان قلت ما جدت بي وهو يعلمه حشيت بين يديه زلة القدم

اذا اعترفت به حلت مصيبته
فما اعتذاري ولا عذر لمستنم
لم تبق لي حجة ادني هناك بها
الا اعتمادي على ذي الجود والكرم

فصل في صفة السموات وما فيهما من العجايب

اعلم ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض
في يومين قبل في يوم الاحد والاثنين وجعل فيها
جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع
والضروع وقدر فيها اقواتها يعني قسم للناس
والبهايم اقواتهم في تمام اربعة ايام وهو في يوم الثلاثا
والاربعا ثم استوي الى السما اي قصد اليها بقدرته
وهي دخان يعني بخار مرتفع فقال لها وللارض ايتيا
الى مرادي منكما طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
فقضاهن سبع سموات في يومين وهو يوم الخميس
والجمعة وفرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق
ادم عليه السلام ويروى عن ابن عباس ان الله
تبارك وتعالى خلق السموات مثل القباب وعمادها

من فوقها سما الدنيا شدت اقطارها بالثانية
واقطار الثانية شدت بالثالثة وهكذا الى السابعة
واقطار السابعة شدت بالعرش قال تعالى الله الذى
رفع السموات بغير عمد ترونها ويروى عن الضحاك
ومقاتل انهما قالا ان الله تبارك وتعالى لما خلق سما
الدنيا وزينها بالشمس والقمر والنجوم جعل غلظها
مسيرة خمس ماية عام وجعل ما بينها وبين الثانية
خمس ماية عام ولونها كلون الحديد الجلى وفيها ملايكة
خلقوا من نار وتسبيحهم سبحان ذي الملك والملكوت
وعليهم ملك موكل بهم وبالسحاب والمطر ويقال
له الرعد وخلق الله تبارك وتعالى الثانية على
لون النحاس وجعل غلظها مسيرة خمس ماية عام
وما بينها وبين الثالثة مسيرة خمس ماية عام وفيها
ملايكة على الوان شتى صفوفا لو قيست شعرة
ما بين مناكبهم لما انقاست وتسبيحهم سبحان ذى
العزة والجبروت وعليهم ملك يقال له حبيب نصفه
من نار ونصفه من ثلج وبينهما رتق فلا النار تذيب الثلج

[margin: سماوات سبعه نك [illegible] خلقه اولوب والوانى بيان]
[margin: ١ سماء دنيا]
[margin: ٢ سماء]

ولا الثلج يطفى النار وتسبيحه يا من الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المومنين وخلق الله تعالى
السما الثالثة على لون الشبه وجعل غلظها مسيرة
خمس ماية عام وما بينها وبين الرابعة خمس ماية
عام وفيها ملايكة ذوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع
الواحد منهم له وجوه شتى واصوات شتى وتسبيحهم
سبحان الحى الذى لا يموت ابدا وهم قيام كانهم بنيان
مرصوص لو قيست شعرة بين مناكبهم لما انقاست
الواحد منهم لا يعرف لون صاحبه من شدة خشيته
لربه وخلق الله السما الرابعة على لون الفضة
وجعل غلظها مسيرة خمس ماية عام وفيها ملايكة
يضعفون على ملايكة الثلاث سموات وكذلك كل سما
فيها ملايكة اكثر عددا من التى قبلها وما يحصى
عددهم الا الله عز وجل قال تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وهم قيام وركوع وسجود وتسبيحهم
سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو وسع كل شى
علما واذا ارسل الله الملك منهم فى امر من امور

[margin: ٣ سماء]
[margin: ٤ سماء]

لا يعرف به صاحبه من شدة العبادة وخلق الله
٥ سماء
الخامسة على لون الذهب وجعل غلظها مسيرة
خمس مائة عام وما بينها وبين السادسة مسيرة
خمس مائة عام وفيها ملايكة يضعفون على ملايكة
الاربع سموات وهم ركوع وسجود لا يرفعوا ابصارهم
من محل عبادتهم الى يوم القيمة فاذا كان ذلك اليوم
٦ سماء
قالوا سبحانك ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق
الله السما السادسة من ياقوتة حمرا وجعل غلظها
مسيرة خمس مائة عام وما بينها وبين السابعة خمس
مائة عام وفيها جند الله الاعظم الاكبر الكروبيون
ولا يحصى عددهم الا الله عز وجل وهم رافعون
اصواتهم بالتسبيح والتهليل وهم الذين يبعثهم
الله تعالى في امور اهل الدنيا وخلق الله تعالى السما
٧ سماء
السابعة من درة بيضا وجعل غلظها خمس مائة عام
وما بينها وبين مكان يقال له مريوثا خمس مائة عام
وفيها من الملايكة مثل قطر الامطار وعدد كل شي
خلقه الله في السموات والارض وخلق في كل شي

يوم

يوم ما يشا بقدرته سبحانه هو العزيز الغفار وخلق
٧ سماء
الله تبارك وتعالى في الموضع الذي يقال له مريوثا
ملايكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل الملك منهم له
الوان شتى ووجوه شتى واجنحة شتى لا يشبه
بعضها بعضا وهم ينظرون الى العرش لا يطرقون
رووسهم الواحد منهم لو نشر جناحه لطبق الارض
بريشة من جناحه وخلق الله من فوق ذلك الموضع
٨ سماء
الذي يقال له مريوثا غمامة غلظها غلظ السموات
السبع والارضين السبع ومن فوق تلك الغمامة
العرش ولا يعلم منتهاه الا الله تعالى وجرى
خلوة الكرسي
عنه عليه الصلاة والسلام انه خرج ذات يوم
على اصحابه فوجدهم يتفكرون في خالقهم فقال لهم
فيم تتفكرون فقالوا نتفكر في الخالق فقال لهم
تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه سبحانه
لا يحيط به فكر تفكروا في ان الله تبارك وتعالى خلق
السموات سبعا والارضين سبعا وجعل ثخانة كل
سما مسيرة خمس مائة عام وما بينها وبين التي تليها

١٤
٥٠
٢٠٠
٥
١٤٠٠٠

خمس مائة عام وخلق في السما السابعة بحرا عمقه
مثل ذلك كله وفيه ملك قايم لم يجاوز الما كعبه

فصل في بيان ما زين الله به السما من الكواكب وغيرها

اعلم ان الله تبارك وتعالى
قال في كتابه العزيز انا زينا السما الدنيا بمصابيح
وحفظا الاية وقد زينها بعشرة اشيا بالشمس والقمر
قال تعالى تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا ويروى عنه عليه السلام
انه قال ان الله تبارك وتعالى لما ابرم خلقه إحكاما
جعل شمسين من نور عرشه فاما ما كان من علمه انه
يدعها شمسا فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها
واما ما كان من علمه انه يمحوها قمرا فخلقها دون الشمس
في العظم ولكن صغرها لشدة ارتفاع الشمس وبعدها
عن الارض والسواد الذي يرى في جوف القمر
مثل الخطوط هو اية المحو قال تعالى وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد

السنين والحساب ولما خلق الله تبارك وتعالى
الشمس ركبها على عجلة من نور وجعل لتلك العجلة
ثلاثماية وستين عروة ووكل بها ثلاثماية وستين
ملكا يجرونها وجعل لها مشارق ومغارب في قطري
الارض وكنفي السما وجعل لها في كل يوم مطلعا جديدا
ومغربا جديدا وخلق الله تبارك وتعالى بحرا دون
سما الدنيا بمقدار ثلاث فراسخ وجعله من موج
مكفوف قايم في الهوى ما بين المشرق والمغرب
لا ينقطر منه قطرة كانه حبل ممدود وجعل مجرى
الشمس والقمر والخنس في ذلك البحر فاذا طلعت
الشمس فانها تطلع على تلك العجلة من بعض تلك
العيون والملايكة يجرونها بالتقديس والتسبيح
والتهليل وهم ناشرون اجنحتهم على قدر ساعات
النهار حتى تغرب وكذلك القمر يجرونه على قدر ساعات
الليل حتى تغرب على حكم ما بين الطول والقصر
في الصيف والشتا فاذا غربت رفعت الى السما في سرعة
طيران الملايكة بها حتى تقف تحت العرش فتسجد

وتستاذن ربهما من اين تطلع فاذا قرب طلوع الفجر
انطلقت بها الملايكة من سما الى سما فيخرجونها من
بعض تلك العيون وتكسى نورا فوق نورها وذلك
حين يضئ النهار واذا اراد الله تبارك وتعالى اية
من الايات فتزل الشمس والقمر عن العجلة فتقع
في غمرة ذلك البحر وهو كسوف دون كسوف وخسوف
دون خسوف فاي ذلك فان الملايكة تصير فرقتين
فرقة يقبلون بالشمس الى العجلة وفرقة يقبلون
بالعجلة الى الشمس والذي يرى من خروج الشمس
او القمر من ذلك السواد شيا فشيا هو خروج احدهما
من غمرة ذلك البحر وخلق الله تبارك وتعالى
حجابا من الظلمة ووضعه على ذلك البحر مقدار عدة
الليالي مدة بقا الدنيا الى ان تنصرم باجمعها فاذا
كان وقت الغروب اقبل ملك يقال له يوحاييل
فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب بيده ثم يستقبل
بها المغرب ويرسل تلك الظلمة من بين خلل اصابعه
شيا فشيا حتى اذا غاب الشفق ارسل تلك الظلمة

كلها ثم بعد ذلك ينشر جناحيه فيبلغ بهما قطري
وكنفي السما ويجاوز بهما ما شا الله خارجا في الهوى
فتقوى الظلمة وتنتشر فاذا كان وقت طلوع الفجر
ضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها الى بعض ثم
يقبضها بكف واحد ويضعها عند المغرب فضوء
النهار من قبل الشمس وظلمة الليل من ذلك الحجاب
ولا يزال الامر على ذلك حتى ياتي امر الله ويقرب
انقضا ايام الدنيا وذلك حين تكثر المعاصي ويذهب
المعروف فلا يامر به احد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه
احد فينتقل ذلك الحجاب من المغرب الى المشرق
وتحبس تحت العرش مقدار ليلة وكلما تسجد لربها
وتستاذنه من اي موضع تطلع لا يوذن لها حتى
يوافيها القمر فيحبس معها مقدار ثلاث ليال ثم
يومران بالرجوع الى مغربهما فيطلعان منه ولا ضوء
لهما ولا نور فاذا بلغا وسط السما اخذهما جبريل
واعادهما من باب التوبة وذلك عند النفخ في الصور
ويروى في بعض الاثار انه يجا بالشمس والقمر يوم القيمة

كانهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ويروى
عن ابي مسعود الانصاري انه قال انكسفت الشمس
يوم مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بعض الناس انها انكسفت لموته فقال عليه السلام
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يكسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رايتم شيا من هذه الاهوال
فافزعوا الى الصلاة اي التجيوا اليها ويروى
عن بعض الصالحين انه قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فانكسفت الشمس
فقام يجر رداه حتى دخل المسجد ودخلنا خلفه
فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس ثم قال ان الشمس
والقمر لا يكسفان لموت احد ولا لحياته لكنهما ايتان
من ايات الله يخوف الله بهما عباده فاذا رايتموها
فقوموا وصلوا وثالثها الكواكب قال تعالى
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وانها على قسمين قسم معلق في السما
كتعليق القناديل في المساجد وتدور فيها بالتسبيح

والتقديس

والتقديس وهي خنس المريخ وزحل وعطارد
وبهرام والزهرة وهي الطالعات الجاريات مع
الشمس والقمر وقد اقسم الله تعالى بها في كتابه
العزيز بقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقسم
مركب في السما كتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها
مختلفة الصور وما خلق الله تبارك وتعالى منها
كوكبا على مثال الكوكب وما من حيوان في الارض ولا
دابة دون العرش الا وفي خلق الكواكب مثلها
ورابعها العرش قال تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده
ويروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده
انه قال ان في العرش تمثال ما خلق الله في البر والبحر
قال تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه وما
بين القايمة الى القايمة الاخرى منه خفقان الطير
المسرع مسيرة ثمانين الف عام وانه يكسى في كل
يوم ثمانين الف لون من النور ولا يستطيع احد من
خلق الله ان ينظر اليه وان الاشيا كلها فيه كحلقة

ملقاة في ارض فلاة وان الله تبارك وتعالى خلق
ملكا يقال له حزقابيل وله من الاجنحة ثمانية
عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح مسيرة
خمس ماية عام فخطر في باله في وقت من الاوقات
هل فوق العرش شي فزاده الله في اجنحته مثل
الاجنحة وطار مقدار عشرين الف سنة فلم
يبلغ راس قايمة من قوايم العرش ثم ضاعف الله
في الجناح والقوة وطار مقدار ثلاثين الف سنة
فلم يبلغ ساق القايمة ايضا فاوحى اليه ربه
ايها الملك لو طرت من الان الى وقت النفخ في الصور
لم تبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى
فانزل الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فلما نزلت
قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في سجودكم
ويروى ان الله تبارك وتعالى خلق العرش من
جوهرة خضرا وخلق له الف راس والف الف
وجه كل وجه كطباق الدنيا الف الف مرة وجعل
في كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان

يسبح

يسبح الله تعالى بلغات مختلفة وخلق من كل لغة
خلقا من الملايكة يسبحون الله تعالى ويقدسونه
بتلك اللغة التي خلقوا منها الواحد منهم لو فتح
فاه لم تكن السموات والارض في فيه الا كخردلة
في البحر العظيم وخلق ملكا يقال له الروح له
من الوجوه الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم
الف لسان يسبح الله تعالى بالف الف لغة كل لغة
لا تشبه الاخرى ولو سمع اهل السموات واهل
الارض صوته لخرجت ارواحهم من اجسادهم
ولو سلطه الله عليهم لادخلهم باجمعهم في احد شدقيه
واذا ذكر الله تعالى يخرج من فيه نور كامثال الجبال
ولولا حملة العرش يذكرون الله لاحترقوا من ذلك
النور وانه موضع قدميه مسيرة سبعة الاف سنة
وله الف الف جناح ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
ويروى عنه عليه السلام انه قال لما خلق الله
العرش اعطى حملته قوة جميع الخلايق وامرهم
بحمله فلم يطيقوه فقال لهم قولوا سبحان الله فلما

قالوها رفعوا بعضه حتى بلغ الي ركبهم فقال
لهم قولوا الحمد لله فلما قالوها رفعوه حتى بلغ الي
اوساطهم فقال لهم قولوا لا اله الا الله فلما قالوها
رفعوه الى اكتافهم فقال لهم قولوا الله اكبر فلما قالوها
رفعوه على روسهم ويقال ان الملايكة لما امروا
بحمل العرش قالوا يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه
عظمتك وجلالك فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلما قالوها خفف الله تعالى
عليهم فحملوه ويروى عن كعب الاحبار انه قال
لما خلق الله العرش اهتز زهوا وعجبا وقال ما خلق
الله اعظم مني فخلق الله تبارك وتعالى حية لها
سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة
في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم في كل فم سبعون الف لسان تسبح الله تعالى
ويخرج منها في كل يوم من التسبيح ما لا يعلمه الا الله
عز وجل ثم امرها ان تحتاط بالعرش فاحتاطت به
مثل الحبل الذي يدار على ساق الشجرة والعرش الى

نصفها

سبحان الله

نصفها ورأسها من فوق العرش وما من يوم يمر الا
والعرش يتعوذ منها في كل يوم اربع مائة مرة مخافة
ان تبتلعه وكل مخلوق من دون العرش الى تخوم الارض
خايف منها وان الله تبارك وتعالى سماها الاحية
الكبري ولما راها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج قالت له يا محمد اضمن لي شفاعتك يوم
القيمة فاني اخاف ان يحتج الله تعالى على بحجة
ويحرقني بالنار وتسبيحها سبحان من احتجب بجبروته
عن خلقه فلا عين تراه وخلق الله تبارك وتعالى
روضة من الزعفران تحت العرش عرضها كعرض
الدنيا سبعين الف مرة وخلق فيها سبعة الاف
فرس من الياقوت الاحمر موضع حافر كل واحدة منها
مثل الدنيا كلها وهي ترعى في تلك الروضة وتشرب
من انهار النور فاذا كان يوم القيمة قسمت على محمد
وامته وخلق الله تبارك وتعالى مدينة من الذهب
سعتها مثل دنياكم هذه ثلاثين مرة ومن خلفها
سعة رحمة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة قسمت

تلك الرحمة بين محمد وامته ومامن نبي ولا عبد صالح
الا ويتمنى ان يكون من امة محمد لما يرى من سعة رحمة
الله تعالى وفضله عليهم ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق يوم خلق
السموات والارض ماية رحمة كل رحمة منها طباق
السموات والارض وجعل منها في الارض رحمة واحدة
فبها تعطف الوالدة على ولدها وكذلك الوحش
والطير فاذا كان يوم القيمة جمعت تلك الرحمة الى
التسعة وتسعين فكملت ماية رحمة ويروى عنه
عليه السلام انه قال ان الكتب التي فيها اعمال الخلايق
كلها تحت العرش فاذا كان يوم القيمة تطايرت
بالايمان والشمايل واول خط فيها اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقد قيل شعر

بعت حظي من الحياة بزور ، فتحيرت في جميع اموري
ذهب العمر في الضلال ضياعا ، واتى الشيب منذرا بالقبور

منذ

منذ تولى الشباب بان نشاطي ، وتولت بشاشتي وسروري
واحيائي من الاله اذا ما ، قمت فردا وهتكت لي ستوري
من ضعفي ومن لسوء مقامي ، يوم ادعى الى العليم الخبير
يا الهي قد مر في اللهو عمري ، والى السيئات كان بكوري
فاقلني ما قد جنيت واخطا ، ت واجرني من عذاب السعير

وخامسها الكرسي قال تعالى وسع كرسيه
السموات والارض ويروى عنه عليه السلام انه
قال ان الله تبارك وتعالى خلق الكرسي من لؤلؤة
بيضا وطولها حيث لا يعلمها العالمون وجعل فيه
اية عظيمة وهي امان لاهل الايمان من شر الشياطين
وما قريت في دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما
ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة ويروى عنه عليه

الصلاة والسلام انه كان ذات يوم على اعواد المنبر
فقال من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا موفق
او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على
نفسه وجاره وجار جاره والابيات التي حوله
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان اية
الكرسي سيدة اي القران وسادسها وسابعها
اللوح والقلم قال تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين
وقال ن والقلم وما يسطرون ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال ان الله تبارك وتعالى
خلق اللوح من درة بيضا ودفتاه من ياقوتة حمرا
وكتابته نور وقلمه نور وعرضه ما بين السما والارض
وان الله عز وجل لينظر اليه في كل يوم ثلاثمائة وستين
نظرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت
سبحانه كل يوم هو في شان ذلك من شان ربنا انه يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويخفض آخرين ويفعل
ما يشا ويحكم ما يريد ويروى عنه عليه السلام انه قال

لما خلق الله تبارك وتعالى القلم وكان طوله ما بين
السما والارض نظر اليه نظر هيبة فانشق نصفين
ثم قط بيد القدرة ثمن ثم صار لا يكتب الا مستقرا مقطو
ثم قال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له اجر بما هو كاين
الى يوم القيمة وثامنها البيت المعمور قال تعالى
والبيت المعمور ويروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال ان في سما الدنيا بيتا يقال له البيت المعمور
بحيال الكعبة وان في السما السابعة بحرا يقال له
الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام في كل غداة فينغمس
فيه انغماسة واحدة فيخرج منه سبعون الف قطرة
من نور فيخلق الله من كل قطرة ملكا ثم يامرهم بان ياتوا
الى البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون منه فلا ياتونه
الى يوم القيامة وتاسعها سدرة المنتهى قال تعالى
عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ويروى
عنه عليه السلام انه قال ان سدرة المنتهى شجرة في السما
السابعة مما يلي الجنة اصلها فيها وعروقها تحت الكرسي

طا
٨ بيت المعمور
٩ سدرة المنتهى

واعصانها تحت العرش وان اعمال الخلايق تنتهي اليها وان
كل ورقة منها تظل امة من الامم وعليها ملايكة لا يعلم
عددهم الا الله تبارك وتعالى ومقام جبريل في وسطها
وعاشرها الجنة قال تعالى واذا الجنة ازلفت
ويروى عنه عليه السلام انه قال ان الجنة اليوم
في السما السابعة فاذا كان يوم القيمة جعلها الله حيث
يشا **وسيل** عليه السلام عنها فقال من يدخلها
فانه لا يموت وينعم ولا يسقم ولا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه قيل يا رسول الله وكيف بناوها قال لبنة
من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر
وحصباوها اللولو والياقوت وترابها الزعفران
وان في شجرة فيها يسير الراكب في ظلها ماية عام لا
يقطعها **ويروى** عنه عليه السلام انه قال اطت السما
وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه
ملك ساجد او قايم او راكع او قاعد يذكر الله تعالى
ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولتركتم
التلذذ بالنسا على الفرش ولخرجتم الى الصحرا

تجارون الى الله تعالى ولوددت اني شجرة تعضد
ويروى عنه عليه السلام انه قال لو تعلمون ما انتم
راوون بعد الموت ما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم
ما على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم
الى الصعدات تضربون صدوركم وتبكون على انفسكم
ولوددت اني شجرة تعضد ثم توكل **ويروى** عن بعضهم
انه قال يا ايها الانسان يتوالى عليك من مولاك نعمه
واياديه فتقابل ذلك بمخالفته ومعاصيه وتنسى
نعمه القديمة والحديثة وتدعي محبته وانت مصر
على الافعال الذميمة **وقد قيل شعر**

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني
فما لي ارى الاعضا منك كواسيا
فما الحب حتى تلصق القلب بالحشا
وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوا
سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

فصل في ذكر عاقبة الارض واخر حالها

اعلم ان الله تبارك وتعالى قد وعد السما بسبعة اشيا
احدها الانفطار قال تعالى اذا السما انفطرت الايات
وثانيها انها تصير كالمهل قال تعالى يوم تكون السما
كالمهل يعني كدردي الزيت الاسود **وثالثها**
انها تصير كالدهان قال تعالى فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان **ورابعها** الانشقاق قال
تعالى اذا السما انشقت الى قوله والقت ما فيها وتخلت
اي ما في بطنها **وخامسها** الانفراج قال تعالى
واذا السما فرجت الاية **وسادسها** الانكشاط
قال تعالى واذا السما كشطت اي عن مكانها فطويت
ويروى عنه عليه السلام انه قال يقبض الله الارض
يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض فلا يجيبه احد فيجيب نفسه بنفسه
الملك لله الواحد القهار قال تعالى يوم نطوي السماء
كطي السجل للكتاب **وسابعها** المور قال تعالى يوم
تمور السما مورا يعني تدور كما تدور الرحا من هول يوم
القيمة **ويروى** عنه عليه السلام انه قال يحشر الله

الخلايق

الخلايق جميعا يوم القيمة ويحشر الانس والجن حفاة
عراة حتى اذا تكاملت الخلايق تناثرت النجوم وطمست
الشمس والقمر وثارت سما الدنيا من فوقهم مورا
ثم انشقت وانفطرت وذابت حتى صارت
مثل الفضة المذابة وهبطت الملائكة من جوانبها
الى الارض بالتقديس لربها ولاصواتها هول عظيم
يفزع منه الخلايق مخافة ان يكونوا امروا بهم
فياخذ ونيصا فهم خلف الخلايق ناكسوا رؤسهم
لربهم ثم ينزل ملايكة كل سما فيقفون مصطفين
وراء من نزل قبلهم في العدة وفي عظم الاجساد وفي
الاصوات حتى ينتهي الى السما السابعة **ثم** بعد ذلك
تكسى الشمس حرا عشر سنين وتدنوا من الخلايق
مقدار ميل وقد ازدحمت الامم واختلفت الاقدام
وانقطعت الاعناق من العطش وفاض العرق منهم
على الارض ووصل اليهم على قدر مراتبهم فمنهم من
يبلغ العرق شحمة اذنيه ومنكبيه ومنهم من الجمه
العرق الجاما وكاد ان يغيب فيه ومنهم من يكون الى حقويه

ومنهم من يكون الى قدميه ومنهم من يكون الى عقبيه
فبينما هم كذلك اذ جي بالنار تقاد بازمتها فاذا نظرت
الى الخلايق ازدادت غضبا لغضب ربهم وزفرت
زفرة واحدة تساقطت الخلايق من هيبتها وقد
اسبلوا الدموع ونادي الظالمون بالويل والثبور ثم
تزفر زفرة ثانية فيزداد بالخلايق الرعب والوجل
والخوف ثم تزفر ثالثة فتسقط الخلايق لوجوههم
خوفا من ان تصليهم ثم تخرج من النار عنق فيلتقط
الكافر كما يلتقط الطاير حب السمسم فعند ذلك
يشتد بالخلايق الغم والكرب فيقول بعضهم لبعض
الا تنظرون من يشفع لكم فياتون الى آدم الحديث
وسياتي في محله ويروى عنه عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل يا اسرافيل
ادع الناس للحساب فيقول يا رب ومن اين ادعوهم
فيقول ان عليك النفخ في الصور وان علينا الجمع
والنشور فيقول يا رب وماذا القول فيقول الله
عز وجل قل يا ايتها العظام النخرة والاوصال البالية

والعظام [illegible] الله [illegible] ... جمعتك بيان

والحوم

واللحوم المتفرقة والجلود المتمزقة والعروق المتقطعة
والشعور المتساقطة قوموا الى محاسبة رب العالمين
فيقومون كالجراد المنتشر قال تعالى ان كانت الا
صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقال
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار واما السموات فقد ذهب شمسها
وقمرها وانتثرت نجومها وانشقت مع غلظها
وشدتها وانهارت وصارت كالفضة المذابة
تخالطها صفرة وكانت وردة كالدهان وصارت
الجبال كالعهن المنفوش واشتبك الناس بعضهم
ببعض كالفراش المبثوث وهم حفاة عراة مشاة غرلا
وقد الجمهم العرق على قدر اعمالهم فصار لكل امرء
منهم يومئذ شان يغنيه واشرقت عليهم الشمس
وتضاعف حرها ودنت من روسهم ولم يكن في ذلك
اليوم ظل الا ظل العرش واجتمع عليهم حر الشمس وحر
الانفاس وحر نار الخوف والحيا من العرض على الملك
الجبار فيفيض بهم العرق ويشتد بهم الكرب في يوم

تبديل الارض

كان مقدارم خمسين الف سنة مما تعدون **شعر**

مثل لنفسك ايها المغرور
يوم القيمة والسما تمور

اذ كورت شمس النهار وادنيت
للعالمين وحسنها مستور

واذا الجبال تقلعت باصولها
ورايتها مثل السحاب تسير

واذا النجوم تساقطت وتناثرت
وبضوئها بعد الصفا تكدير

واذا العشار باهلها قد عطلت
خلت الديار فما بها معمور

واذا الوحوش لدا القيمة كلها
حشرت ورب الناس ليس يجور

واذا البحار تفجرت من خوفها
ورايتها مثل الحميم تفور

واذا ثقات المسلمين تزوجوا
من حور عين زانهن شعور

واذا الموؤدة سيلت عن شانها
فباي ذنب قتلها ميسور

واذا الجبار طوي السما بيمينه
طي السجل وامره مقدور

واذا الصحايف عند ذلك نشرت
وبدا بها يوم القضا محذور

واذا السما كشطت عن اهلها
ورايت افلاك السما تدور

واذا الجحيم تسعرت نيرانها
ولها على اهل الذنوب زفير

واذا الجنان الخلد حقا ازلفت
لمن اتقى الله وهو صبور

واذا الجنين بامه متعلق
تخشى القصاص وقلبه مذعور

هذا بلا ذنب يخاف جناية
كيف المصر على الذنوب دهور

باب في ذكر الشهور وفضل يوم

الجمعة اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقال
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ويروى عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
ابتدا خلق الاشيا من يوم الاحد الى الخميس وخلق
في يوم الخميس ثلاثة اشيا السموات والملايكة والجنة
الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في
الساعة الاولى الاوقات والآجال وفي الثانية
الارزاق وفي الثالثة ادم عليه السلام ويروى
عنه عليه السلام انه قال خلق الله الارض يوم السبت
والجبال يوم الاحد والاشجار يوم الاثنين والظلمات
يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدوابّ يوم الخميس
وآدم يوم الجمعة ويبعث الله الايام يوم القيمة
على هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهرا منيرة واهلها
يحفون بها كالعروس تهدى لكريمها تضي لهم وهم
يمشون في ضوئها والوانهم كالثلج بياضا وريحهم

يسطع كالمسك ويروى عنه عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة وقد دخل اهل الجنة الجنة واستقروا
فيها نادى منادٍ من قبل الله عز وجل في يوم السبت يا امة
محمد احضروا ضيافة ابيكم آدم في جنة الخلد فيحضرون
جميعا فيكرمهم ويعطيهم ويكسوهم ثم يرجعون
الى منازلهم والسلام ثم ينادي المنادي في يوم
الاحد احضروا ضيافة نوح في جنة المأوى فيحضرون
فيفعل بهم كما فعل بهم آدم ثم ينادي المنادي في يوم
الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم الخليل في جنة
الفردوس فيحضرون فيفعل بهم كما فعل بهم نوح
وآدم ثم ينادي المنادي في يوم الثلاثا احضروا
ضيافة موسى في جنة المأوى فيحضرون ويفعل بهم
مثل ما فعل بهم ابراهيم الخليل ونوح وادم ثم
ينادي المنادي في يوم الاربعا ان احضروا ضيافة عيسى
في جنة عدن فيحضرون ويفعل بهم مثل ما فعل بهم
موسى وابراهيم ونوح وآدم ثم ينادي المنادي في يوم
الخميس ان احضروا ضيافة محمد تحت شجرة طوبى فيفعل

لهم مثل ما فعل بهم عيسى وموسى وابراهيم الخليل
ونوح وآدم ثم ينادي المنادي من قبل الله عز وجل
في يوم الجمعة ان احضروا ضيافة ربكم الذي خلقكم
وتفضل عليكم فيحضرون باجمعهم فيرفع لهم الحجاب
ويتجلى عليهم ثم يقول لهم سلام عليكم عبادي هل احببتم
لقائي فيقولون نعم فيقول تمنوا علي فيقولون نتمنى
رضاك عنا فيقول لهم قد رضيت عنكم لا اسخط بعده
ابدا قال تعالى ورضوان من الله اكبر الاية وفي رواية
اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد من قبل الله عز
وجل يا اهل الجنة ان لكم عندي موعدا اريد ان انجزكم
فيقولون يا ربنا الم تبيض وجوهنا الم تثقل موازيننا
الم تجرنا من النار الم تدخلنا الجنة فعند ذلك
يكشف لهم الحجاب ويتجلى لهم الكريم الوهاب
فما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه و اذا
نظروا اليه انساهم ذلك ما هم فيه من النعيم
والمسرة

وقد قيل شعر

ولو انني اصبحت في كل نعمة ۰ وكانت لي الدنيا وملك الاكاسرة

لما

لما ساويت عندي جناح بعوضة ۰
اذا لم تكن عيني لذلك ناظره ۰

ويروى في بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى
قال السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم
والثلاثا لزكريا والاربعا ليحيى والخميس لادم
والجمعة لمحمد وامته ويروى ايضا ان السبت للاولاد
يزورون فيه اباهم والاحد للابا يزورون فيه
اولادهم والاثنين للتلامذة يزورون فيه علماهم
والثلاثا للعلما يزورون فيه تلامذتهم والاربعا
للامم يزورون فيه انبياهم والخميس للانبيا يزورون
فيه اممهم والجمعة لجميع الامم يزورون فيه ربهم
فيتجلى لهم ويحل عليهم رضوانه قال تعالى ولدينا مزيد

وقد قيل شعر

الم تر ان الدهر يوم وليلة ۰ يكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الثوب لا بد من بلا ۰ وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

فصل في فضل يوم الجمعة اعلم انه قد
ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تبارك

تبارك وتعالى خلق الايام واختار منها يوم الجمعه
وفضل امتي على ساير الامم وجعل لهم يوم الجمعه
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان خير
يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها
مسلم قايم يصلي فيسال الله تعالى شيا الا اعطاه
اياه وفي رواية ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه
خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا من الصلاة علي فيه فان صلاتكم معروضة
علي ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت ذنوبه وخطاياه
واذا اخذ في المشي اليها كتبت له بكل خطوة عشرون
حسنة واذا انصرف من الصلاة اجير بعمل مايتي
سنة ويروى عنه عليه السلام انه قال حق على كل
مسلم غسل يوم الجمعة والسواك والطيب ومن
اغتسل يوم الجمعة بقي طاهرا من الذنوب من الجمعة
الى الجمعة الاخرى ويروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال ان الله تبارك وتعالى مدينة في الهوى حيطانها

كفشر

كفشر البيض ولها ستون الف باب وعلى كل باب
منها ملايكة مثل بني آدم الغفرة فاذا كان يوم
الجمعة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل في يوم الجمعة
ويروى عنه عليه السلام انه قال ان الملايكة لتقف
يوم الجمعة على ابواب المساجد يكتبون من دخل الى
الصلاة الاول فالاول فمثل المبكر كالذي يهدى
بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي
كبشا ثم كالذي يهدي دجاجة ثم كالذي يهدى
بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم واستمعوا
الذكر وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ملايكة
بايديهم قراطيس من ذهب واقلام من ذهب
ينزلون الى الارض في كل يوم جمعة فيقفون في
طريق الجامع فيكتبون المصلين الاول فالاول
فاذا دخل الى الجامع سبعون رجلا طووا صحفهم
واوليك السبعون كالسبعين الذين اختارهم
موسى لميقات ثم ان الملايكة يتخللون الصفوف
ويفتقدون المصلين فيقول بعضهم لبعض ما فعل

فلان فيقول مريض فيقولون شفاه الله فانه كان
صاحب جمعة وبروى عنه عليه السلام انه قال
من صلى علىّ في يوم جمعة او ليلة جمعة ماية صلاة
قضى الله له ماية حاجة سبعون من حوايج الاخرة
وثلاثون من حوايج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا
يدخل علىّ تلك الصلاة في قبري كما تدخل عليكم
الهدايا وان علمي بعد موتي كعلمي في حياتي وان الله
تبارك وتعالى ليعتق في كل ليلة جمعة ماية الف
عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار وبروى
عنه عليه السلام انه قال من حافظ على الجمعة
والجماعات حيث ما كان ويح من كان مر على الصراط
كالبرق اللامع في اول زمرة مع السابقين ووجهه
اضوا من القمر ليلة البدر وبروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ان فتنة القبر ترفع عمن مات ليلة
الجمعة او يوم الجمعة وان عذاب القبر يرفع عن الموتى
في شهر رمضان وما من مسلم يموت يوم الجمعة او
ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفي رواية

من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجير من عذاب
القبر وجاء يوم القيمة وعليه طابع الشهدا وبروى
عنه عليه السلام انه قال من مات ليلة الجمعة
او يومها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ويخرج من الدنيا وهو مغفور له وقد قيل شعر
وفي مر الشهور لنا فنا ، ونحن نخال نفنى الشهور ،
ويعجبنا زوال اليوم عنا ، وفي غد نشد بنا القبور ،
نسير الى المنايا والمنايا ، اليها غير وانية تسير ،
فلا المعتز تتركه المنايا ، لعزته ولا الحذر النفور ،
ويحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه توجه ذات
يوم الى صلاة الجمعة فلقيه ابليس في طريقه في صورة
شيخ عابد فقال له الى اين انت ذاهب يا عمر فقال انى
ذاهب الى صلاة الجمعة فقال له قد قضيت الصلاة
وفاتتك الجمعة فعرفه عمر فمسك بتلابيبه وخنقه
ثم قال له ويلك يا ملعون الم تكن راس العابدين
وقدوة الزاهدين وقد امرت بسجدة واحدة لآدم
فابيت واستكبرت وكنت من الكافرين فلعنت

وطردت الى يوم الدين فقال له تادب يا عمر هل كانت
الطاعة بيدي او الشقاوة عشيئتي انا كنت ابسط
سجادتي تحت قوايم العرش وليس في السما بقعة
الا ولي فيها سجدة ومع ذلك قيل لي اخرج منها فانك
رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر
قد امنت مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فقال له اذهب فلا طاقة لي بكلامك فتركه وانصرف
وحكى ان موسى عليه السلام مر ببيت المقدس في
بعض الايام فوجد فيه قوما يعبدون الله تعالى
بالجد والاجتهاد فقال لهم ما شانكم ومن اي
امة انتم فقالوا نحن من امتك ولنا منذ
سبعين سنة قاطنين في هذا المكان نعبد الله
تعالى فيه وقد جعلنا اعبا الصبر على ابداننا
ورداء التواضع على اكواهلنا وعمامة الشكر على
روسنا وعصاة التوكل في ايدينا ونعل الخشية
في ارجلنا وطعامنا من نبات الارض وشرابنا
من ما المطر وفي هذه المدة لم نرفع روسنا

نحو السما

نحو السما في وقت من الاوقات حيا من ربنا وخوفا
منه ففرح موسى بكونهم من امته فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى ان لمحمد وامته يوما وليلة ركعتان
فيهما خير عندي من هذا كله فقال موسى يا رب
واي يوم هذا واي ليلة هذه فقال هو يوم الجمعة
وليلة الجمعة وحكى عن قبيصة بن سعيد انه قال
كانت لنا عجوز وكنا نزورها من يوم الجمعة الى يوم
الجمعة وكانت تاخذ لنا شيا من اصول السلق وكنا
نغرسه في اربعاينا وكانت تجعله في قدرها
ثم تجعل فيه خبزا من شعير وليس فيه شحم ولا ودك
وكنا اذا صلينا الجمعة زرناها فتقرب لنا ذلك
القدر وكنا نفرح بيوم الجمعة من اجل ذلك وما كنا
نتغدى ولا نقيل الا بعد الجمعة ويروى عنه
عليه السلام انه قال يفتح الله الخير في اربع ليال
في ليلة الاضحى وليلة الفطر وليلة عرفة الى الاذان
وليلة النصف من شعبان ويفتح الله الارزاق
والاجال في تلك الليلة ويكتب فيها الحاج وقبض

كل نفس يريد قبضها في تلك السنة حتى ان العبد ليغرس
الغراس وينكح الازواج ويبني البنيان واسمه قد نسخ في
الموتى وافضل الليالي بعد ليلة القدر ليلة النصف
من شعبان ويغفر الله تعالى في تلك الليلة للمومنين
والمومنات ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
وينبغي لمن راى الهلال ان يقول اللهم اهله علينا
باليمن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب
ربنا وترضى ربي وربك الله اللهم اجعله هلال رشد
وخير آمنت بالذي خلقك يقول ذلك ثلاثا ثم
يقول الحمد لله الذي خلقك وخلق كل شي الله اكبر
الله اكبر الحمد لله الذي اذهب شهر كذا وجاء بشهر كذا
ولا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا اللهم بارك لنا
فيه من شهر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم يقرا فاتحة الكتاب سبع مرات ثم يقول اللهم
اني اسلك خير هذا الشهر وخير ما فيه واعوذ بك
من شر المحشر واعوذ بك من شر الغدر واسلك
من خيرها فاذا كان اخر يوم من العام قال اللهم ما عملت

في هذا

في هذا العام من سوء مما نهيتني عنه فاني استغفرك
منه فاغفر لي وما عملت فيه مما ترضاه ووعدتني
عليه الثواب فاسالك ان تتقبله مني ولا تقطع
رجائي منك يا كريم واذا استقبل العام الجديد
فليقل في اول يوم منه اللهم انك انت الابدي
القديم وهذه سنة جديدة اسالك العصمة فيها
من الشيطان واوليا الشيطان والعون على هذه
النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني
اليك يا ذا الجلال والاكرام فاذا قال ذلك فقد
توكل على الله تعالى وحفظه في ذلك العام وقد

قيل شعر

لنعم العون يوم السبت حقا
لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البنا لان فيه
ابتدا الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه
ستنجح بالنجاح وبالثراء

وان ردت للحجامة في الثلاثا
فغي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دوا
فنعم اليوم يوم الاربعا
وفي يوم الخميس قضا حاج
فان الله ياذن بالقضاء
وفي الجمعات تزويج وعرس
ولذات الرجال مع النساء

فصل ويروى عن بعض العلما انه قال
كادت الاشيا ان تكون سبعا سبعا. فالسموات
سبع. والارضون سبع. والبحار سبع. والكواكب
السيارة سبع. وعمر الدنيا من الالاف سبع. والايام
من الجمعة الى الجمعة سبع. وابواب جهنم سبع. ودركاتها
سبع. والطواف بالبيت سبع. والسعي بين الصفا
والمروة سبع. ورمي الجمار سبع. وامتحان يوسف
من السنين سبع. ولبث في السجن من السنين سبعا.
وايات ملك مصر سبع. واصاب ايوب البلا من

السنين

السنين سبع. وكرامة محمد المصطفى سبع. والقران
من الاسباع سبع. وتركيب ابن ادم من الاعضا سبع.
ورزقه من الاقوات سبع. قال تعالى فلينظر
الانسان الى طعامه انا صببنا الما صبا الايات
الى قوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم الاية

باب في ذم الدنيا والحث على الزهد فيها

اعلم ان الله تبارك وتعالى
قال في كتابه العزيز اعلموا انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة الى قوله متاع الغرور الى غير ذلك
من الايات **ويروى** عنه عليه السلام انه قال
يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطا زرقا
العين بادية انيابها مشوه خلقها تشرف على
الخلايق فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا
التي تناحرتم عليها وتقاطعتم وتحاسدتم
وتباغضتم واغتررتم بها ثم تقذف في جهنم
فتقول اي رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله

عزوجل الحقوا بها اشياعها واتباعها **وفي** رواية
ان الدنيا يوتى بها يوم القيمة على صورة عجوز قبيحة
مشوهة زرقا العينين وحنتة الوجه وقد فغرت
عن انيابها وكثرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق
قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال
لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تتحاقدون ومن
اجلها كنتم تتحاربون وتسفكون الدما فيها بغير حق
وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها ثم يوتى
بها الى النار فتقول الهي اين احبابي واتباعي فيومر
بهم فيلقون معها في نار جهنم **ويروى** عنه عليه
السلام انه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما **ويروى**
عن نوح عليه السلام انه قيل له كيف وجدتها قال
وجدتها كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الاخر واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت هي
له قبح الله اعصانا لربه **وقد قيل شعر**
بوسا الدنيا اصبحت غدارة من صار مغرورا بزينتها هلكه

من رام فيها العيش غير مكدر
فليطلبن سقفا سوى هذا الفلك

وقال اخر

ومن يطلب العليا من العيش لم يزل
حزينا على الدنيا رهينا غبونها
فان شيت ان تحيى سعيدا فلا تكن
على حالة ما قد رضيت بدونها
فاني رايت النفس تجهد دايما
لتصلح دنياها بافساد دينها

ويروى عنه عليه السلام انه قال ذات يوم لابي [illegible]
هريرة يا ابا هريرة اتريد ان اريك الدنيا فقال
نعم يا رسول الله فاخذ بيده وانطلق واياه حتى
وقفا بازا مزبلة وفيها روس من الادميين ملقاة
وبقايا اعظام نخرة وبعض خروق قد مزقت وتلوثت
بالقاذورات فقال يا ابا هريرة ان هذه الروس
التي ترى كانت مثل روسكم وكانت مملوة بالحرص
والاجتهاد على جمع الدنيا وكانوا يرجون من الله

ما ترجون من طول الاعمار فاليوم قد تمزقت اجسادهم
وتلاشت عظامهم كما ترى واما هذه الخروق
فانها كانت ثيابهم التي كانوا يتترسون بها عند التجمل
وقت الدعوة فاليوم قد تمزقت والقتها الرياح
في هذه النجاسات كما ترى واما هذه العظام النخرة
فانها عظام دوابهم التي يطوفون عليها اقطار
الارض لطلب الحاجات وقد صارت كما ترى
واما هذه النجاسات فانها كانت اطعمتهم اللذيذة
التي كانوا يحتالون لتحصيلها وكانوا ينهبونها من
بعضهم بعضا وقد القوها عن انفسهم لهذه الرائحة
الكريهة التي لا يقربها احد من شدة نتنها وقد
صارت كما ترى فهذه جملة احوال الدنيا كما تشاهده
وتراه فمن اراد ان يبكي عليها فليبك فانها موضع
البكا ويروى عنه عليه السلام انه قال اذا احب
الله عبدا اكثر غمه فيها واذا ابغض عبدا اوسع عليه
في دنياه واذا اسكنت الدنيا في قلب عبد ترحلت
عنه الآخرة وقد جعل الله تعالى الشر كله في بيت

وجعل

وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت
وجعل الزهد فيها مفتاحه وقد قيل شعر

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا
وما يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار
ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيما
يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا
تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموم
واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه
وعيش لين الاعطاف رطب
فتحت ثياب قوم انت منهم
صحيح الراي داء لا يطب
اذا اتفق القليل وفيه سلم
فلا تبغ الكثير وفيه حرب

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال في خطبة احد العيدين ايها الناس انما الدنيا منزل هموم وعنا قد نزعت فيها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا واسعد الناس ابعدهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والخاسرة لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها وطوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة ظلما مدلهمة لا يستطيع ان يزيد في حسناته ولا ان ينقص من سيئاته ثم يحشر ويبشر اما الى الجنة فيدوم نعيمها واما الى النار لا ينفك عذابها ويحكى ان لقمان الحكيم قال لابنه ذات يوم يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه اناس كثيرون فاجعل يا بني سفينتك تقوى الله عز وجل وبضاعتك فيها الاعمال الصالحة وريحك فيها المثابرة على الطاعة والايام موجها

منه دنيا

والتوكل على الله ظلها وكتاب الله دليلها ورد النفس عن هواها حبالها والله مالكها ورقيب عليها

وقد قيل شعر

ومن يحمد الدنيا لامر يسره
فسوف لعمري عن قليل يلومها

اذا اقبلت كانت على المرء حسرة
وان ادبرت كانت كثيرا همومها

وقال اخر

تقنع بما ياتيك واستعمل الرضا
فانك لا تدري اتصبح ام تمسي

فليس الغنى من كثرة المال انما
يكون الغنا والفقر من قبل النفس

وقال اخر

سهل عليك فان الامر مقدور
وكل مستانف في اللوح مسطور

فلا تكثرن فخير القول اصدقه
ان الحريص على الدنيا لمغرور

فصل في الزهد فيها والقناعة بما

تيسر منها اعلم انه قد ورد عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ان الزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن وان الرغبة فيها تطيل الهم والحزن
ولا شي ابلغ في طلب الاخرة من زهادة في الدنيا
وان الفقيه في الحقيقة هو الزاهد في الدنيا
وكتب بعضهم الصديق له يوصيه اما بعد
فالدنيا حلم والاخرة يقظة والمتوسط بينهما
الموت ونحن في اضغاث احلام والسلام

وقد قيل شعر

ازهد اذا الدنيا انالتك المنا
فهناك زهدك من شروط الدين
فالزهد في الدنيا اذا املتها
وات عليك كعفة العنين

وقال اخر

ليس في الدنيا لحر راحة
فاترك الدنيا وحقق عذرها

هي

هي لا تبقى فكن خاربها
واحترس منها لكي تحذرها
هي للزاهد فيها رحمة
وبلا للذي خبرها
كل من فيها لها ذو ثقة
وهو مأمور بان يهجرها

ويروى عنه عليه السلام انه قال انما الزاهد
في الدنيا من عد نفسه فيها غريبا ورأى ما هو آت
قريبا ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال لابي ذر ذات يوم يا ابا ذر ان بين ايدينا عقبة
كؤدا لا يصعدها الا المخفون فقال رجل يا رسول
الله امن المخفين انا ام من المثقلين فقال هل عندك
قوت يومك هذا قال نعم ثم قال وهل عندك
قوت غد قال نعم ثم قال وهل عندك قوت بعد غد
[قال لا فقال عليه السلام لو كان عندك قوت بعد غد]
لكنت من المثقلين ويروى عن بعضهم انه قال
من هوان الدنيا على الله انه اخرج نفائسها من
خسائسها واطايبها من خبائثها واخرج الذهب

والفضة من حجارة والمسك من فارة والعنبر من
روث دابة والعسل من ذبابة والديباج من دودة
ضعيفة والانسان من نطفة ضعيفة فتبارك الله
احسن الخالقين ويروى عن بعضهم انه قال
انما الدنيا رصد وعيشها نكد وشربها كدر وملكها
دول وان الله تبارك وتعالى قد كتب عليها الفنا
وللاخرة البقا فلا فنا لما كتب له البقا ولا بقا لما
كتب عليه الفنا ولا يغرنكم شاهد الدنيا من
غايب الاخرة واقهروا طول الامل بالاعتبار
بقصر الاجل وانها كاحلام نايم او كظل زايل
اولها عنا واخرها فنا الا وان الدنيا والاخرة
كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت
عن الاخر وقد قيل شعر

اري الدنيا لمن هي في يديه
عذابا كلما كثرت عليه
تهين المكرمين لها بصغر
وتكرم كل من هانت عليه

فدع

فدع عنك الفضول تعش هنيا
وخذ ما كنت محتاجا اليه

وقال اخر

لا تاسفن على الدنيا وما فيها
فالموت لا شك يفنينا ويفنيها
واعمل لدار البقا رضوان خازنها
والجار احمد والجبار بانيها

ويحكى عن سعد بن عبادة انه اوصى ابنه
بوصية ثم قال له يا بني احفظ عليها وان انت قد
ضيعتها فانت لغيرها من الاوامر اضيع وهي انك
اذا صليت فصل صلاة مودع يرى انه لا يعود واظهر
الياس مما في ايدي الناس فان فيه الغنا الكامل
واياك وطلب الحوايج من غير اهلها فانه فقر حاضر
واياك وكل شي يعتذر منه وقد جعلت الدنيا
لثلاثة اشيا للغنا والعز والراحة فمن قنع استغنى
ومن زهد فيها عز ومن قل فيها سعيه استراح
ومن ترك الدنيا واصبح فيها زاهدا انما اللذي عليه

سبيله ، وقد قيل شعر

نزهت نفسي عن الدنيا وزخرفها ، لا ابتغي فضة فيها ولا ذهبا ،
نفسي التي تملك الاشيا ذاهبة ، فكيف ابكي على شي اذا ذهبا ،

وقال اخر

اذا لم تكن ملكا مطاعا ، فكن عبدا لخالقه مطيعا ،
وان لم تملك الدنيا جميعا ، كما تختار فاتركها جميعا ،

وحكي عن عبد الله بن المبارك انه قال ما وقع
الفساد في الارض الا من الخواص فقيل له وما ذاك
قال لان الناس على خمس طبقات ، العلما ثم الزهاد
ثم الغزاة ثم التجار ثم الولاة ، فالعلما ورثة
الانبيا ، والزهاد ملوك هذه الامة ، والغزاة
جند الله في الارض ، والتجار امنا الله بين خلقه ،
والولاة رعاة العباد ، فاذا كان العالم طامعا وللمال
جامعا فبمن يقتدي ، واذا كان الزاهد راغبا في الدنيا
فبمن يهتدي ، واذا كان الغازي مرائيا فبمن يظفر

بالعدو

٦٨
١ علما
٢ زهاد
٣ غازي
٤ تجار
٥ ولاة

بالعدو ، واذا كان التاجر خاينا فبمن يوتمن ، واذا
كان الوالي ذيبا فبمن تحفظ الرعية ، وحكي عن سفيان
الثوري انه قيل له من الناس ، ومن الملوك ، ومن
الغوغا ، ومن الاشراف ، ومن السفلة ، ومن اشر
الناس فقال اما الناس فهم الفقها ، والملوك
الزهاد ، والاشراف الاتقيا ، والسفلة الظلمة ،
وقيل السفلة الذين ينامون الليل كله ، واشر الناس
الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ، والغوغا هم
الذين يكتبون الاحاديث لياكلوا بها اموال الناس
بالباطل وحكي عن ابن شبرمة انه قال عجبت
لمن يحتمي عن الطعام مخافة الدا ، ولا يحتمي عن الذنوب
مخافة النار وحكي عن سري السقطي انه قال
اوقفني الجبار بين يديه وقال لي يا سري اتدري
لم خلقت الخلق قلت لا يا رب انت اعلم فقال انما
خلقتهم ليوحدوني ولا يشركوا بي شيا فادعوا كلهم
محبتي ولما خلقت الدنيا اشتغل عني ٩٠٠ من الف
لتسع ماية وبقي ماية فسلطت عليهم شيا من البلا

فاشتغل عني بالبلا تسعون وبقي عشرة فقلت لهم
من انتم لا الدنيا اردتم ولا في الجنة رغبتم ولا من النار
هربتم ولا من البلا فررتم فماذا تريدون انا فنزل
فقالوا سبحانك انك لتعلم ما نريد فقال اني اريد
ان انزل عليكم من البلا ما لا تطيقه الجبال افتثبتون
لذلك فقالوا الست الفاعل بنا قال بلى فقالوا سبحانك
قد رضينا قد رضينا فقال لهم انتم عبيدي حقا

وقيل شعر

قوم قلوبهم بالله قد علقت
فما لهم همة تسموا الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم
وكل مطلوبهم للواحد الصمد
فما تنافسهم دنيا ولا شرف
ولا المطاعم باللذات والولد
فهم رواهب احجار واودية
وفي الشوامخ تلقاهم على رصد

وقال اخر

ذهب

ذهب الصدق واخلاص العمل
ما بقي الا ريا وكسل
غرك التقصير في ثوبي وان
قصر الثوب فقد طال الامل
ان تاملت فقري منهم
غير ان القلب معناه ظلل
انما الصوفي صافي القلب من
كل غش واذا قال فعل
رفع الكل عن الكل ومن
كل في الدنيا تحامى كل كل
ذل لله فعز نفسه
كل من عز بغير الله ذل
فهو ان يعلو فبالله علا
وهو ان ينزل فبالحق نزل
كسر النفس فصحت واتقى
زخرف الدنيا وخيل وخول
بذل الروح ولولا عزمنا . هان عليه ما كان بذل

عرف الرب بالمربوب فلم
يخش الا الله عز وجل
ليتني في جسم هذا شعرة
صغرت او طعنة فيما اشتعل
كل مرامي لحظة او لفظة
من ولي الله من قبل الاجل
هولا القوم يا قوم مضوا
ما تبقى منهم الا الاقل
قال الله تعالى اشتكى
ما يقلبني من فتور وخبل
لو تثبت اتى رزقي على
رغمه لكن خلقنا من عجل
كم دنيا كم مراء كم خطا
كم عدو وكم حسود لا يمل
ليس يخلو المرء عن ضد ولو
حاول العزلة في راس جبل
لا اري الدنيا وان طالت لمن ذاقها الا كسم في عسل

اين كسرى دهو قل اين من
ملك الارض وولى وعزل
اين من ساد واو قاد واو بنوا
هلك الكل ولم تغني القلل
لو سالت الارض عنهم انشدت
اصبح الملعب قفرا والطلل
ويروى في بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى ما
قد انزل على بعض الانبيا في بعض الكتب المنزلة
ابن ادم من قنع استغنى، ومن اعتزل عن الناس غنم،
ومن امسك عن فضول الكلام سلم، ومن ترك الحسد
لغيره انتعش، ومن ترك الشهوات صار حرا اميرا،
ومن عمل قليلا استراح كثيرا، وان العاقل من جعل
الاخرة له دارا، وترك الدنيا وجعلها مزارا،
واتقى ربه في السر والاعلان وعلم انه ليس ينال له
منها بعد الموت غير الاكفان، فان سيد المرسلين
البشير النذير، قنع فيها باليسير حتى اثر في جسده
الحصير، وعلم انها دار غرور وبوار، وقال مثلها

كمثل رجل استظل تحت شجرة وسار ويروى عنه
عليه الصلاة والسلام انه اخذ بيد ابي هريرة ذات
يوم وقال له يا ابا هريرة اتق المحارم تكن اعبد الناس
وارض بقسمة الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى
جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك
ولا تكثر من الضحك فانه يميت القلب ويحكى
ان رجلا لزم باب عمر رضي الله عنه مدة من الزمان
فقال له ذات يوم هل تحفظ شيا من القران قال لا
فقال له انطلق الى مكان كذا وكذا وتعلم القران
او ما تيسر منه فانطلق الرجل من غير علم عمر الى المكان
الذي امره به ورجع بعد مدة فقال له عمر انا قد
افتقدناك بالامس فما وجدناك فقال له اما امرتني
ان اذهب الى مكان كذا وكذا واتعلم القران او ما تيسر
منه قال وما قرات قال قرات قوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الاية فاغناني ذلك عن عمر وعن باب عمر فقال عمر
قد فقه الرجل واستغنى وقد قيل والقايل

الامام

والقايل الامام الشافعي رحمه الله تعالى
امت مطامعي وارحت نفسي
فان النفس ان طمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا
ففي احيايه عرض مصون
اذا طمع المرء بنفس عبد
علاه مذلة وعلاه هون
وقال اخر
لعمرك ما كل التعطل ضاير
ولا كل شغل فيه للمرء منفعة
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى
عليك سواء فاغتنم لذة الدعه
وان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى
الا رب ضيق في عواقبه سعه
ويحكى عن بعضهم انه قال ان الدنيا ليست بدار
قرار وان الانسان فيها كالمسافر فاول منازله
بطن امه واخرها اللحد قبره وما من سنة تمضي من عمره

الا وهي له كالمرحلة وما شهر يمضي الا وهو له كاستراحة
المسافر في اثنا طريقه وما من اسبوع يمضي الا وهو
له كالقرية تلقاه في طريقه وما من يوم يمر عليه
الا وهو له كالفرسخ يقطعه وما من نفس يتنفسه
الا وهو له كالخطوة يخطوها ويقدر كل نفس يتنفسه
يقرب به من الاخرة ومثلها كمثل قنطرة اذا عبرها
انسان ان اشتغل بعمارتها فني عمره فيها ونسي المنزلة
التي اليها مصيره وكان جاهلا غير عاقل ولا يناله
من ذلك شي **وانما** العاقل فيها من اشتغل باستعداد
زاده لمعاده واكتفى منها بقدر حاجته فان نصيبه
منها ما ياكل وما يشرب وما يلبس لا سواه ومهما
جمعه فوق كفايته فانه يصعب عليه نزعه عند موته
ويكون عليه حسرة وندامة الى يوم القيمة، فان كان
قد جمعه من حلال طلب منه الحساب وان كان
قد جمعه من حرام فقد حق عليه العذاب، فان
حلالها حساب وحرامها عقاب، وانما البيت الذي
في جنب الاخرة وان مثلها كمثل الظل اذا رايته

حسبته

حسبته ساكنا وهو يمر كمر السحاب دايما كذلك الانسان
يظن انه قاطنا وعمره يمر بالتدريج دايما **ويحكى**
عن ابي الدردا انه قال ايها الغافلون اما تستحيون من
الله حق الحيا فانكم تبنون ما لا تسكنون، وتاملون
ما لا تدركون، وتجمعون ما لا تاكلون، فالذين كانوا
من قبلكم قد بنوا شديدا، واملوا بعيدا، وجمعوا
كثيرا، فاصبحوا اليوم مساكنهم قبورا، واملهم
غرورا، وجمعهم بورا، **وقد قيل شعر**

وما الناس الا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

وقال اخر

فلو كانت الدنيا ثوابا لمحسن
اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبيا كرامة
وقد شبعت فيها بطون البهايم

ويحكى ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان مارًّا
في بعض الطرق مع نفر من الحواريين فوجد ثلاثة
اشخاص موتى فدعا الله عز وجل فاحياهم فسالهم
عن حالهم فاخبروه بانهم كانوا مارين في تلك الطريق
فوجدوا كنزا وكان قد اشتد بهم الجوع فقال بعضهم
لبعض واحد منا يمضي الى السوق وقال في نفسه
الصواب عندي ان اجعل لهما في الطعام سما قاتلا
فياكلاه فيموتا وانفرد بالكنز دونهم ففعل ما وسوست
له نفسه واما الاخران فاتفقا على انه اذا وصل
اليهما قتلاه وينفردا بالكنز دونه فلما رجع اليهما
ووضع الطعام بين ايديهما قاما اليه فقتلاه
ثم اكلا الطعام المسموم بعد ذلك فماتا كلاهما
فقال عيسى لمن كان معه من الحواريين انظروا
كيف صنعت هذه الدنيا بهولا قتلتهم وبقيت
بعدهم ويل لطالب الدنيا من الله تعالى **وقد**

قيل شعر

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب

فلم ترني الايام خلا يسرني
مباديه الا سائني في العواقب
وما كنت اخشوه لكل ملمة
من الدهر الا كان احدى النوايب
ويحكى عن داود عليه السلام انه مر بغار في بعض
الطرق فوجد فيه قبرا وعند راسه لوح من الرخام
مكتوب واذا فيه عجبت لمن يحزن على نقصان ماله
ولم يحزن على نقصان عمره وعجبت ممن يعلم ان
الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة كيف يشتغل
بالمدبرة عن المقبلة **وقد** خلق الانسان على
ثلاثة اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث
للدود والتراب ولا خير في عيش امرء اذا لم
يكن له في دار القرار منه نصيب وفي اخر اللوح
انا فلان بن فلان قد ملكني الله الملك وامر
العباد الف عام وتزوجت الف امراة وبنيت
الف مدينة وهزمت الف جيش فاتفق لي في
بعض الايام اني ارسلت الى السوق في طلب رغيف

فقيرا من الدراهم فلم يوجد فارسلت فقيرا من
الدنانير فلم يوجد فارسلت فقيرا من الجواهر
فلم يوجد فلما ايست من حصول ذلك دفنت تلك
الجواهر واستغنيتها فمن مكاني فمن اصبح مالكا
رغيفا وحسبا ان على وجه الارض اغنى منه امانه
الله كما اماتني **وقد قيل شعر**

اف من الدنيا ولذاتها ، وانما الهم مخلوقه
همومها لا تنقضي ساعة ، لمالك فيها ولا سوقه
واعجبا منها ومن حسنها ، عدوة للناس معشوقه

وقال اخر

الموت في كل يوم ينشر الكفنا
ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها
وان توهمت في اثوابها الحسنا

ويحكى عن الحسن البصري انه قال رايت بعض
اخواني في النوم وهو شديد البياض ومجاري دموعه
تبرق في وجهه فقلت له يا اخي ماذا صرت اليه

بعد

بعد الموت فلقد كنت كثير الهم والحزن في الدنيا
فتبسم وقال لي قد رفع الله لي بذلك الهم والحزن
علم الهداية الى منازل الابرار فحللت بهم مساكن
المتقين الاخيار فقلت له وما ذا تامرني به فقال
لي يا اخي اعلم ان اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم
فرحا في الاخرة **ويحكى** عن بعض الصالحين
انه قال مثل الدنيا والانسان كمثل ضيف دعي الى
مادبة ومن عادة المضيف انه يدعوهم اليها
فوجا بعد فوج وقوما بعد قوم ويضع بين ايديهم
طبقا من ذهب مملوا من الجواهر وفيه مجمرة
من فضة وفيها من انواع البخور ليتطيبوا منه
بقدر حاجتهم وبعد ذلك يردوا الطبق بحاله
لصاحبه من غير ان يطمعوا في شي منه فمن كان ذو عقل
تطيب من ذلك البخور بقدر حاجته وبعد ذلك
يرده لصاحبه بما فيه وهو منشرح الصدر
ويشكر صاحب البيت على احسانه ومن كان
ذو جهل وبله توهم ان ذلك الطبق قد اعد له

مثل دنيا

قطع في اخذه فلما هو بالخروج به استعادوه منه
بالقهر عليه فضاق عليه صدره وتعب قلبه
وطلب الاقالة منه اذ ظهر ذنبه كذلك الدنيا
مثلها مثل دار الضيافة تداعدت للعباد
ليتزودوا منها لمعادهم ولا يطمعوا في شي مما فيها

وقد قيل شعر

ارح خاطرا فالرزق ليس بقوة
تجي ولا بالسعي يبدو وجوده
اذا حان وقت الرزق جا ميسرا
هنيا بلا سعي لمن لا يريده

وقال اخر

مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تلحقه متبعا
واذا وليت عنه تبعك

مطلب مثل دنيا

وحكي عن بعض الصالحين انه قال مثل الدنيا ومن
فيها مثل قوم ركبوا سفينة ثم عدلوا في طريقهم

الجزيرة

الي الجزيرة في وسط البحر فلما صاروا فيها قال لهم
الملاح رايس المركب لا تطيلوا المكث فيها ولا
تشتغلوا بشي غير الوضوء والصلاة فان المركب ساير
فانقسم الناس فيها على ثلاث فرق فمن كان منهم
ذو عقل وبصيرة لم يشتغل بشي غير الوضوء والصلاة
وعاد سريعا فوجد الاماكن خالية فجلس في اطيبها
واحسنها مكانا ومن كان منهم ذو طمع وسفه نظر
الي عجايب تلك الجزيرة والي ما فيها من اطايب ثمارها
وصغي الي ترنم اطيارها وصار يجمع ما فيها ثم بعد
ذلك تذكر قول الملاح فعاد الي المركب بما جمعه من
تلك الجزيرة فوجد الناس قد اخذوا اطيب الاماكن
واحسنها ولم يجد له موضعا يسعه بما معه فقعد في اضيق
الاماكن واقبحها وما معه حامل له على عنقه لضيق
مكانه وما مضي عليه يوما او يومان حتى تغير وفاح
منه رايحة كريهة وكلما يريد ان يلقيها عن عنقه لم
يجد له موضعا يلقيها منه لشدة الزحام فندم على
ما فعل ومن كان منهم ذو حيرة وعدم تدبير

وقف عند عجايب الجزيرة ولم يتفكر في الرجوع اصلا
حتى ساروا وتركوه فانقطع في تلك الجزيرة فهلك من
الجوع فاكلته السباع ونهشته الضباع **فالقسم**
الاول هم المومنون الذين سمعوا قول الملاح ولم
يلتفتوا الي ما في تلك الجزيرة من العجايب **والقسم**
الثاني المتوسطون الذين نظروا الي عجايب تلك الجزيرة
واشتغلوا بما فيها ثم رجعوا مع التواني هم العصاة
المذنبون حفظوا اصل الايمان ولم يكفوا ايديهم عن
الدنيا وشهواتها فثقلت اوزارهم **والقسم** الثالث
الاخرون المتخلفون الهالكون هم الكفار والمشركون
كانوا يستعينون بنعم الله تعالى على معاصيه
ويفرطون في اوامره ونواهيه **فانظر** يا اخي الى ابنا
الدنيا فان رايت جبارا قد بنى القصور وشيدها
واقبل علي شهواته واعتمدها واقبلت عليه الدنيا
فنسي الاخرة وموعدها فاعلم ان دنياه لم تقطع
ولدها . **وقد قيل شعر**
كم راينا من ملوك ذهبوا ، فاتهم من حرهم ما طلبوا

عمروا

عمروا الدنيا فكانت فتنة
لهم ثم مضوا وانقلبوا
طال ما كانوا بها في نعم
لم يودوا شكرها اذ سلبوا
جعلوا النعمة فيها سببا
لمعاصيه فبيس السبب
وتملوا بالملاهي زمنا
لم يفد ما طربوا اذ طربوا
جلب الدهر لهم لذاته
ثم اخنى للقوم حتى ركبوا
ثم لما ان علوا غاربه
ثم ظنوا انهم قد غلبوا
عثرت ايامه عثرتها
فتمنوا انهم ما لعبوا
فاذا هم في الثرى قد عمرت
لهم بعد رياض خرب
فانظروا من كان فيها مثلهم ، اي يوم لهم وارتقبوا

ويروى في بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى
خلق في الارض مما ذرا وبرا ثمانية واربعين الف
قبيلة فجعل في البحر منها ثمانية الاف قبيلة وباقي
ذلك بين السما والارض منها ما تحمله الرياح وما من
دابة صغرت او كبرت الا ومعها ما كان من قبل الله عز
وجل يقود انها الى مستقرها ومتقلبها حتى الذرة
والنملة والدودة والبعوضة والذبابة فاذا استوفت
رزقها وبلغت اجلها قبض ملك الموت روحها
فسبحان من له الملك والتدبير وهو على كل شيء قدير
وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه قال كنت ذات
يوم ضيفا عند رجل من اخواني فلما قدمت الينا المايدة
نزل علينا غراب من السما واخذ رغيفا من المايدة
وطار به فاتبعته بصري متعجبا منه فرايته نزل
على رجل فيه مشدود اليدين والرجلين فالقى ذلك
الرغيف على وجهه وانصرف عنه وقد قيل شعر

يا ضعيف اليقين همك قوت
سوف ياتي بالقوت من لا يموت

ما قضاه

ما قضاه الاله رزقا لعبد
فسياتيه رزقه لا يفوت
فارض بالله رازقا وكفيلا
واذا ما قنطت قل قد كفيت
لا تكن يا اخي الضراعة اقوى
منك قلبا في بيتها العنكبوت

وقال اخر

رايت خيال الظل اكبر عبرة
لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح يمر وابعضها
لبعض واصوات هناك رقاق
تمر وتمضي بابة بعد بابة
وتفنى جميعا والمحرك باقي

فصل في الحث على السخا وذم البخل

اعلم انه ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
ان الله تبارك وتعالى استخلص هذا الدين لنفسه ولا
يصلح له الا السخا وحسن الخلق فزينوا بهما دينكم

ويروى عنه عليه السلام انه قال السخي في جوار الله
وانا رفيقه والبخيل في النار ورفيقه ابليس ويروى
عنه عليه السلام انه قال ان السخا شجرة من اشجار الجنة
واغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها
اداه ذلك الغصن الى الجنة وان البخل شجرة من اشجار
النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن
منها اداه ذلك الغصن الى النار ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال السخي قريب من الله قريب
من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد
من الناس قريب من النار ويروى عنه عليه السلام
انه قال تجافوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده
كلما عثر واياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل
الشكر ويمحق الاجر وعن عايشة رضي الله عنها انها
قالت الجنة دار الاسخياء والنار دار البخلاء وقد
امرك الله ان تكون كريما فتدخل الجنة ونهاك ان
تكون بخيلا فتدخل النار وقد قيل شعر
خبز شعير بغير ادام عند فقير من الكرام

الذي عنده خير من الف لون عند غني من اللئام
وان موسى عليه السلام لما اراد قتل السامري اوحى
اليه ربه لا تقتله فانه سخي واجود الناس من جاد
على من لا يرجو ثوابه واجود الناس من عفا عند
المقدرة وابخل الناس من بخل بالسلام على صاحبه
واعجز الناس من عجز عن دعايه واجود الناس من جاد
بماله وصان نفسه عن سوال غيره وقال بعضهم
ان الايدي على ثلاثة اقسام يد بيضا وهي التي تبدي
بالمعروف ويد خضرا وهي التي تكافي على المعروف
ويد سودا وهي التي تمن بالمعروف وان الصبر
على السخا اشد من الصبر على الهيجا وحكي
عن بعض الكرما انه قال ما احب ان ارد سايلا سالني
حاجة لانه ان كان كريما اصون عرضه وان كان
لئيما اصون عنه عرضي وحكي عن الليث بن سعد
انه اتته امراة بقدح تساله ان يعطيها فيه عسلا
لزوجها كان مريضا فامر لها بزق من عسل فقيل له
في ذلك فقال انها قد طلبت منا على قدر حالها

فاعطيناها على قدر حالنا ويحكى عن بعض الكرما
انه مدحه بعض الشعرا يريد جايزته فقال له ليس
عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادعي
علي عشرة الاف درهم لاقر لك بها واحبسني
عليها فان اهلي لا يتركوني محبوسا من اجل ذلك
ففعل الرجل به ذلك فما امسى حتى قضوا عنه دينه
واطلقوه من السجن وقد قيل شعر

ان الكريم اذا انصرمت وده ... يخشى الملامة ويظهر الاحسانا

وترى اللئيم اذا انصرم وده ... يخفي الجميل ويظهر البهتانا

وقال اخر

ولو صام البخيل وقام صلى ... واتى البيت خشية الرحمن

وغزا الروم ثم مات شهيدا ... بين سيف وعيجد وسنان

مارات عينه الجنان ولا اذن الله في دخول الجنان

وقال اخر

اذا اجتمع الافات فالبخل شرها ... وشر من البخل المواعيد والمطل

ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ... ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

ويروى ان الله تبارك وتعالى قال في بعض كتبه
المنزلة ان الكريم لا يفتقر ابدا والعجول لا يملك
رشدا والحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل ماله
العدا والذي خبث لا يخرج الا نكدا واربع
خصال لها ثمرة وهي العجلة والعجب واللجاجة
والشره فثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب
البغضة وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة الشره الفاقة
واربعة من اربعة محال الصدق من المنافق محال
والنصيحة من الحاسد محال والديانة من الحريص
محال والمروة من البخيل محال وست خصال
لا تصلح لست رجال وهي الطمع في العلما والعجلة
في الامرا والشح في الاغنيا والكبر في الفقرا

والسفه في المشايخ، واللوم في ذوي الانساب، وثمانية
تجلب الهم والذل لاصحابها جلوس الرجل على مائدة
غيره من غير دعوة، ورجل تامر على صاحب البيت ولم
يسمع له كلمة، ورجل طمع في الاحسان من اعدائه،
ورجل صغى لكلام اثنين ولم يدخلاه بينهما، ورجل
حقر سلطان زمانه، ورجل جلس بين قوم وتكلم بينهم
فلم يسمع له، ورجل طمع في جود البخيل، والثامن
مرافقة الوضعاء، وثلاثة تذهب الهم عن القلب
وهي صحبة العالم، وقضا الدين عن المديون ومشاهدة
المحبوب، وثلاثة لا يؤتمنون على ثلاثة، القاري
لا يؤتمن على صحيفة، والشاب لا يؤتمن على امراة،
والمراة لا تؤتمن على سر، وكان عليه السلام يامر
اصحابه بمكارم الاخلاق وينهاهم عن البخل والغضب
ويذم اهل العقوق والتقاطع ويقول لا يدخل
الجنة قاطع رحم، وقد قيل شعر

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
حمدا ولا اجرا لغير موفق،

الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق،
واذا سمعت بان مجدودا حوى
عودا فاثمر في يديه فصدق،
واذا سمعت بان مجدودا اتى
ماء ليشربه فغاض فحقق،
لو كان بالحيل الغنا لوجدتني
بنجوم اقطار السما متعلق،
لكن من رزق الحجا حرم الغنا
ضدان يفترقا ناي تفرق،
ومن الدليل على القضا وكونه
بوس الحبيب وطيب عيش الاحمق،

وقال اخر

هجرتك لا اني حسبتك ناسيا
لعهدي ولا اني اردت التقاضيا،
ولكن رايت السيف من بعد سله
الى الهز محتاجا ولو كان ماضيا،

الباب الخامس

باب في شرف العلم وفضله وفضل اهله

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه
العزيز يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات الاية وقال انما يخشى الله من عباده
العلما ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال افضل الاعمال
على وجه الارض ثلاثة طلب العلم والجهاد والكسب
فالعالم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب
صديق الله. وان الله تبارك وتعالى خلق مدينة
تحت العرش وجعل لها مصارع من ذهب مكلله
بالدر والياقوت وامر جبريل ان يكتب على تلك
المصارع من زار علماي فكانما زار انبيايي وفضل
العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب
وان العلما ورثة الانبيا والانبيا لا يورثون درهما
ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع

ويروى

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
ان الله وملايكته واهل السموات واهل الارض حتى
النملة في جحرها والحيتان في البحر ليصلون على معلم
الناس الخير وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في الما ويروي عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال ان الله تبارك وتعالى يقول
للعلما يوم القيمة اني لم اجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا
اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي وفي رواية
يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة يا معشر العلما
اني لم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم

وقد قيل شعر

اذا غاص في بحر التفكر خاطري
على درة من معضلات المطالب
حقرت ملوك الارض في نيل ما اشتهوا
وقلت المنا في الكتب لا في الكتايب

وقال اخر

واذا اللبيب مع اللبيب تحادثا كانا من الاداب في بستان

لاشي احسن منهما في مجلس

يتعاطيان جواهر اللسان

ويروي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اكرم
عالما فقد اكرمني ومن اكرمني دخل الجنة ويروي
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تحقروا حملة العلم
فان الله لم يحقرهم حيث وضع علمه عندهم ومن ابتغى
شيا من العلم اعطاه الله منه ما يكفيه وان قليل العمل
ينفع مع العلم خلاف كثير العمل فانه لا ينفع مع الجهل
وقليل العلم خير من كثير العبادة وانما الناس رجلان
عالم وجاهل فلا تؤذوا العالم ولا تجاوروا الجاهل
وان مفتاح الشرع بيد العلما يديرونه على ما تقتضيه
مصلحة الدين فان الواجب علينا الاخذ بقولهم وعدم
التعرض لعقبهم فان لحومهم مسمومة وهم المسولون
يوم القيمة ويروي عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال اول من يشفع يوم القيمة المرسلون ثم النبيون
ثم العلما وان طالب العلم والمراة المطيعة لزوجها
والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب

ويروي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل
الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الما وما اوتي
عالم علما الا وهو شاب ويروي عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة
والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه وان الاقتصاد
في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف
العقل وحسن السوال نصف العلم وعنه عليه
الصلاة والسلام انه قال اغدوا لطلب العلم بكرة
فاني سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها وقيدوا
العلم بالكتابة ومن لم يكتب علمه لم يعد علمه علما
ومن غدا في طلب العلم اظلته الملايكة وبورك له
في معيشته ولم ينتقص من رزقه شيا ولا يتعلمه
من استحيى واستكبر ويروي عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له
به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم
الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يوزن
مداد العلما بدم الشهدا فيرجح مداد العلما على دم
الشهدا **وفي** رواية لو وزن مداد العلما بدم الشهدا
لرجح مداد العلما على دم الشهدا **وقد قيل شعر**

اهلا وسهلا بالذين اودهم
واحبهم في الله ذي الآلاء
يسعون في طلب الحديث بعفة
وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والتقى
وفضايل جلت عن الاحصاء
ومداد ما تجري به اقلامهم
ازكى وافضل من دم الشهداء
يا طالبي علم النبي محمد
ما انتم وسواكم بسواء

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما من

خارج يخرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له
الملايكة اجنحتها رضاء بما يصنع ومسيلة يتعلمها
المومن خير من عبادة ستين سنة وخير له من عتق
رقبة من ولد اسمعيل **ويروى** عن قبيصة انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما جاء بك يا قبيصة
فقال يا رسول الله جيتك لتعلمني ما ينفعني الله به
فقال يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر الا استغفر
لك يا قبيصة اذا صليت الفجر فقل سبحان الله وبحمده
اللهم اني اسيلك مما عندك وافض علي من فضلك
وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك فانك
تعافى من الجذام والبرص والفالج **وقد قيل شعر**

اتق والطلب لنفسك مستواها
ودع نفسا قد اتبعت هواها
وسنة احمد المختار فالزم
وعظمها وعظم من رواها
وان رغمت انوف من اناس
فقل يا رب لا ترغم سواها

وقال اخر

اذا شئت ان تلقى عدوك راغما
وتقتله حزنا وتحرقه غما
فسام العلا وازدد من الفضل انه
من ازداد علما زاد حاسده غما

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقالت عايشة رضي الله عنها اطلبوا كنوز العلم تحت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عن لقمان انه قال العالم مصباح ومن يرد الله به خيرا فانه يقتبس منه وان العلم يشرح الصدر ويوسعه وكلما اتسع علم العبد اتسع صدره وليس هذا لكل علم بل هو العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه العلم النافع في الدنيا والاخرة وقد قيل شعر

كل العلوم سوى القران زندقة
الا الحديث والا الفقه في الدين
والعلم متبع ما قال حدثنا
وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وقال اخر

تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفت عليه المحافل

ويحكى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه سيل عن الشجرة المباركة ما هي وفي اي موضع نبتت وفي اي موضع عروقها فاجاب بان تلك الشجرة هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد نبتت بمكة فانه عليه السلام قد نشابها واغصانها بالمدينة وورقها بالعراق وهم التابعون وثمرها بخراسان وهم الزهاد ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من حفظ من امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيمة وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه كتبه الله فقيها عالما وقد قيل شعر

احاديث الرسول شفا قلبي
وقرة ناظري وجلا همي

فدت نفسي ثقاة قد رووها
وما ملكت يدي وابي وعمي
اعاذني فيهم اليك عني
فان اليهم قصدي وأمي
لمن والاهم حبي ومدحي
لمن عاداهم بغضي وذمي

وقال اخر

عليك بحبل الله واتبع الهدي
ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي
اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آرا الرجال وقولهم
فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم
فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه
فانت على خير تبيت وتصبح

ويروى عن بعضهم انه قال ان الناس على اربعة اقسام
رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه
ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه
ورجل يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد
فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك
جاهل فاحذروه وان الشريف الذي لم يتكبر والعاقل
الذي لم يكذب والمومن الذي لم يغتب احدا وقيمة
الانسان عند الناس بقدر ما يملك من الدنيا وقيمته
عند الله بقدر ما يحويه من العلم ومن ولي ولاية فتناه
فيها ثم ارفع منه وهو دونها ومن علي ولاية وتواضع
فيها فهو ارفع منها وهي دونه وان المواعيد شبابك
الكرام يصطادون بها محامد الاحرار واقرب الاشيا
الى الانسان اجله وابعد الاشيا عنه امله ومن ليس له
عمل ولا علم فليس له عز لا في الدنيا ولا في الاخرة
ومن ليس له اصل فلا وفا له ومن ليس له صبر فلا
سلامة له في دينه ومن ليس له تقوي فليس له عند الله
كرامة ومن ليس له سخا فليس له من ماله نصيب

ومن ليس له نصيحة فليس له عند الله حجة وقد قيل شعر
اجعل العلم لك قيدا ، واتق الله لا تخفه رويدا
ولا تك مثل بعض فقها ، جعلوا العلم للدراهم صيدا
طلبوه فصيروه معاشا ، ثم كادوا به البرية كيدا
فلذا صب البلا علينا ، ومادت الارض ميدا
ويروى عن بعضهم انه قال ستة لا تشبع من ستة
عالم من طلب الفوايد، وتقي من عبادة ربه، وعاقل من
تفكره في المعارف، ومومن من ذكر الله، وكريم من احسانه،
ومحب من النظر الى محبوبه. وخمسة لا تشبع من
خمسة: العالم من العلم، والعين من النظر، والاذن
من الخبر، والنار من الحطب، والانثى من الذكر،
وخمسة ضايعة في خمسة، كلام الله في صدر الظالم،
والسراج في الشمس، والمطر في السباخ المالح، والمراة
الحسنا عند الاعمى، والطعام الطيب بين يدي
الشبعان. واربعة اشيا مذمومة يعلمها الناس
ويقعون فيها، ويجازون عليها في الدنيا والاخرة. احتقار
العلما، والغيبة، والنميمة، وكتمان العلم، وقتل

النفس

النفس بغير حق وبلا الناس من ثلاثة من العلما المضلين
والفقرا السله والعوام الجهلة وكل عالم ان لم يكن
متورعا فهو واللص سوا ومن لم يكن عنده علم ولا
عقل فهو والبهيمة سوا وقد قيل شعر
لمحبرة تجالسني نهاري ، احب الي من انس الصديق
ورزمة كاغض في البيت عندي ، اعز علي من عدل الدقيق
ولطمة عالم في الخد مني ، الذ الي من شرب الرحيق

وقال اخر

رايت العلم نورا للانام ، كضوء الشمس لاح بلا غمام
فضوء الشمس يبيد كل يوم ، ونور العلم يبقى على الدوام

فصل في شرف العقل وحسن الادب

شرف عقل

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز فاتقون
يا اولي الالباب وقال وما يذكر الا اولوا الالباب
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تبارك
وتعالى قد خلق العقل في احسن صورة ثم قال له اقبل

فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا اعز منك ولا اجل بك آخذ وبك اعطي
وبك احاسب وبك اعاقب وان الامر والنهي كلاهما
موقوفان على العقل ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال العقل نور في القلب يفرق بين
الحق والباطل وانما رفع الله العباد في الدرجات
يوم القيمة وينالون الزلفى على قدر عقولهم وما
لبس الانسان لباسا اشرف من العقل فان كل شي اذا
كثر هان الا العقل فانه اذا كثر عز وغلا ولا شرف
الا شرف العقل ولا غنا الا غنا النفس واول شي يحتاج
اليه البليغ العلم الممتزج بالعقل ومن كان تام العقل
والعلم كان في الدنيا حكيما واماما وقال بعض
العلما ان للعقل علامات يعرف بها وهي اذا تجاوز
الانسان عمن ظلمه وتواضع لمن هو دونه وسابق
لفعل الخير من هو فوقه وذكر ربه دايما وتكلم عن علم
وعلم منفعة الكلام في موضعه واذا وقع في شدة التجا
الى الله تعالى واعتمد عليه فمن كانت هذه خصالا له

ثم

فهو عاقل وان العقل اول الايمان واخره وهو في جسد
الانسان كالرطوبة في الشجرة وكالشمس في الدنيا
فما دامت الشجرة رطبة اثمرت اغصانها وزكت
رايحتها وطابت ثمارها واذا احترقت رطوبتها زالت
نضارتها فلا تصلح حينئذ الا للاحراق وان سرور
الروح بالعقل لان به ثبات الجسم وان الروح سراج
ونوره العقل وينبسط في جميع الجسد وان العاقل
لا يغتم ابدا فانه لا يفعل ما يوجب الاغتمام وان
محاسن الناس في العقل وساير العلوم والاعمال
مرجعها الى العقل ومن اتاه الله العلم والعقل
فقد اتاه خيرا كثيرا وقد قيل شعر

العلم تاج للفتى ۞ والعقل طوق من ذهب
والصدق نور واضح ۞ والكذب نار تلتهب

وقال اخر

ان شئت ان لا تعدم عمرا ۞ تخل زيدا معا وعمرا
واستغن بالله في امور ۞ ما زلت طول الزمان امرا
ولا تخالف مدى الليالي ۞ سه حتى الممات امرا

واقنع بما جاك من طعام • والبس اذا ما عريت طمرا
ويروى عن بعض الحكما انه قال اني تتبعت الامور
فوجدتها في عشرة اجزا تسعة منها في الصمت وواحد
في العزلة عن الناس وسيل بعض الحكما عن
افضل ما اعطيه الرجل قال غريزة عقل قيل فان لم
يجد قال حسن ادب قيل فان لم يجد قال اخ صديق
يستشيره قيل فان لم يجد قال صمت طويل يستره
قيل فان لم يجد قال صاعقة تحرقه لتريحه من نفسه

وقد قيل شعر

ان كنت من اصل جوهر منسوب • كيوسف الحسن فتى يعقوب
اذا انت فقدت عقلك المحبوب • في الناس سوى مفتقر معيوب

ويحكى عن الاصمعي انه قال كنت ذات يوم جالسا
في المسجد واذا باعرابي قد دخل المسجد ثم قال يا ايها
الناس تعلموا الادب فانه زيادة في الفضل ودليل
على العقل وصاحب في الغربة وانيس في الوحدة

وصلة

وصلة في المجالس ورياسة في الناس وقيراط من
ادب خير من قنطار علم والادب هو ملكة تعصم
الانسان عما يشينه في دينه ويقع على كل رياضة
محمودة والعقل انفع المواهب والعدل اوسع
المذاهب والحلم تاج الاكابر والعلم سراج البصاير
وشرف الانسان بالعلم والادب لا بالمال والنسب
وكلام العاقل قوت وجواب الاحمق السكوت
ومن امرضه مفارقة الاحبة لم تنفعه معالجة
الاطبة وقد قيل شعر

ان كان فخركم بالمال والنسب • فانما فخرنا بالعلم والادب
وليس اليتيم الذي قد مات والده • ان اليتيم يتيم العلم والادب

وقال اخر

تادب ان قدمت على اناس • واجلس موضع الرجل الاقل
فان رفعوك كان الفضل منهم وان تركوك قلت هذا محلي

ويحكى عن بعض الصالحين انه قال اغلق باب
التوبة عن الخلق بستة اشيا باخذهم النعم
وتركهم الشكر عليها وبتعليمهم العلم لطلب الدنيا
وتركهم العمل لاجل راحة النفس وبتسارعهم
الي المعصية وتسويفهم بالتوبة وبصحبتهم الصالحين
وتركهم الاقتدا بهم في افعالهم وبدفنهم موتاهم
وتقسيمهم اموالهم وعدم اعتبارهم بهم وقال
الحسن البصري ان مودة الرجل في اربع خصال
صدق لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذل
المعروف لاهل زمانه وكف الاذي عن اهله
وجيرانه ويروى عنه عليه السلام انه قال
ثلاث من كن فيه فقد تمت مروته من تفقه
في دينه واقتصد في معيشته وصبر على النوايب
ويروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال المروة
انك لا ترد على من شتمك وان تصل من قطعك
وان تعفو عمن ظلمك وان تحسن لمن اسا عليك
وان تطعم من حرمك وقال بعضهم المودة

في عشرين

في عشرين خصلة عشرة في السفر وعشرة
في الحضر فاما التي في الحضر فمجالسة الافاضل
ومجانبة الاراذل والتفقه في الدين والتعطف
على المساكين والتمسك بالادب والكف عن الغضب
وكتمان السر واغتنام البر والصبر على النوايب
والبعد عن الريب واما التي في السفر فحسن
الموافقة وتقدير الحزم وامضا العزم وادنا
القريب وابعاد الضيق وانتخاب الرفيق
واستصحاب التحقيق والجود بالمال وترك
الاسترسال واربعة اشيا تورث المودة بينك
وبين اخيك ان تبداه بالسلام وان توسع له
في مجلسه وان تكنيه باحسن الكنى وان تطعمه
من طعامك اذا احضر واربعة تورث البغضا
بينك وبينه اذا رفعت صوتك عليه في الكلام
واذا اكثرت مخالفته واذا افشيت سره
واذا صافيت عدوه وقد قيل شعر
صديقك من يصافي من تصافي مدا الايام ماناح الحمام

ديوني الدين عنك بغير مطل
ولا يمنن به ابدا دوام
واما من يصافي من يعادي
ويضحك حين ترتشق السهام
فذاك هو العدو بلا محال
يجنبه نعشرته حرام
الا ان ظفرت ببيت شعر
شبيه الدر زينه النظام
اذا صافي صديقك من تعادي
فقد عاداك وانفصل الكلام

وقال اخر

احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مرة
فربما انقلب الصديق عليك يوما فكان اعرف بالمضرة

ويحكى عن الحسن البصري انه قال ان في الكلب
عشر خصال محمودة ينبغي ان تكون في كل مومن
وهو انه لا يزال جايعا وذلك داب الصالحين
وليس له مكان معروف يستقر فيه وذلك من علامة

المتوكلين ولا ينام من الليل الا قليلا وذلك من صفات
المحبين، واذا مات لا يوجد له ميراث وذلك من
اخلاق الزاهدين، ولا يترك اخاه وان جفاه وذلك
من سيما المريدين، ويرضى من الدنيا بادنى مكان وذلك
من اشارات المتواضعين واذا غلب على مكانه تركه
وانصرف عنه الى غيره وذلك من علامات الراضين،
واذا ضربه احد وطرده ثم بعد ذلك دعاه اجابه
ولم يحقد وذلك من اخلاق الخاشعين، واذا حضر
الاكل جلس بعيدا وذلك من اخلاق المساكين،
واذا رحل عن مكان رحل عنه وليس معه شي وذلك
من اخلاق المتجردين وقد قيل شعر

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الما وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
الى طبقات الجو وهو وضيع

وقال بعضهم ان حسن الصحبة من الديانة،
وحسن الجلوس من الرياسة، وحسن الجواب من التربية

وحسن الادب من الحلم وحسن الملتقى من طيب
الاصل وحسن الخلق من الكرم وحسن المعاملة من
التقوي وحسن الظن من اليقين ولبس العاقل من
يعرف الشر فيجتنبه ومن حاسب نفسه وسامح
غيره ربح ومن حاسب غيره وسامح نفسه خسر
ومن نظر الي عيب نفسه فقد اشتغل به عن عيب
غيره وموت القلب في كثرة الطعام وصحة الجسد
في ترك الحسد واحذر ممن تانس اليه اكثر مما تخاف
منه وقد قيل شعر

انست بوحدتي ولزمت بيتي
فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي
هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بقايل ما دمت حيا
اسار الجند ام ركب الامير
وبيت المرء للاحيا قبر
وبالاحيا عمرت القبور

ويحكى

ويحكى عن الشافعي انه قصد لزيارة احمد بن حنبل
في بعض الايام فلما اقبل عليه قام اليه واجلسه في
مكانه وجلس هو بين يديه وجعل يسايله فلما هم
بالانصراف قام معه حتى اخذ بركاب بغلته فلما ركب
بغلته مشى معه بجنب بغلته حتى اخرجه من السكة
فبلغ ذلك يحيى بن معين فتعجب من فعل احمد بن حنبل
مع الشافعي رضي الله تعالى عنهم ثم اتى اليه وقال له
يا سبحان الله اضطرك الامر يا ابا عبد الله حتى مشيت
بجنب بغلة الشافعي وهو راكب فقال يا ابا زكريا
لو مشيت معه في الجانب الاخر لانتفعت وحصلت
لك البركة ومن اراد الفقه فعليه بشم ذنب
بغلة الشافعي فانه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله ليبعث لهذه الامة على راس كل مائة
سنة عالما يعلمها امر دينها فكان عمر بن عبد العزيز
علي راس المائة الاولى وارجوا ان يكون الشافعي على
راس هذه المائة الثانية وهو كالشمس للارض
والعافية وليس شمابه وقد قيل شعر

المستقيم

قناديل دين الله يسعى لحملها
رجال بهم يحيى حديث محمد

محابرهم زهر تضي كانها
قناديل حبر ناسك وسط مسجد

تساق الى من كان بالفقه عالما
ومن صنف الاحكام في كل مسند

ويروى عن علي رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يقول اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا راى رجلا من اصحاب الحديث يقول كاني رايت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل شعر

عليك باصحاب الحديث فانهم
على منهج للدين مازال معلما

وما النور الا في الحديث واهله
اذا ما دجى الليل البهيم واظلما

واعلى البرايا من الى السنن اعتزى
واغوى البرايا من الى البدع انتمى

ومن ترك الاثار ضل سعيه
ولا يترك الاثار من كان مسلما

وقال اخر

يا سادة لهم بالمصطفى نسب
رفقا بقوم لهم بالمصطفى حسب

اهل الحديث هم آل النبي وان
لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا

ويحكى ان ابراهيم الخليل كان مقيما بمكة فقدم عليه ذو القرنين ونزل بالابطح ثم توجه الى ابراهيم عليه السلام فلما راه الخليل قام اليه واعتنقه وسلم عليه فكان هو اول من سن الاعتناق وهي ان كانت بلا شهوة لا باس بها للرجال وكان عليه الصلاة والسلام يكره القيام والتعظيم والمعانقة وتقبيل الفم للرجال وينهى اصحابه عن ذلك ودخل عليه الصلاة والسلام ذات يوم

على حسان بن ثابت وعنده بعض اصحابه فلما اقبل عليهم
قاموا باجمعهم من اجله فقال عليه الصلاة والسلام
الم انهكم عن ذلك فانشد حسان

قيامي والجلوس اليك فرض
وترك الفرض ما لا يستقيم
ايمكن من له عقل ولب
يراك وقد اتيت ولا يقوم

وقال بعض العلما ان تقبيل يد العالم سنة دون
غيره وقيل عن انس بن مالك انه كان اذا دخل عليه
احد من الاغنيا قام اليه وعظمه واذا دخل عليه
احد من العلما او الفقرا لم يقم اليه ولم يعظمه فقيل
له في ذلك فقال ان الاغنيا يتوقعون مني ذلك ولو تركته
لتضرروا بتركه واما العلما والفقرا فانهم ما يتوقعون
مني الا رد السلام والكلام معهم في دين الله فهم
لا يتضررون بتركه واظلم الظالمين من تواضع لمن
لا يكرمه ويرغب في مودة من لا ينفعه وقد قيل شعر
داري زمانك واحذر من تقلبه فبالمداراة تبلغ غاية الارب

وعاشر

وعاشر الناس بالحسنى وبالطفهم
واستعمل الصدق واحذر راقة الكذب

وقال اخر

هذا الزمان الذي كنا نحاذره
في قول كعب وفي قول ابن مسعود
دهر به الحق خاف قل ناصره
والظلم فاش وجور غير مردود
ان دام هذا ولم يحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

ويحكى عن الحسن البصري انه قال الناس في زماننا
هذا على ستة اصناف اسد وذيب وخنزير وكلب
وثعلب وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا وعمالهم
فهم يفترسون الناس ولا يطمع احد في افتراسهم
واما الذيب فالتجار فانهم يذمون السلعة عند
الشرا ويشكرونها عند البيع ويودون انهم لو واصلوا
الليل بالنهار حرصا على تحصيل الدرهم والدينار
واما الخنزير فالمتشبه بالنسا من الرجال فانه اذا دعى

الى كل جانب اجاب واما الكلب فالرجل الفاجر
واما الثعلب فالرجل المرآي الذي تصنع للناس بدينه
ويخادعهم لينال منهم دنياهم واما الشاة فالرجل
المومن فانه يجز صوفه ويحلب لبنه ويوكل لحمه ويمزق
جلده ويكسر عظمه فكيف يعيش بين هو لا القوم

وقد قيل شعر

ذهب الوفا كذهاب امس ذاهب
والناس بين مخايل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا
وقلوبهم محشوة بعقارب

وقال اخر

صحبت بني الدنيا فلم ار بينهم
سوى غادر والغدر حشو ثيابه
فجردت من كنز القناعة صارما
قطعت رجائي منهم بذبابه
فلا الخاير اني فلا ذا ير اني واقفا في طريقه
ولا ذا ير اني قاعدا عند بابه

وقال اخر

الجوع يدفع بالرغيف اليابس
فعلام اكثر حسرتي ووساوسي
الموت انصف حين ساوى حكمه
بين الخليفة والفقير البائس

وقال اخر

اعتزل الناس وملْ عنهم ، بنفس صادقه
صار الرباط كاسمه ، والخانقاه الخانقه
والناس قد تصنعوا ، وليس فيهم بارقه
الا قليلا قال عن ، دنياه انت طالقه

باب في فضل البسملة اعلم

ان الله تعالى قد افتتح كتابه العزيز بالبسملة وثنى
بالحمد له فقال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ويروى عنه عليه السلام انه
قال كل امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله فهو اجذم و
في رواية بالحمد لله ومعنى اجذم مقطوع البركة
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال

بسم الله الرحمن الرحيم اسم من قدر الاقدار اسم العزيز الجبار وهي تسعة عشر حرفا وخزنة جهنم تسعة عشر ملكا فيدفع الله عن قاريها بكل حرف منها ملكا من خزنة جهنم وهي اربع كلمات والذنوب اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار وذنوب السر وذنوب العلانية فمن قرا هذه الكلمات بقلب خاشع غفر الله تعالى له تلك الذنوب الاربعة **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قرا في كل يوم عشر مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعوفي من سبعين بلا **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يوتى بالعبد يوم القيمة فيومر به الى النار فيقول الهي انك قد سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد ان تعذبني بالنار فيقول الله عز وجل اني قد سميت نفسي بذلك ادخلوه الجنة برحمتي ومن واظب عليها كان ملطوفا به في جميع الاحوال والازمان **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال خير الناس وخير من يمشي

م

على وجه الارض المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه وان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها كتب الله براة للصبي ولوالديه وللمعلم من النار **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وماج البحر واصغت البهايم اذانها ورجمت الشياطين واقسم الله بعزته انه ما يسمى اسمه على شيء الا وبارك فيه ومن قراها دخل الجنة ولا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من رفع قرطاسا من الارض فيه اسم من اسما الله تعالى اجلالا له وتعظيما من ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين **وقد قيل شعر**

لي حبيب اذا ما ذكرت اسمه ... فر منه كل شيطان مريد

فهو غوثي وملجاي واعتمادي ... وهو ذخري ومهربي ومعيذي

وحكي عن بعض الصالحين انه قال كنت مجاورا ببيت
المقدس وكنت اقرا في كل ليلة قل هو الله احد مايتي مرة
بالبسملة ثم قراتها في بعض الليالي من غير بسمله فرايت
تلك الليلة كان بين يدي مايتي شاة مقطوعة الروس
فقلت لمن هذه فقال قايل هي لك فقلت ما بالها مقطوعة
الروس فقيل بترك البسملة عند قراتك الليلة ثم لم
لازمت على قراتها مع البسملة وقال بعضهم وجعني
سني في بعض الايام وكنت رايت اثرا قبل ذلك عنه
عليه السلام انه قال من قرا قل هو الله احد الف مرة
دفع الله عنه وجع السن فقراتها من غير بسملة ونمت
فلم يزل عني ذلك الوجع فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة فذكرت له قصتي فقال لي لعلك
قراتها من غير بسملة فلما انتهت قراتي بالبسملة فزال
عني ما كنت اجد من الوجع ولم يعد لي ببركتها
وتوفي بعض الزهاد فرئي في المنام بعد وفاته
فقيل له ما فعل بك ربك قال قدرة على عملي خمسين
سنة غير اني كنت اذا دخلت المسجد قدمت

قدمي

قدمي اليمنى في باب المسجد وقلت مخلصا من قلبي
بسم الله الرحمن الرحيم فغفر لي بذلك ربي ورحمني
وانعم علي ببقية اعمالي واذا قال الانسان البسملة
وكانت له حصنا من الشرور وشفا لما في الصدور وعونا
له على جميع الامور وقال بعضهم من ترك النظر لنفسه
والاختيار واسند امره للملك الجبار وامر ينظر بعيني
التعظيم للاغيار رجاه الله من المضار وابدله عن الاتراح
بالمسار وقد قيل شعر

كن واثقا بالله في كل شدة
وسلم له كي تستريح وتسلما
وفوض اليه الخلق والامر كله
تجده بتدبير البرية اعلما
وان جل خطب او عزتك رزية
واصبح كرب قد اناخ وخيما
فلا ترج للضر الشديد وكشفه
سوى الله كي ينجيك منه وترحما

باب في بيان خلق آدم وصفته

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
الاية ويروى في بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى لما
اراد ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الى الارض اني خالق
منك خلقا منهم من يطيعني فادخله الجنة ومنهم من
يعصيني فادخله النار ثم امر جبريل عليه السلام بان
ياتيه بقبضة من ترابها فلما اتاها قالت له اني اعوذ
بالله وبعزته الذي ارسلك لا تاخذ مني شيا يكون
غدا للنار فيه نصيب فرجع الى ربه ولم ياخذ منها شيا
ثم ارسل اليها ميكائيل عليه السلام فوقع له معها
مثل ما وقع لجبريل فلما رجع الى ربه ارسل اليها عزرائيل
عليه السلام فلما اتاها واستعاذت بالله من ان ياخذ
منها شيا قال لها وانا اعوذ بالله من ان اعصي له امرا
ثم قبض قبضة من زواياها الاربع من سبخها وطيبها
واحمرها واسودها وسهلها وحزنها فلذلك اختلفت
الوانهم وصورهم وطبايعهم فلما رجع الى ربه بتلك
القبضة امر ان يخمرها فعجنها بالما العذب والملح
والمر

والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم وبعد ذلك امره ربه
بان ياتيه بالقبضة التي هي قلب الارض وبهاؤها ليخلق
منها محمدا صلى الله عليه وسلم فنزل في زمرة من الملايكة
حتى اتوا موضع قبره عليه الصلاة والسلام فقبض قبضة
منها فلما صعد بها الى ربه عز وجل امره ان يعجنها في طينة
ادم عليه السلام وكان قد عجنها بما التسنيم وغمسها
في انهار الجنة وطيف بها السموات والارض فلذلك
عرفته الملايكة وعرفت فضله قبل ان تعرف ادم
ولما اضيفت الى طينة آدم تركت اربعين عاما حتى
صارت صلصالا كالفخار وهو الطين اليابس الذي
اذا ضرب صلصل كل ذلك ليعلم عباده ان افعاله
بالصنع والقدرة لا بالطبع والحيلة وصار جسدا
لا روح فيه والقاه على طريق الملايكة في موضع صعودهم
وهبوطهم مدة اربعين عاما قال تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا قال ابن عباس
الانسان آدم والحين اربعين عاما وكان كلما مر عليه ملا
من الملايكة يتعجبون منه ولما مر به اللعين ابليس

مع جملة من الملايكة قال لاهم خلق هذا ثم ضربه
بيده فطن فوجده خلقا اجوف فدخل من فيه وخرج
من دبره فلذلك يجرى من بنى ادم مجرى الدم ثم قال
انه خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك فان هو فضل
عليكم فما انتم فاعلون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه
وقال هو ان فضل على لاعصينه ولين فضلت عليه
لاهلكنه ويروى في بعض الاخبار ان ادم عليه
السلام لما القى على طريق الملايكة تلك المدة امطر
عليه الحزن تسعة وثلاثين عاما وامطر عليه السرور
سنة واحدة فلذلك كثرت عليه وعلى اولاده الهموم
والاحزان في دار الدنيا وتصير عاقبتهم ان شا الله
تعالى الى الفرح والراحة في الاخرة وقد قيل شعر
يقولون ان الدهر يومان كله

فيوم مسرات ويوم مكاره

وما صدقوا ان الدهر يوم مسرة

وايام مكروه كثير التداله

وقال اخر

اي

اي شي اعجب من خالو
تفكرت في صروف الزمان
خادثات السرور توزن وزنا
والبلايا تكال بالعفزان

خلق ادم

ويروى عن ابن عباس انه قال ان الله تبارك وتعالى
خلق ادم من اقاليم الدنيا جميعا فخلق وجهه من
تربة الكعبة وصدره وظهره من تربة بيت المقدس
وبطنه من تربة الهند ويديه من تربة المشرق
ورجليه من تربة المغرب وقدميه من تربة الحجاز
وعن ابن وهب انه قال ان الله تبارك وتعالى
خلق ادم من جميع الارض فراسه من الاولى وعنقه
من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة
وبطنه وظهره من الخامسة وفخذاه من السادسة
وساقاه وقدماه من السابعة وجعل فيه تسعة
ابواب سبعة في الراس واثنين في اسفله فالذي
في الراس عيناه واذناه ومنخراه وفمه والذي في
اسفله القبل والدبر وجعل في العينين حاسة البصر

وفي الاذن حاسة السمع وفي الفم حاسة الذوق
وجعل فيه لسانا ينطق به واربع رباعيات واربعة
انياب وستة عشر ضرسا وجعل في اليد حاسة
اللمس وفي الرجل حاسة المشي وركب في راسه ثمان
فقارات وفي ظهره اربعة عشر فقارة وجعل في كل
جنب ثمانية اضلع فسبعة منها مستويات
وواحد اعوج للعلم السابق بانه تخلق منه حوي
وجعل القلب في الجنب الايسر من الصدر وجعل
الرية كالمروحة له وجعل المعدة امام القلب وجعل
الكبد في الجنب الايمن من الصدر وركب فيه المرارة
وجعل الطحال محاذيا للكبد من الجنب الايسر وجعل
احدى الكليتين فوق الكبد والاخرى فوق الطحال
وما بين الكليتين للجنب والامعا وركب شراسيف
الصدر ووصلها بالاضلاع وجعل في الكف عظما
وفي العضد عظما وفي كل ساعد عظما وفي كل ركبة
عظما وفي كل كعب عظما وفي راحة كل قدم عشرة
اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهامين

وركب

وركب فيه العروق وجعل اصلها الوتين وهو بيت
الدم واربعة منها تسقي الدماغ واربعة تسقي
العينين واربعة تسقي الاذنين واربعة تسقي المنخرين
واثنان يسقيان الشفتين واثنان يسقيان اللسان
واثنان يسقيان الاسنان واثنان يسقيان الاضراس
واثنان يسيلان الدموع من العين واثنان يصعدان
البرد من الكليتين وتسعة تسقي الصدر وعشرة
تسقي البطن وعشرة تسقي الظهر وسائر العروق
لا يعلم عدتها الا الله عز وجل فاللسان ترجمان
والمنخران يتنفسان والعينان سراجان والاذنان
يسمعان واليدان جناحان والطحال فيه الضحك
والكليتين فيهما المكر والمعدة خزانة الاكل والقلب
عماد الجسد فاذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد
فسد الجسد كله والوضاة في الوجه والحسن في الشعر
والجمال في الانف والظرف في اللسان واللباقة
في اليدين والرشاقة في القد والحلاوة في العين
والملاحة في الشفتين ومحل العقل في الدماغ

ومحل القوة في الكتفين ومحل السعي في القدمين واعجب
ما في الانسان قلبه فتبارك الله احسن الخالقين
ولما اتم الله خلق ادم عليه السلام امر الروح
ان تدخل قالت يا رب مدخل بعيد القعر مظلم فقال
لها ادخلي كرها واخرجي كرها **فاول** ما دخلت من
دماغه استدارت فيه حتى وصلت الى عينيه تنظر
الى سرادقات العرش واذا فيها مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله **ولما** وصلت الى اذنيه سمع تسبيح
الملايكة فهم بالكلام فلم يستطع ليلا يداخله الزهو
والعجب **ولما** وصلت الى خياشيمه عطس فانفتحت
المجاري المسدودة والهمه الله الحمد فقال الحمد لله
رب العالمين الذي لم يزل فرد الله تعالى عليه بقوله
يرحمك ربك يا ادم لهذا وللرحمة خلقتك
وان رحمتي سبقت غضبي وهذا لك ولذريتك
ان قالوا مثل قولك **فلما** سمع ادم ذلك مد يديه
وجعلها على راسه وقال اوه اني قد اذنبت ذنبا
لان الرحمة لا تكون الا للمذنبين وليس شي اشد

على ابليس من تشميت العاطس **ولما** وصلت الروح
الى جوفه اشتهى الطعام وكان ذلك اول حرص دخل
جسده **ولما** وصلت الروح الى ساقيه صار لحما ودما
وعظما وعصبا واحشيا واخذ يعالج ان يقوم فلم يقدر
ولما وصلت الى القدمين استوى قايما وكان ذلك
في يوم الجمعة وانبثت فيه الروح لخمس مائة عام والبسه
الله من لباس الجنة وزينه بانواع من الزينة وكان نور
محمد يلمع في جبينه كالقمر ليلة البدر وامر جبريل ان ياتيه
بفرس يقال له الميمون وليس في الجنة افضل منه
ولما ركبه اخذ جبريل بلجامه وميكاييل عن يمينه
واسرافيل عن يساره وطافوا به السموات وراى ما
فيها من العجايب وكان اذا مر على ملا من الملايكة قال
لهم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيردون عليه
فقيل له هذه تحيتك وتحية المومنين من ذريتك
الى يوم القيمة **ولما** رجعوا به الى سريره واستوى
عليه قايما بين يدي ربه امر الملايكة بالسجود له
فاول من بادر بالسجود جبريل وتبعه الملايكة

الا ابليس ابى واستكبر وكان ذلك بحود تحية وتفضيل
لا بحود صلاة وعبادة وكان في يوم الجمعة ولما امتنع
ابليس من السجود لادم قال له ربه ما منعك ان لا تسجد
اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل خلقه
فقال الله عز وجل انه قد سبق في علمي ان منك المعصية
ومن الملائكة الطاعة ولم ينفعك طول عبادتك
وقد البستك من الخير كله وجعلتك مذموما مدحورا
شيطانا رجيما وانه لا يدخل جنتي جبار ولا متكبر
اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
الدين فمسخه الله تعالى على صفة الذيب وله صوف
كصوف الكلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وروي في بعض
الاخبار انما خلق الله تعالى الخلق لاظهار قدرته
وافعاله المتقنة المحكمة وانما رزقهم لاظهار جوده
وكرمه وانما امرهم بالعبادة وهو غني عنها ليثيبهم

على

على قدر رضاهم بل على قدر كرمه واحسانه فيقابل
بعضا بالفضل وبعضا بالعدل وخلق المومن خاصا
للرحمة وخلق الكافر خاصا للنقمة ثم يميتهم لاظهار
القهر والجبروت ثم يحييهم لاظهار الثواب والعقاب
وخلق الملائكة للقدرة والاشيا للعبرة وآدم للثنا
والحمد ويروى في بعض الاخبار ايضا ما خلق
الله الخلق الا لاجل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والدليل
عليه ان الله تبارك وتعالى اوحى الى عيسى عليه الصلاة
والسلام ان آمن بنبيي محمد ومر امتك ان يومنوا به
ولولا محمد لما خلقت آدم ولا خلقت الجنة والنار
ولقد خلقت العرش على الما فاضطرب فكتبت عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله وانما خلق الله الخلق
لامر عظيم غيبه عنهم الا وان في السما ملكا ينادي
في كل يوم الا ليت ذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا
علموا لماذا خلقوا اله تحتشو افتكروا تعلموا ان الله
تبارك وتعالى ما خلق خلقا عبثا ولا اهمل امرا سدى
وانما خلقهم بين البلوى والبلا ثم ادار الروح في الجسد

لايخلوا من البلوي واذا فارق الروح الجسد صار الى البلا
فاني له السرور وهو بين البلوي والبلا وقد اقسم الله
تبارك وتعالي بقوله لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين والبليس اقسم بعزة ربه فقال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين وانت يامسكين ساه لاه مغرور غافل فيه

وقد قيل شعر

همومك بالعيش مقرونة • فلا تقطع العيش الا بهم •
حلاوة دنياك مسمومة • فلا تطعم الشهد الا بسم •
اذا تم امر بدا نقصه • ترقب زوالا اذا قيل تم •
اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم •

وقال اخر

اني بليت باربع يرميننى • بالنبل قد نصبوا علي شراكا •
ابليس والدنيا ونفسي والهوى • من اين ارجوا بينهن فكاكا •

يارب

يارب ساعدني بعفوك انني •
اصبحت لا ارجوا لهن سواكا •

وقال اخر

اني بليت باربع يرمينني •
بالنبل عن قوس لها توتير •
ابليس والدنيا ونفسي والهوا •
يارب انت على الخلاص قدير •

ولما سجدت الملآئكة لادم عليه السلام امرهم
ربهم ان يحملوا الى آدم وكان قد وضع له منبر الكرامة
فصعده وبيده قضيب من نور ثم اخذ في خطبته
فاول مابدا بالحمد والثنا ثم اخذ يذكرهم ما في السموات
وما في الارض وما بينهما من الخلايق ثم انباهم باسمايهم
واسما كل شي خفيا كان او ظاهرا فتعجبت الملايكة منه
ولما اتم خطبته نزل عن منبره واستقر جالسا على
الارض قرب له قطف من العنب الابيض من ثمر الجنة
فاكله وكان ذلك اول طعام دخل جوفه وكان قد سمى
عند اكله ولما استوفاه قال الحمد لله رب العالمين

ولما فرغ من الاكل اخذته سنة من النوم لانه لا راحة
لجسد ياكل الا النوم ففزعت منه الملايكة وقالت ان
النوم اخو الموت وسوف يموت هذا ولما انتبه من
منامه وجد حوا قايمة عند راسه وقد خلقها الله تبارك
وتعالى من ضلع يقال له القصيرا من شقه الايسر
ولم يجد لذلك الما ولولا ذلك ما عطف رجل على امراة
وانما سميت حوا الا انها خلقت من حي وكانت ذات حسن
وجمال وقد واعتدال وكان لها تسع ماية ضفيرة محشوة
بالمسك والعنبر وعلى راسها تاج مرصع بالدر
والجوهر فلما راها ادم تمكن حبها من قلبه فمد يده
اليها فقالت له الملايكة مه يا ادم فامسك عنها
ثم اوحى اليه ربه يا ادم هذه امتي وانت عبدي
وما خلقت خلقا اكرم علي منكما ان انتما اطعتماني
وعبدتماني ادخلتكما جنتي ومن دخلها كان وليي حقا
فلما سمع ادم ذلك قال يا رب الك عبد وانت رب كل
شي قال يا ادم لو شيت ان يكون الخلق كلهم اوليايي
لفعلت ولكني افعل ما اشا واحكم ما اريد فتزوجها ادم

على

على الطاعة والتقوى بحضور جمع من الملايكة وكان
الولي رب العالمين والشهود الملايكة والزوج ادم
والزوجة حوا ولما تزوجها ادم اوحى اليه
ربه اذكر نعمتي عليك اذ خلقتك ببديع فطرتي
وسويتك بشرا سويا بمشيتي ونفخت فيك من روحي
واسجدت لك ملايكتي واقمتك بينهم خطيبا
واطلقت لسانك بجميع اللغات وابلست ابليس
من اجلك ولعنته وطردته وختمت كرامتي لك
بامتي حوا هذه فلا نعمة اكبر من زوجة صالحة
وقد بنيت لكما دارا وسميتها دار الحيوان من قبل خلقك
بالفي عام وقد ابحت لكما دخولها بالعهد والامانة
وان تاكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين ثم قرب الى ادم فرسه
الميمون فركبه وركبت حوا خلفه ناقة والملايكة
من بين ايديهما ومن خلفهما وعن ايمانهما وعن شمايلهما
يزفونهما حتى انزلاهما على سرير في وسط الجنة
وذلك السرير من الجوهر وعليه فرش السندس

والاستبرق ومن فوقه اربع قباب كل قبة لا تشبه
الاخرى فلما استقر اعليه قدم لهما من ثمار الجنة
فاكلا منه وكانت ارض الجنة قطعة من ذهب
وقطعة من فضة وترابها المسك وحشيشها الزعفران
وحصباوها اللولو والمرجان واشجارها الذهب
والفضة والثمر بين الورق في قدر البطيخ فلما راى
ادم ذلك قال يا رب لمن هذا الملك قال لك ولاولادك
المطيعين وكان الحور العين ياتون الى حوا فيزينونها
ويدخلونها على ادم وكان اذا تغشاها تقول له زدني
منه انه لطيب وكان معهما كاهل الجنة في الجنة قدر
خمس مائة عام من اعوام الدنيا وكان ينزل عن سرير
ويدور في الجنة وحوا خلفه وكانت الحية من خزان
الجنة وكانت تعقف بهما على كل شي كان فيها فبينما هما
كذلك في وقت من الاوقات واذا بصوت ينادي
يا اهل السموات قد اسكن ادم وحوا الجنة بالعهد
والامانة وقد ابيح لهما كل شي كان فيها الا الشجرة
الخلد فسمع بذلك ابليس ففرح به وطمع في دخوله

الجنة

الجنة فبينما هو يترقب ان يدخل الجنة في وقت من
الاوقات واذا بالطاووس قد خرج من باب الجنة
وله ضو كضو الشمس من شدة حسنه وبهايه وهو
يتبختر ويغرد بصوته فقال له ابليس يا ايها
الطاير العجيب الحسن الالوان الطيب الصوت
من انت من طيور الجنة قال انا الطاووس وما لي
اري كلامك مرعوبا كانك خايف قال انا من زمرة
الملايكة الكروبيين واحببت ان انظر الى الجنة
والى ما اعد الله فيها لاهلها فهل لك ان تدخلني
فيها واعلمك ثلاث كلمات من قالهن لم يسقم
ولم يهرم ولم يمت فقال له اني اخاف من رضوان
خازن الجنة ولكني ارسل اليك الحية فانها سيدة
دواب الجنة وكانت يومئذ على صورة الجمل ولها
ذنب كالعصفوري وعرف كعرف الديك من اللولو
ورايحة كرايحة المسك وكان مسكنها جنة الماوى
واكلها الزعفران وكلامها التسبيح فدخل الطاووس
وارسلها اليه فوجدته قايما على باب الجنة

وهو

فقال لها مثل ما قال للطاووس ففتحت له فاها
ودخل فيه وفقد نابيها فمن ذلك الوقت صار
سما قاتلا فلما دخلت به للقضا السابق في علم الله
تعالى فلم يعلمها رضوان وصارت به في وسط الجنة
وقالت له اخرج وعلمني الكلمات الثلاث فقال
لها لا تعجلي فاني اريد منك ان تكلمي حوا من فيك وان
لم تفعلي لم اعلمك شيا فنادى حوا من فيها وقال
لها يا حوا يا زينة اهل الجنة اخبريني ما الذي احل
لكما ربكما وما الذي نهاكما عنه فاخبرته بما كان من
امرهما وقال ما نهاكما ربكما الا انه يريد ان يفعل بكما
مثل ما فعل بذلك العبد الذي تحت هاتيك
الشجرة قد ادخله الله الجنة قبل دخولكما بالفي عام
فقامت لتنظر الى العبد الذي تحت الشجرة التي
اشار اليها خرج من فم الحية كالبرق الخاطف
وقعد تحت الشجرة فلما اقبلت عليه وجدته
تحتها فقالت له من انت ايها العبد قال انا خلق من
خلق ربي خلقني كما خلقكما بيده ونفخ في من روحه

فوقهم

تلك

واسجد

واسجد لي ملايكته واسكنني جنته واباح لي كل شي
كان فيها ونهاني عن الاكل من هذه الشجرة فقلت ما
اكل منها شيا حتى نصحني واحد من الملايكة فاكلت
منها فكلي انت منها قبل زوجك فان من سبق كان
له الفضل على صاحبه فتقدمت لتلك الشجرة وهي
ضاحكة مستبشرة وكان لتلك الشجرة اغصان
وسنابل لها رايحة كرايحة المسك وهي اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل فاخذت منها سبع سنابل
من سبعة اغصان فاخرت واحدة واتت بالباقي
الى آدم واخبرته بما وقع لها مع ابليس ثم رنا ولنه ما
كان معهما من تلك السنابل وبينما هما في اثنا اكلهما
واذا بابليس قد وقف بين ايديهما وناح وبكى حتى
احزنهما وكان هو اول من ناح وبكى فقالا له وما
يبكيك وانت في موضع الفرح والسرور فقال
وكيف لا ابكي على حسنكما وجمالكما فانه يزول
ويبيد وتذوقان الموت فقالا له ان الله تبارك وتعالى قد
خلق دارا وسماها الدنيا من سكنها فانه يذوق الموت

داتما لابد ان تسكناها ونند وقان الموت فقالا اله
وكيف لنا حتى لا نفارق الجنة فقال لهما كلا من شجرة
الخلد فانها تمنع عنكما ذلك وان لم تاكلا منها فانكما
تفارقان ما انتما عليه فوقع ذلك في انفسهما واغتما له
غما شديدا فقال ادم انه قد نهاني ربي عنها واقسم
لهما بالله انه من الناصحين لهما فاغترا بقوله وجا القدر
والمقدور فاكلا من تلك السنابل ولم يكن لهما في ذلك
امر ولا ارادة بل كان ذلك سابقا في علم الله تعالى
قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد
له عزما **قال** ابن عباس رضي الله عنهما ما كان بين
ان قبل ادم الامانة وبين ان عصى ربه الا كما بين
الظهر والعصر ولما اكلا من تلك الشجرة طار ما كان
عليهما من لباس الجنة وناداهما طال حزنكما وعظمت
مصيبتكما وعليكما السلام الى يوم اللقا **وكان** ادم
قد كسي لباسا من الظفر وكان يزداد في كل يوم حسنا
فلما قارف الذنب بدل عنه بهذا الجلد وبقي منه بقايا
في انامله وكان اذا راها تذكر بها اول حاله في الجنة

وقد

وقد قيل شعر

قضى الله امرا وجف القلم
وفيما قضى ربنا ما ظلم
وفي الحكم ما جار لما قضى
وفي العدل ما جار لما حكم

ويروى انه قال يا ذا الذنوب والعصيان والايمان
الكاذبة والبهتان يا من لم يصف لمع خالقه
حال من الاحوال يا من لم يزل مع المخالفة والاهمال
كيف بك اذا دعاك مولاك الى قربه فتقاعدت
ونهاك عن معصيته فاصررت وزينك بلباس
التقوى فنزعت واجلسك على موايد كرمه
فوثبت **وقد قيل شعر**

ولما راك له عاصيا ... شديد التقلب صعب العنان
تطيع الهوى ابدا دايما ... وتنفر من عزم للهوان
وتنقض ميثاقه عامدا ... وتقطع باللهو كل الزمان
نفاك واقصاك عن بابه ... ونادى عليك هتا اعصان
فبعدا وسحقا لاهل الخلاف ... وقربا ورحبا لاهل التدان

وقال اخر

اسى فيجزي بالاساة انما
ويغضي عن الفعل القبيح تكرما
ويبذل لي شهدا ابطيب اقتطافه
وابذل من سود السريرة علقما
وان اقترف ذنبا يجود بعفوه
كان عليه الانتقام محرما
فحسبي بربي انه ذو تفضل
دعوني بافعالي اعق واظلما

ولما قارف ادم الذنب وطار ما كان عليه من لباس
الجنة بدت عورته وظهرت سوآته فطاف على اشجار
الجنة لياخذ منها ورقة يستتر بها فتناديه تلك
الشجرة اليك عني يا عاصي ربه الا شجرة التين فاخذ
منها ورقة واستتر بها وكافاها الله تعالى بان
سوى ظاهرها بباطنها في الحلاوة وجعلها تثمر
في السنة مرتين وكان اهل الجنة يبكون لادم
على زلته فمر هاربا منهم على وجهه حياء من ربه

فاخذت

فاخذت بناصيته شجرة العناب فعندها ناداه
ربه افرارا مني يا ادم قال لا بل حياء منك وخوفا من
سطوتك فامر جبريل ان يخلصه من تلك الشجرة
فلما اتاه قال له ترفق بي يا اخي يا جبريل فقال له لا رفق
عن عصى ربه ثم اخذ يلومه على زلته ويقول له
اين انت من غضب الزبانية اذا قيل لهم خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه اين انت من غضب مالك
فانه لو بدا ابو جهمه الى السموات والارض لذابتا
بما فيهما كما يذوب الرصاص في النار ولو بدا ابصوته
للجبال الصم لصارت هباء منثورا ولو صاح باهل
النار اضطربت اطباق جهنم والتهبت نارا
ثم جعل يعدد له ما انعم به عليه مولاه حتى ذهب
كلامه من شدة الخوف فقال يارب اسئلك ان
تعيدني الى تربتي التي خلقتني منها فاصير ترابا
كما كنت فاوحى اليه ربه يا ادم انما خلقتك لتكون
عبدا شكورا وقد حق القول مني لاملان الجنة
والنار من ظهرك ثم ان الله تبارك وتعالى

امر جبريل ان يخرج ادم من الجنة ومن حمله على الاكل
من الشجرة فاول من اخرج منها ادم وحوى ثم
الطاووس وقد سقط التاج عن راسه ثم الحية
وقد سقطت قوايمها وما كان عليها من الريش
وصارت ممدودة على بطنها وقد سبق لسانها
وكل بني ادم عدوها حيث ما وجدوها قتلوها
وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها في
حال الصلاة وفي حال الاحرام قال عليه الصلاة
والسلام اقتلوا الحيات فانهن من الشياطين
ومن قتل حية فله ثلاثة قصور في الجنة وفي رواية
من قتل حية فله عشر حسنات ومن تركها مخافة
شرها فليس له من الاجر شي ومن قتل وزغة
فله حسنة واحدة ولما اخرج ابليس من الجنة
اخر الجماعة وراه ادم قال يارب انك اخرجتني
من الجنة بسببه وتريد ان تجمع بيني وبينه في دار
الدنيا فبماذا اتقوى به عليه قال بتوحيدي فانه
عليه كالسهام القاتلة وقد جعلت مسكنك المساجد

وطعامك

وطعامك من الحلال الذي يذكر عليه اسمي وشرابك
من يعين ارضي وشعارك ذكري ودثارك ما تنسجه
يديك فاذا ولد لك مولود وكلت به ملائكة
يحفظونه منه ولا انزع التوبة عن ولدك اذا تابوا
واغفر لهم ما كان منهم ولا ابالي وقال ابليس
يارب انك قد اغويتني والبستني من اجله وكان
ذلك سابقا في علمك فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين قال ادم يارب انك اعطيته النظرة الى
يوم الدين وقد اقسم بعزتك لاغوين اولادي فبماذا
يتحرزون منه قال يا ادم اني منت عليهم بثلاث
خصال واحدة لي وهي ان يعبدوني ولا يشركون بي
شيا وواحدة لهم وهي ما عملوا من حسنة فلهم
بالواحدة عشرة وبالعشرة ماية وبالماية الف اذخرها
لهم عندي وتكون كالجبال الرواسي وما عملوا من سية
فواحدة بواحدة وان استغفروني غفرت لهم وانا الغفور

الرحيم وواحدة بيني وبينهم وهي ان منهم المسالة
ومني الاجابة فابسط يدك فادعني فاني قريب مجيب
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قرا
سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت
عنه مردة الشياطين وبري من الشرك وامن يوم
الفزع الاكبر ومن قراها عند نومه فلا يعرض له
شيطان وليس في القران سورة اشد لغيظ ابليس
منها لانها توحيد وبراة من الشرك **ويروى** انه
لما انزلت سورة الاخلاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له جبريل يا محمد انا كنا نخشى على امتك قبل اليوم
واما الان فقد امنا عليهم ومما يقرا احد من امتك
هذه السورة موقنا بثوابها الا كان بينه وبين الشيطان
حجاب وامن من الخسف والغرق ومن قرا قل هو الله
احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة ومن قراها
عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قراها
ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة ومن قراها
الف مرة لم يمت حتى يرى مقامه في الجنة او يرى له

ويروى ان رجلا اشتكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الفقر وضيق المعيشة فقال له اذا دخلت الى منزلك
ان كان فيه احدا ولم يكن فسلم علي ثم اقرا قل هو الله
احد فان الفقر ينفر عن ذلك المنزل ومن قرا قل هو الله
احد في عمره ولو مرة واحدة يقول الله عز وجل له يوم
القيمة عبدي قد اقررت بربوبيتي ولم تزني وعلمت
اني فرد صمد وليس لي صاحبة ولا ولد تمن علي ما شيت
فيقول العبد رب نجني من النار وادخلني الجنة فيقول
الله عز وجل انطلقوا به الى الجنة وانا الغفور الرحيم
ويروي في بعض الاخبار ان الله تبارك وتعالى قد اعطى
هذه الامة سورتين وهما المعوذتان من قراهما قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها تولى عنه الشيطان وله نباح كنباح
الكلب واذا سمع الشيطان احدا يسبح الله تعالى فانه
يذوب كما يذوب الرصاص والملح في الماء **وقد قيل شعر**
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ، وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اموت من الهوا وهام على القلب بالخفقان ،
فلما اراني الوجد انك حاضر ، شهدتك موجودا بكل مكان ،

فخاطبت موجودا بغير تكلم ، و لاحظت موجودا بغير عنان

وقال اخر

من اعتز بالمولى فذاك جليل ،
ومن رام عزا من سواه ذليل ،
ولو ان نفسي مذ براها مليكها
مضى عمرها في سجدة لقليل ،
احب مناجاة الحبيب باوجه
ولكن لسان المذنبين كليل ،

وهذا ما كان من امر آدم و ابليس واما ما كان من
امر حوا فانها المارات الى ما كان من امرهما قالت يا رب
انه قد ذهب عني زينتي وحلتي شقوتي و قد
جعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث
وجعلتني اسيرة الايام والليالي مدة حياتي وحرمت
علي افضل الاشيا وقضيت علي بالطمث و الحبل
والولادة والطلاق والعدة فقال لها ربها قد وهبت
لك الالفة والحيا والرحمة و الانس وكتبت لك
من ثواب الحبل والولادة ما لو رايتيه لقرت عينك

به

به ما ايما امراة عبدت ربها وادت فرضها
واطاعت زوجها دخلت الجنة ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما من امراة
ياخذها الطلق الا اعطاها الله عز وجل اجر شهيد
فان سلمت وقامت قيل لها استانفي العمل فقد
غفرت ذنوبك وان ماتت في ولادتها ماتت
شهيدة وحشرتها الملايكة وتفضل على الحور
العين بسبعين ضعفا ولما فرغ ادم من مناجاته
مع ربه اوحى اليه اني متركك وذريتك الى دار قد
بنيت على اربع قواعد وهي اني اقطع ما يصلون
وافرق ما يجمعون واخرب ما يعمرون واميت ما
يلدون ثم قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو
ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال
بعض المفسرين المستقر القبر والحين القيمة فهبط
ادم من باب التوبة على جبل ببلاد الهند يقال له
سرنديب وحوا من باب الرحمة على ساحل البحر
بجدة والطاووس من باب الغضب بارض بابل

والجنة من باب السخط بادنهان وابليس من باب
اللعنة بايله من ارض العراق ولما اهبطوا جميعا
الى الارض نادى منادي من قبل السما يا ايتها الارض
ومن عليها انه قد اهبط اليكم ادم ومن معه من الجنة
وهو انسان نسي عهد ربه ولما استقر ادم جالسا
على الارض عطس فسال من انفه دم وكان ما راه
قبل ذلك ففزع منه وتذكر الجنة وما فيها من النعيم
والراحة فبكى اسفا عليها اربعين عاما وكان قد التزق
بجلده شي من ورق الجنة فذرته الرياح بارض الهند
ولما بكى نبت من دموعه العود الرطب والكافور
والصندل وانواع الطيب ولما بكت حوا نبت
من دموعها القرنفل وسائر البهارات فلذلك صارت
تلك الارض معدنا لذلك ويروى ان ادم
عليه السلام لما اهبط الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك
تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي
فاعطني سولي وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي

اللهم اني اسيلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صديقا
يهون علي مصايب الدنيا والاخرة واحزانها حتى
اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بعطايك
انك على كل شي قدير واوحى اليه ربه يا ادم انه لن
يدعو به احد من ذريتك الا استجيبت له وفرجت
عنه همه وغمه ولا زال ادم يبكي على زلته حتى ابكى
اهل السموات واهل الارض واحرقت خطيته
كبده وكان هو اول من حمد ربه ودعاه باسمايه
الحسنى فاوحى اليه ربه يا ادم انه قد سبقت رحمتي
غضبي وانا الذي قد قضيت على نفسي من دعاني نادما
على ذنبه متضرعا الي قد اركته برحمتي وهذه الكلمات
قد خصصتك بها لتخرجك من الظلمات الى النور
ولتكون سببا لتوبتك من ذنبك وقد قيل شعر

فلو كنت يوما نالك الضر والاذى
وابصرت انواع الهموم تزور
واصبح بحر الكرب حولك طالعا
وبحر سرور القلب عنك يغور

صبرت اصطبار الحر عند نزوله
وايقنت ان الله ليس بجور
وقلت الهي انت تعلم قصتي
وانت على تفريج ذاك قدير
لا بد من لطاف ربك كلما
تقربه عينيك ثم سرور
فكن واثقا بالله في كل شدة
فكل عسير في يديه يسير
عسى فرج ياتي من الله عاجلا
يجدث من بعد الامور امور

واختلف في تلك الكلمات ما هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فتب علي انك انت التواب الرحيم وقيل غير ذلك ولما تلقى ادم من ربه تلك الكلمات اتاه جبريل وضرب بجناحه الارض فانفجرت له عين ماء معين فامر ادم ان يغتسل منه ثم قال له قل اللهم طهرني من خطيئتي واخرجني من كربي انك على

كل

كل شيء قدير واما حوا فاتاها ميكايل عليه الصلاة والسلام وامرها بان تغتسل من شاطي البحر وكانت كل نقطة تقطر من جسدها في البحر انقلبت لولوة ويروى ان ادم عليه السلام قال يا رب اسئلك بحق محمد الا ما غفرت لي انك انت الغفور الرحيم فاوحى اليه ربه يا ادم بم عرفت محمدا قبل ان اخلقه قال يا رب انك لما خلقتني ونفخت في من روحك رفعت راسي الى العرش فوجدت على قوايمه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا من هو احب الخلق اليك فقال يا ادم انه احب الخلق الي وقد سالتني بحقه علي فقد غفرت لك من اجله ولولاه ما خلقتك ولولاه ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ويروى عنه عليه الصلاة والسلام اذا اذنب العبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي يقول الله عز وجل اذنب عبدي

ذنبا وعلم ان له ربا ياخذ بالذنب ويغفره ان شا
وفي المرة الثالثة يقول عبدي اعمل ما شيت فقد
غفرت لك وما اصر عبد قد استغفر وان عاد في
اليوم والليلة سبعين مرة ومن اذنب ذنبا وعلم
ان الله تبارك وتعالى مطلع عليه غفر له وان لم
يستغفر **وفي رواية** ان الله تبارك وتعالى ليبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل ويتوب الله على من يتوب حتى
تطلع الشمس من مغربها **ويروى** في بعض الاخبار
انه كان فيمن كان قبلكم رجل قد قتل تسعة وتسعين
نفسا ثم سال عن اعلم اهل الارض ليساله هل له
من توبة فدل على راهب فاتاه فقال له اني قد قتلت
تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة قال لا فقتله
واكمل به الماية **ثم** سال عن اعلم اهل الارض
فدل على رجل عالم فاتاه وقال له اني قد قتلت ماية
نفس فهل لي من توبة قال ومن الذي يحول بينك
وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناس

يعبدون

يعبدون الله عز وجل فكن معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء فانطلق الرجل قاصدا تلك القرية
فبينما هو في اثنا طريقه اذا اتاه ملك الموت فقبض
روحه فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب
فقالت ملايكة الرحمة انه قد اتى تايبا وقالت
ملايكة العذاب انه ما عمل خيرا قط فاتاهم ملك
في صورة ادمي فقال لهم قيسوا ما بين الارضين
فايهما كان اقرب اليها فهو لها فلما قاسوا ما بينهما
وجدوه اقرب الى الارض الصالحة بشبر فغفر له
وتولته ملايكة الرحمة **فانظر** يا اخي بعين بصيرتك
الى اتساع رحمة ربك وتب اليه قبل وقوفك غدا
بين يديه فان التوبة تجب ما قبلها وهو الذي من
عليك بالايمان وهداك للاسلام ويسر لك خصالا
من الخير جعلها سببا لفكاكك من النار وسلما للظفر
بما اعد الله لك فيها من النعيم المقيم وان المومن
التايب اذا القاه اخوانه في القبر وضيفه وخافوا
عليه من معاصيه وقسوته اتاه جبريل عليه السلام

وقال له لا تخف صولة منكر ونكير فان نور توحيدك
قد اطفا نار عصيانك وما توبتك قد غسل جميع
زللك واثامك فنم نومة العروس عروس القوم
فلا خوف عليك بعد اليوم فاخوانه يحسبونه منعفرا
في ضيق القبر والتراب والحال انه على فرش الزلفى
والاقتراب ويظنونه منفردا في اغترابه والحال
انه في مقام مسرته مع احبابه ويجزمون بانه في
ظلام القبر والتعذيب والحال انه على موايد الاجلال
والتقريب ويقولون اللهم اغفر له انه كان من المسلمين
وهو يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين وقد قيل شعر

انا المذنب الخطا والعفو واسع
ولو لم يكن ذنبا لما عرف العفو
فان نعف عني الوحطوي واسعا
وان كانت الاخري فقد قصر الخطو
وان كنت ذا ذنب عظيم وغرني
تجاوزك المعروف اوجرني اللهو

فلم اعتقد ربا سواك ولم ازدن
وان اله الخلق ليس له كفو

وقال اخر

قد تماديت في الذنوب زمانا
غير اني قد اعترفت بذنبي
وتيقنت ان فيك شفائي
يا الهي ومنك تفريج كربي
لا تذقني كاسا من الهجر يقضي
ببعادي يا رب من بعد قربي
وانل عبدك وحقق رجاي
وارح من رجسة الخطية قلبي

ولما قبل الله توبة ادم عليه السلام اوحى اليه
يا ادم اني قد قبلت توبتكما وساجمع بينكما في اكرم
البقاع واشرف الاعياد واني مخرج من ظهوركما
الذرية الى يوم القيمة فاستبشر كل منهما بلقاء
صاحبه وكانت الملايكة ياتونه ويهنونه بقبول
توبته زمرة بعد زمرة وكان طويلا يسمع تسبيح الملايكة

وظهرت لحيته فقال يا جبريل ما هذا قال هذه لحيتك
يعرف بها الذكر من الانثى فلا تغتم لذلك فان الله
تعالى يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه نهى عن القزع ونتف الشيب
وقال هو نور الاسلام وبكل شيبة نور وللمومن بكل
شيبة حسنة ورفع درجة ونور يوم القيامة
ما لم يخضبها بسواد او ينتفها وكان عليه الصلاة
والسلام ياخذ من عرض لحيته وطولها بالسوية
ويروى عنه عليه السلام انه قال قصوا الشارب
واعفوا عن اللحي ويروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال عشرة من الفطرة خمس في الراس وخمس في بقية
الجسد فالذي في الراس الفرق يعني فرق الشعر يمينا
وشمالا والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص
الشارب والذي في بقية الجسد نتف الابط وحلق
العانة والختان وتقليم الاظفار والاستنجا وكان
يكره تاخير ذلك عن اربعين صباحا ولما ظهرت لحية
آدم اوحى اليه ربه ببنا البيت وان يجعله محاذي للبيت

المعمور

المعمور وامر الملايكة ان تعينه على ذلك ولما فرغ
من بنايه امره ان يطوف به اسبوعا واعلمه انه
القبلة الكبرى لمحمد عليه الصلاة والسلام ويروى
عن ابن عباس انه قال لما اغرق الله قوم نوح عليه الصلاة
والسلام بالطوفان رفع البيت الى السما السابعة ولما
كان زمن ابراهيم الخليل عليه السلام امر ان ياتي الى
موضع البيت ويبني على اساسه فانطلق اليه فلم ير له
اثرا فارسل الله تعالى له سحابة على قدر البيت في الطول
والعرض فقامت بحيال البيت فوضع الاساس على قدرها
ولما فرغ من بنايه طاف به اسبوعا فاوحى اليه ربه
ان اذن في الناس بالحج فصعد ابا قبيس ثم نادى الا ان
ربكم قد بنا بيتا وامركم ان تحجوه فحجوه فلم يبق انس
ولا جن ولا شجر ولا مدر الا وسمع صوته فاجابوه في
اصلاب الرجال وارحام النسا اجبناك اجبناك
فمنهم من اجاب مرة ومنهم من اجاب مرتين واكثر من
ذلك فهم يحجون على قدر جوابهم وان الله تبارك
وتعالى قد وعد هذا البيت بان يحجه في كل عام ستماية الف

فان نقصوا عن ذلك اكملهم من الملايكة وان الكعبة
تحشر يوم القيمة كالعروس المزفوفة وكل من كان
حجها يتعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل
الجنة ويدخلون معها وانما سمي البيت عتيقا لانه
اقدم شي على وجه الارض وان الله عز وجل خلقه
قبل الارض بالفي عام ووضعه فيها قبل ان يخلق
ادم بالفي عام وما من نبي تاب الله عليه الا عند
هذا البيت وان بين الركن اليماني والحجر الاسود
قبر سبعين نبيا واماقبر نوح وهود وشعيب وصالح
فبين زمزم والمقام ويقال ان بمكة قبر ثلاثماية
نبي وان الله تبارك وتعالى ينزل على اهل المسجد
بمكة في كل ليلة ماية وعشرين رحمة فستون منها
للطايفين واربعون للعاكفين وعشرون للناظرين
وان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم الخليل
اني كنت قد كتبت على نفسي من قبل ان اخلق السموات
والارض ما من عبد يخرج من بلد قربت او بعدت
يريد الحج الا كتبت له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات

وامحا

وامحا عنه بها عشر سيات وارفع له عشر درجات
وان انا امته في سفره حكمته في جنتي وان انا رددته
فانا اجل واكرم من ان ادع له حاجة او نفقة
لم اخلفها عليه وان الحجاج والعمار وفد الله ان
سالوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف
عليهم ويضاعف لهم الدرهم بالف درهم وحجة
مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس
له جزا الا الجنة ومن حج ماشيا من مكة حتى يرجع
اليها كتب الله له بكل خطوة سبع ماية حسنة
من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال
كل واحدة بماية الف حسنة ومن مات بطريق
مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ودخل الجنة بغير حساب ومن ملك زادا
وراحلة ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
وان الله تبارك وتعالى يعمر هذا البيت الى يوم
القيمة ومن دخله يكون من الامنين ويحكى عن الاصمعي
انه قال حججت سنة من السنين فبينما انا في الطواف

واذا بشاب متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي
ومولاي قد نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك
الحي القيوم الهي قد اغلقت الملوك ابوابها وقام
عليها حراسها وانت بابك مفتوح للسايلين وها انا
سايل فقير مسكين واقف ببابك ارجو فضلك
واطلب رحمتك فلا تردني خايبا من رحمتك يا ارحم
الراحمين ثم انشا يقول شعرا

يارب يارب يا موصوف بالكرم
يا باسط الرزق والافضال والنعم
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا راجيا فرجا
فارحم خضوعي برب البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه مجترم
فمن يجود على العاصين بالنعم

ولما

ولما فرغ ادم عليه السلام من بنا البيت اوحى
اليه ربه اني اريد ان اخذ عليك العهد والميثاق
على ذريتك التي في ظهرك فاحاطت به الملايكة
وارتج به الوادي فوقع الخوف في قلبه فاتاه جبريل
عليه الصلاة والسلام وضمه اليه فسكن روعه
ثم ضرب جبريل الوادي بجناحه وقال له اسكن
فانك شاهد على ذرية ادم ثم انزل الله تعالى
ذرية ادم من ظهره كما يشا بقدرته وقال له انظر
وكان اول من بادر بالخروج محمد صلى الله عليه وسلم
ثم بقية الانبيا ثم المومنون وهم بيض الوجوه يعلنون
بالتوحيد وهم اصحاب اليمين ثم خرج قابيل بعدهم
وتبعه اصحاب الشمال وهم سود الوجوه ولما نظر
ادم الى اصحاب اليمين ضحك ولما نظر الى اصحاب
الشمال لعنهم وصرف وجهه عنهم ثم ان الله تبارك
وتعالى استنطقهم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى
شهدنا واقررنا فاهل اليمين اجابوا بالسرعة واهل
الشمال اجابوا بالتثاقل ثم اشهد عليهم الملايكة

وردهم الى ظهر ابيهم كما اخرجهم بقدرته وفي بعض
الاخبار ان الله تبارك وتعالى لما اخذ عليهم العهد
والميثاق اودع اقرارهم في الحجر الاسود فمن استلمه
فقد جدد العهد لذلك الاقرار ويشهد له يوم القيمة
وان الله عز وجل حرم مكة وما حولها وجعلها حرما
الى يوم القيمة ولما اراد الله تبارك وتعالى ان يجمع
بين حوا وادم اتاه جبريل وعلمه المناسك جميعها ثم
سار به الى عرفات وكانت حوا تطلبه فالتقيا
بعرفات وسمي ذلك الموضع بذلك لتعارفهما فيه
ولما اجتمع ادم بحوا قال له جبريل حسبك يا ادم
قد قبلت توبتك وحلت لك زوجتك فادع ربك
يستجب لك فدعا بالرحمة والمغفرة للمومنين
والمومنات ثم انزل الله اليه من الجنة ثمانية ازواج
من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين فاخذ واحدة من الضان فذبحها
وجز الصوف ودفعه لحوا فغزلته ونسجه بيده
وجعل منه جبة لنفسه ودرعا وخمارا لحوا ولما لبسه

بكى

بكى على ما فاته من لباس الجنة فقيل له هذا لباس
اهل الطاعة من اولادك في الدنيا ويروى عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال عليكم بلباس الصوف
فانكم تعرفونه في الاخرة وفي رواية اخرى البسوا
الصوف تستغفر لكم الملائكة وان النظر الى الصوف
يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة
تجري في الجوف مجرى الدم ومن كثر تفكره قل طمعه
وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طمعه وقسى قلبه فالقلب
القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار
واما الحرير فلباس الاناث من اهل الدنيا ولا يلبسه
في الدنيا من الرجال الا المتكبرون ومن لبس الحرير
منهم في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال من ترك لبس ثوب جمال
في الدنيا وهو يقدر عليه تواضعا لله عز وجل كساه الله
حلة الكرامة يوم القيمة ولما لبس ادم الجبة اتاه
جبريل ودفع له صرة فيها ثلاث حبات من الحنطة
فدفعها له وقال لك حبتان ولحوا واحدة وهو سبب

لسد جوعتك وتلقى بها الغشيات واولادك الى
يوم القيمة وكان الحب اذ ذاك في قدر بيض النعام
ولا زال يتناقص الى ان صار الى ما ترى ثم علمه بعد
ذلك ما يحتاج اليه من عمل الحراثة والحصاد والدراس
والطحن والعجن والخبز فلما عجنها اراد ان ياكلها قبل
الخبز قال له اصبر حتى تخبزه ثم اتاه بجمرة من جمر جهنم
فلما وضعها في كفه طارت منه ووقعت في البحر سبع
مرات وفي المرة السابعة قال له جبريل عليه السلام
انها لتستنفر من العصاة من اولادك ولكني اسجنها
لك لان لك فيها متاع فسجنها في الشجر والحجر والحديد
ولما خبزه واكله دمعت عيناه وقال ما هذا
التعب فقيل له هذا ما وعدك ربك يا ادم ولما
استقر الاكل في جوفه عطش عطشا شديدا فجاءه
جبريل بمعول وامره ان يحفر به الارض فحفر فنبع
له الما ولما شرب سكن ما به من العطش واصابته
النفخة والقرقرة وثقل عليه بدنه فقال لحوا انا كنا ناكل
في الجنة فما نجد في انفسنا شيا من هذا فارسل الله اليهما

ملكا

ملكا من الملائكة ففتق لهما قبلهما ودبرهما ولم يكن
لهما قبل ذلك مخرج فخرج ما بهما من الاذى ولما
شم نتنه بكى لما اصابه من المشقة ولما فاته من النعيم
والراحة حتى قيل انه بكى نحوا من اربعين عاما ولما
قضى حاجته امر بالاستنجا والوضو والصلاة فاول
صلاة صلاها الظهر وقيل الصبح فانه لما اهبط الى الارض
واظلمت عليه الدنيا وجن عليه الليل خاف من ذلك
وفزع فلما انشق الفجر واضا النهار صلى ركعتين
شكرا لله تعالى فكانت هذه اول صلاة صلاها
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا سمعت
الندا فاجب وعليك السكينة فان وجدت فرجة
والا فتضيق على اخيك واقرا ما تسمع اذنك ولا
تؤذ جارك وصل صلاة مودع ويروى ان اعرابيا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن الاسلام فقال
خمس صلوات في اليوم والليلة فقال الاعرابي وهل
علي غيرها قال لا الا ان تطوع ثم قال عليه الصلاة
والسلام وصيام شهر رمضان الا ان تطوع ثم ذكر له

الزكاة ثم قال وهل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ثم ادبر
الاعرابي وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص عنه
فقال عليه الصلاة والسلام افلح ان صدق ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال تجلى لي ربي في احسن
صورة ثم قال لي فيم يختصم الملا الاعلى يا محمد فقلت
لا اعلم يا ربي فوضع يده بين كتفي فوجدت برد انامله
في صدري فعلمت ما بين السما والارض ثم قال لي فيم
يختصم الملا الاعلى قلت في الكفارات فقال وما هي
فقلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد
لانتظار الصلوات واسباغ الوضوء على المكاره ويروى
عنه عليه السلام انه قال باكروا بالصدقة فان البلا
لا يتخطاها ومن افتتح نهاره بخير من صلاة او ذكر او صدقة
فقد اعتصم يومه ذلك من الافات وكان في امان
من البليات ويروى عنه عليه السلام ان الله قد
فرض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا
تعتدوها ونهى عن اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا
رحمة لكم فلا تبحثوا عنها قال بعض العلما هذا الحديث

بانفراده

بانفراده جامعا لاصول الدين وفروعه فمن عمل به
حاز الثواب وامن من العقاب لان من ادى الفرايض
واجتنب المحارم ووقف عند الحدود وترك البحث
عما غاب فقد حاز اقسام الفضل ويروى عنه عليه
السلام انه قال مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا
واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا ومن لقي الله وهو مضيع
لصلاته لم يعبا الله بشي من حسناته ويروى عنه عليه
السلام انه قال ياتي على الناس زمان يتعلمون القران
ويحفظون حروفه ويضيعون حدوده فويل لهم مما
حفظوا وويل لهم مما ضيعوا ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال عشرة من امتي يسخط الله تعالى
عليهم يوم القيمة ويومر بهم الى النار الشيخ الزاني
والامام الجاير ومدمن الخمر ومانع الزكاة واكل الربا
والذي يطلق ويمسك والذي يحكم بالجور وشاهد
الزور وتارك الصلاة والذي ينظر الى والديه
بعين الغضب ويروى ان اعرابيا اتى الى مسجد ذات
يوم فنزل عن ناقته وعقلها ثم دخل المسجد فصلى بالسكينة

والوقار ثم دعا بماشا فتعجبنا من حسن صلاته فلما خرج
لم يجد ناقته فقال الهي قد اديت امانتك فاين اماتني
فلم نمكث الا قليلا واذا برجل قد اقبل وهو يسوق الناقة
وقد قطعت يده فردها اليه وانصرف والحكمة في ذلك
انه لما حفظ امانة الله حفظ الله عليه امانته وقد قال
عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله في الخلوات
يحفظك في الفلوات وقد قيل شعر

اغتنم ركعتين زلفى الى الله
اذا كنت فارغا مستريحا
واذا هممت بالنطق بالبا
طل فاجعل مكانه تسبيحا
فاغتنام السكوت افضل من
نطق وان كنت بالكلام فصيحا

ولما اشتغل ادم عليه السلام بالمعيشة الهاه ذلك
عن الصلاة والتسبيح فاتاه جبريل بديك ابيض افرق
كالثور العظيم واذا دخل وقت الصلاة ضرب بجناحيه
فاذا سمعه ادم ترك ما كان فيه من العمل وقام الى الوضوء

والصلاة

والصلاة وكان ذلك الديك على باب منزله وكان
~~ذلك الديك على باب منزله~~ وكان تسبيحه سبحان الله
وبحمده سبحان من يسبحه كل شي وان الشيطان لا يدخل
بيتا فيه ديك افرق وصوته عليه اشد من الصواعق
وابغض الطيور اليه الديكة واحبها اليه الطاووس
واذا زعق الديك في الارض نادى مناد من الجنان هل
من خاطب من الحور العين ثم يقول اين الخاشعون اين
الراكعون اين الساجدون اين الحامدون اين الموحدون
اين المستغفرون فيسمعه ملك في السما على صورة
الديك وراسه تحت ابواب الرحمة وله جناحان
كما بين المشرق والمغرب فيضرب بهما ويقول سبحان
من خلق الرحمة التي وسعت كل شي فاذا سمعته ديكة
الارض جاوبته بالتسبيح فعند ذلك تهرب الشياطين
ويبطل كيدهم وكان ادم يختار من الطيور الديكة
والحمام ومن المواشي النعاج ومن الانعام النياق
واول من ضرب الدرهم والدينار وقال لا تصلح
المعيشة الا بهما وكان لما اهبط من الجنة صحب معه

ثلاثة اشيا، الآس وهي سيدة رياحين اهل الجنة، والسنبلة
وهي سيدة طعام اهل الجنة، والعجوة وهي سيدة ثمار اهل
الجنة، ويروى عنه عليه السلام انه قال ما من مسلم
يغرس غراسا او يزرع زرعا فياكل منه طير او انسان او
بهيمة الا كان له صدقة وحكى ان ادم عليه السلام
لما قارف الذنب كانت الملايكة توبخه وتلومه على ما
نقض من عهد ربه فيقول لهم ارحموا ولا توبخوا وانما
كان ذلك بقضا ربي وارادته فكفوا عنه الا البعض منهم
فاوحى الله اليهم ان اختاروا منكم ثلاثة فاهبطهم الى
الارض فاختاروا هاروت وماروت وعزرايل
وكانوا من اصلحهم واعبدهم فركب الله فيهم الشهوة
وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ونهاهم عن
الشرك والعصيان والعمل بغير الحق فاما عزرايل
فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه من ذلك
فاقاله ورفعه الى السما فسجد شكرا لله تعالى مدة
اربعين سنة ولا زال بعد ذلك مطاطيا راسه حيا
من الله عز وجل واما هاروت وماروت فثبتا

على ذلك وكانا يقضيان بين الناس بالحق يومهما
واذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم فيصعدان به الى السما
واقاما على ذلك مدة من الزمان فاختصم اليهما ذات
يوم امراة يقال لها الزهرة مع زوجها وكانت من
اجمل النسا وجها فلما رأياها اخذت بقلوبهما فراوداها
عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت اليهما في اليوم الثاني
ووقع لهما معها مثل ما وقع لهما في اليوم الاول فعادت
اليهما في اليوم الثالث وقالت لهما لن تدركاني حتى تعبدا
ما اعبد وتشربا الخمر وتقتلا النفس وتعلماني ما تصعدا
به الى السما فقالت انفسهما اليها وقالا لها ان الصلاة
لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب
الخمر وكان معها قدح من الخمر فناولته لهما فلما شرباه
انتشيا فعلماها اسم الله الاعظم ودخل عليهما فراهما
انسان فقتلاه وسجدا للصنم فلما امسيا وهما بالصعود
فلم تطعهما اجنحتهما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاختارا عذاب الدنيا على الاخرة لانه ينقطع
عنهما وهما معذبان ببابل بالعطش وهما معلقان

بارجلهما ورؤسهما منكسة والسنتهما متدلية وليس
بينهما وبين الما الا قدر اربع اصابع **واما الزهرة**
فانها لما تلت اسم الله الاعظم وصعدت به الى السما
مسخها الله تعالى كوكبا شهابا وليست هذه هي الزهرة
الآن وانما وافقتها في الاسم وقيل هي بعينها
ويحكى ان رجلا قصد الى هاروت وماروت
فلما راهما قال لا اله الا الله محمد رسول الله فلما
سمعاه قالا له وهل بعث محمد قال نعم فاستبشرا بذلك
فسالهما عن استبشارهما قالا لانه نبي الساعة
وقد دنا انقضا عذابنا وان الملايكة لما نظروا
الى حالهما استغفرت لمن في الارض قال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به ويستغفرون للذين امنوا **ويروى** عن بعضهم
انه قال اذا كانت الهداية الى الله مصروفة
والاستقامة على مشيئته موقوفة فلا تعجب ايها
الانسان بايمانك واعمالك فان ذلك وان كان من
كسبك فهو من فضل ربك فمتى افتخرت بذلك

كنت

كنت كالمفتخر بمتاع غيره وربما سلب ذلك عنك
فرجعت فقيرا وصار قلبك اخلى من جوف البعير

وقد قيل شعر

فكم من روضة امست • وزهرها يانع نضير
اصبحت وزهرها • يابس هشيم
كذاك العبد يمسي وقلبه • بطاعة الله مشرق سليم
يصبح وهو بمعصيته • مظلم سقيم
كل ذلك فضل العزيز • الحكم الخلاق العليم

وقال اخر

توكل على الله في كل حالة
اردت فان الله يقضي ويقدر
متى ما يرد ذو العرش امرا بعبده
يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الانسان من باب امنه
وينجو باذن الله من حيث يحذر

ولما اراد الله تعالى اظهار ذرية ادم عليه السلام
صارت حوا تلد في كل بطن توامين وكان يزوج

غلام هذا البطن بجارية البطن الاخر وبالعكس
حتى كثروا فارسله الله فيهم رسولا وخصه بالوحي
فانزل عليه سبعين صحيفة وكان فيها الشرايع
واصل كل زمان ومايكون بعد فيهم ويروى ان الله
تبارك وتعالى لما خلق ادم وخلق منه زوجته حوا
فسكن اليها فتغشاها فحملت حملا خفيفا وهي النطفة
فمرت به اي ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت
بكبر الولد في بطنها اشفق كل منهما ان يكون الحمل
بهيمة فدعوا الله ربهما لين اتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين وكان لا يعيش لهما ولد ولما ولدته
سالما طاف بهما ابليس وقال لها سميه عبد الحارث
فتواعز ذلك قال تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا
له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون ويروى
عنه عليه السلام انه قال يجمع خلق احدكم في بطن
امه اربعين يوما نطفة واربعين علقة واربعين
مضغة ثم يبعث اليه ملك فينفخ فيه الروح
ويكتب اجله ورزقه وشقي او سعيد ويروى

عنه

عنه عليه السلام انه قال عليكم بالابكار فانهن اطيب
افواها وانتق ارحاما واحسن اخلاقا واني مكاثر
بكم الامم يوم القيمة واستعيذوا بالله من شرور
النسا وكونوا من خيارهن على حذر وقال
علي رضي الله تعالى عنه
الهم في الدنيا كثير ۰ واكثر ما يكون من النسا
فلا تركن لانثى قط يوما ۰ وان نزلت اليك من السما
ولما اراد ادم ان يزوج قابيل باخت هابيل
وكانت غير جميلة ويزوج هابيل باخت قابيل
وكانت جميلة حسده عليها وقال ان اخته غير
جميلة واختي جميلة فانا احق بها فقال له ادم انه
لا يحل لك ذلك ولكن قربا قربانا فمن يتقبل قربانه
فهو احق بها وكان قابيل صاحب زرع فقرب قربانا
من اردى طعامه وكان هابيل صاحب ماشية
فقرب جملا سمينا من خيار ماشيته ولبنا وزبدا
فلما قربا قربانهما نزلت نار من السما فاحتملت
الجمل واللبن والزبد وتركت الطعام فلما راي

قابيل ذلك حسد اخاه واضمر في نفسه قتله
فبعد قليل عمد الى حجر وضرب به راسه فقتله
فكان هو اول قتيل قتل على وجه الارض فقصدته
السباع لتاكله فحمله في جراب ودار به سنة كاملة
لا يعرف ما يصنع فيه فبعث الله له غرابين فاقتتلا
بين يديه فقتل احدهما صاحبه فحفر له حفرة في
الارض بمنقاره وركن له الحفر ثم واراه فيها فلما
راى قابيل ذلك ندم على حمله له لا على قتله ويقال
ان الحمل لما رفع الى السما انزله الله عز وجل بعد ذلك
فدا لابراهيم عن ولده اسمعيل لما امر بذبحه
ويروى ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اغبرت الارض
واشتد وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه واشتاك
الشجر وكان آدم عليه السلام اذ ذاك مقيما بمكة
فلما راى الى ذلك قال لحوا انه قد حدث في الارض
حادث فخرج منهما قاصدا ارض الهند فوجد قابيل
قد قتل اخاه هابيل وفر باخته الى ارض اليمن ولا
زال يبكي هو وحوا مدة اربعين يوما على فقده واقام

مئة

مائة من السنين لا يضحك وقد قيل شعر

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون
وفارق اهله الوجه الصبيح
وقابيل اذاق الموت هابيلا
فواحزني فقد فقد المليح
ومالي لا اجود بسكب دمعي
وهابيل تضمنه الضريح
وكانت شعلة ولها اشيق
لقاتلها وقاتلها يصيح
ارى طول الحياة علي غما
فهل انا من حياتي مستريح
لقتل البني بغير جرم
فقلبي عند قتلته جريح
وجاورنا عدو ابليس بعضي
ولا هو يموت فنستريح

وانشات حوا تقول

ذع الشكوي فقد هلكنا جميعا
بهلك ليس من الثمن الربيح
وما يغنى البكا عن البواكي
اذا ما المرءُ غيب في الضريح
فبكي النفس منك ودع هواها
فلست تخلدا بعد الذبيح

فاجابها ابليس يقول شعرا

تنحّ عن البلاد وساكنيها
بدار الخلد ضاق بك الفسيح
فكنت بها وزوجك في رخاءٍ
وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري
الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الرحمن اضحى
بكفك من جنان الخلد ريح

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الحسد

يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وان الله تبارك
وتعالى يقول الحاسد لنعمتي ساخط لقضاي راد
لقسمتي التي قسمتها بين عبادي فمن كان كذلك
فليس مني ولست منه ويروى عنه عليه السلام
انه قال الحسد مذموم وصاحبه لا يشم رايحة الجنة
وهو عن رحمة الله محجوب وعلامة الحاسد انك اذا
حضرت اثنى عليك وان غبت عنه اساء اليك
وحكي عن موسي عليه السلام انه لقيه ابليس
في طريق الطور فرفع عليه عصاه ليضربه بها فقال
يا موسي انى لست اخاف من العصا وانما اخاف من
قلب فيه الصفا فقال له وما علامة الصفا قال
ترك الحسد وانتظار الرصد يعني الصراط المستقيم
ولكن اوصيك يا موسي بثلاثة اشيا اياك والحسد
فان الذي اوتيته انما كان من قبل حسدي لادم
وقابيل لما قتل اخاه هابيلا انما كان من قبل الحسد
واياك والكبر فاني انما طردت ولعنت من اجله واياك
ان تخلوا بامراة فاكون ثالثكما الا وان الحسد اول ذنب

عصى الله به في الارض من قبل قتل قابيل لهابيل واول
ذنب عصى الله به في السما وذلك من قبل حسد ابليس
لادم وان قتل المومن بغير حق اعظم عند الله من
زوال الدنيا ومافيها ومن اشار الى اخيه المسلم بحديدة
لعنته الملايكه **وقد قيل شعر**

الا قل لمن كان لي حاسدا
اتدري على من اساءت الادب
اساءت على الله في حكمه
لانك لم ترض بما لي وهب
جزاوك منه الزيادات لي
وانت لاتنال الذي تطلب

وقال اخر

يقولون عمرو شاتم لك في الورى
وانت له في الخلق تثني وتمدح
فقلت دعوه ما دعته طباعه
وكل اناء بالذي فيه ينضح

ولما اكثر ادم عليه السلام من البكا على هابيل اوحي اليه

ربه يا ادم اني واهب لكما ولدا على صورة هابيل يدعى
لشيث وانه يعطى النبوة ويعمر الارض بعدك ويقتل
اخاه قابيل **ولما** وضعته امه وانتشا دنت وفاة
ابيه ادم فاوحى اليه ربه يا ادم انه قد اقترب اجلك
فاوص الى ابنك شيث قبل موتك فلما سمع ادم ذلك
قال يارب وما الموت قال هو الحتم الذي قد كتبته
على جميع خلقي وهو اشد مرارة من السم القاتل فانه
يذهب النضارة والحسن ويعود الجسم كما كان
ولما اتاه ملك الموت ونظر اليه والى صفته غشي
عليه وكان قد اتاه في صورة كبش فاكتنفته الملايكه
ورشوا عليه ما الحياة فلما افاق قال يا ملك الموت
قد عجلت علي وقد بقي من عمري اربعون سنه وكان ادم
لما اطلعه الله على ذريته وعلى اعمارهم واحدا واحدا
راى عمر داود قصيرا فقال يارب زد في عمره من عمري اربعين
سنه وكتب له بذلك كتابا واشهد فيه الملايكه
ولما انكر وقوع ذلك اخرج له ملك الموت ذلك
الكتاب فاقام عليه الشهود **وقال** عليه السلام نسي آدم

فنسيت ذريته فمن ثم امر الله تعالى بالكتابة والشهود
واكمل الله تعالى لادم الاربعين سنة التي كان وهبها
لداود تفضلا منه ورحمة ولما انقضت تلك المدة
وحضرته الوفاة دعا بولده شيث واوصى اليه بما امره
به ربه فكان اول الانبيا بعد ادم عليهم الصلاة والسلام
ولما اخذ يعالج كرب الموت وسكراته قال يا رب
ما اهول هذا الموت والعجب ممن ينتفع بعيشه ووراه
هذا الموت ثم قال يا رب وهل هذا الموت في خاصة
امري وفي اولادي اجمعين فاوحى اليه ربه ان هذا في
خلقي اجمعين وانهم ليذوقونه على قدر اعمالهم وعليه
ثوابهم وعقابهم ثم بعد ذلك تكون ارواح المومنين
في عليين وارواح الكافرين في سجين حتى اذا وقعت
الواقعة ردت ارواحهم الى اجسادهم فاذا هم
قيام ينظرون ثم الى باجمعهم يحشرون وعلى قدر
اعمالهم يثابون ويعاقبون وكانت وصيته في يوم
الخميس ومفارقته للدنيا كان في وقت الزوال من يوم
الجمعة ولما فارق الدنيا تولى غسله جبريل عليه السلام

مع

مع نفر من الملايكة بما من الجنة وحنطوه وكفنوه في
اكفان وتر وصلى عليه ولده شيث وخلفه جبريل
والملايكة وكبروا عليه سبع تكبيرات وبعد ذلك دفنوه
في قبر واختلف في موضعه فقال ابو اسحاق دفن
في مشارق الفردوس وقيل دفن بمكة في غار ابي قبيس
وهو موضع يقال له غار الكنز وقيل دفن ببلاد الهند
ولما كان زمن الطوفان حمله نوح في سفينته ودفنه
ببيت المقدس ويقال انه لما توفي كسفت الشمس
بعده ثلاثة ايام بلياليها وبكى عليه كل شي يوم مات
ويوم اخرج من الجنة ولم تكن حوا حاضرة يوم موته
فلما علمت به صاحت صيحة عظيمة وبكت عليه
فنهاها ولدها شيث عن ذلك فزادت في البكا
ولطمت وجهها فاورثت ذلك بناتها ولزمت قبره
اربعين صباحا لا تاكل ولا تشرب وعاشت بعده سنة
كاملة ثم انتقلت بالوفاة الى رحمة الله تعالى فغسلتها
بناتها وكفنتها في اثواب من الجنة وصلى عليها ولدها
شيث ودفنت الى جنب ادم وقيل دفنت بجده

رحمة الله عليهما امين ويروى عنه عليه السلام انه
قال من مات عن وصية فقد مات على سبيل وسنة
ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له ويروى
ان عليا رضي الله عنه لما حضرته الوفاة دعا بالحسن والحسين
فقال لهما اوصيكما بتقوى الله العظيم ولا تشركا به شيئا
ولا تبغيا الدنيا وان اطاعتكما ولا تاسفا على شي فات
منها وقولا الحق ولو على انفسكما وارحما اليتيم وكونا
للظالم خصما وللمظلوم عونا ولا ياخذكما في الله لومة
لايم والسلام

وقد قيل شعر

كاس الممات على الانام يدور
ولا امير يبقى ولا مامور
لو كان ينجو امنه شريف لعزه
وسمو وسيد مبرور
لنجا اجل العالمين محمد
لكن بذلك قد جري المقدور

باب في بيان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته الحمد لله الذي كشف كنوز معرفته

لكل

لكل طالب وجلى شموس محبته لكل راغب من رفع اليه
قصة نجواه فقد نجا من جميع المهالك والمعاطب ومن
توجه اليه تجلى عليه وصار من جملة الحبايب نظر الي
ادم فتجاوز عن خطيئته اذ وقف بباب كرمه وقوف
العبد التايب وحمل نوحا في سفينته وانزل عليه
من سكينته ما سكن به قلبه من جميع المخاوف والمعاطب
واتخذ موسي نجيا وكان به حفيا وصرف عنه المحن
والنوايب واصطفى محمدا وشرف به الوجود وكمل به
السعود وبلغه من فضله اسنى المطالب وبعثه
بالدين الواصب واوجده في مثل هذا الشهر كاملا مكملا
مطهرا سالما من جميع المعايب وخمدت بولادته النيران
وخرت لمبعثه الاوثان وانشق ايوان كسرى ورمي
بالجن والنوايب ومنعت الشياطين من الصعود الى السما
وصمت اذانهم عن سماع العلا ويقذفون من كل جانب
دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبي الكريم والرسول
العظيم الذي انزل عليه في الكتاب المبين يس والقران
الحكيم انك لمن المرسلين فيا له من نبي كلما حن اليه المشتا

ق

قطع في حبه السباسب وسار على ظهور النجايب وكلما
حدا الحادي ولاحت له الاعلام والكتايب زاد وجده
وغرامه الى الحبايب وقد قيل شعر

قف بالركب يا حادي الركايب
فقد لاحت من الحي المضارب
وبان لنا العقيق وقد بدت
قباب قبا وادركنا المطالب
وتلك القبة البيضا لاحت
فمن انوارها تجلى الغياهب
وقد حصل الرضى وبدا التداني
وجاءنا الهنا من كل جانب
وقل للنفس دونك والتملي
فما حجب الحبيب اليوم حاجب
حبيب فاق كل الخلق طرا
واشرف من رقا اعلى المراتب
بمولده تشرفت البرايا
واقبلت المسرة للحبايب

فلو انا التربته سعينا
على الاحداق لا فوق النجايب
ولو انا عملنا كل يوم
لاحمد مولدا قد كان واجب
عليه من المهيمن كل وقت
صلاة ما اهتدت ديم السحايب

فسبحان الله العظيم القدوس الكريم الذي ابرز
من غرة عروس الحضرة صبحا منيرا واطلع في افلاك
الكمال من برج السعادة شمسا وقمرا منيرا واخرج
من خلال اشجار الفتوة علم النبوة ولم يجعل له في العالمين
نظيرا وصانه من الارجاس وحماه من الادناس وطهره
تطهيرا واختار له من الامهات بطونا كما اختار له
من الاباء ظهورا واعطاه ملكا كبيرا ونقله من الاصلاب
الزكية الى الارحام الطاهرة وكلما غدا به الى ربه
مستجيرا ناداه سبحانه اجلالا له وتوقيرا يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من الله

فضلا كبيرا وقد قيل شعر

صبح الهدي ملا الوجود سرورا
لما بدا وجه الحبيب منيرا

واتى لنا شهر الربيع مبشرا
بقدوم من هو للانام نذيرا

وافى بمولد احمد الهادي الذي
اهدى الينا فرحة وسرورا

كم اية ظهرت لنا في حمله فما
تخفى وزادت في العالمين ظهورا

صلى عليه الله جل جلاله
ما فاح من زهر الرياض عبيرا

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كنت نبيا وادم بين الما والطين وكنت نبيا ولا ادم ولا ما ولا طين ويروى عن كعب الاحبار انه قال لما اراد الله خلق المخلوقات وخفض الارضين ورفع السموات قبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا فصارت عمودا من نور ثم ارتفع ذلك النور الى السما حتى انتهى الى حجاب

العظمة فسجد وقال الحمد لله فقال الله عز وجل لهذا خلقتك وسميتك محمدا بك ابدا الخلق وبك اختم الرسل وتكون للعالمين نذيرا ثم اقسم ذلك النور على اربعة اقسام فخلق من القسم الاول والثاني اللوح والقلم ومن القسم الثالث العرش ومن القسم الرابع الكرسي ثم امر القلم ان يكتب فارتعد من الهيبة الف سنة ثم انشق وفط بيد القدرة فصار لا يكتب الا مشقوقا معطوطا ثم قال يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما كتب ذلك اهتدى به الى علم الله تعالى في خلقه ثم كتب اولاد ادم لصلبه من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار امة موسى من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار امة عيسى كذلك امة محمد من اطاع الله ادخله الجنه واراد ان يكتب ومن عصاه ادخله النار واذا بالندا من قبل العلا تادب يا قلم امة مذنبة ورب غفور ولا زال عليه السلام يخطر في خلع الشرف والمكارم حتى وصل الى عبد الله بن عبد المطلب

ابن هاشم فازداد به بهجة وسرورا وكذا لاهيبة ونورا
بفضله الذي تقادم وغفر ذنب ابيه ادم وبرفيع مقامه
الغيس رفع مقام اخيه ادريس ولعز وقار شرفه
الجليل خمدت نار ابراهيم الخليل • وقد قيل شعر

مازال نور محمد متنقلا
في الطيبين الطاهرين ذوي العلا
حتى لعبد الله جاء مطهرا
وبوجهه نور بدا متهللا
واضات الاكوان منه واشرقت
منه البقاع وابهجت تلك الحلا

ولما اراد الله تبارك وتعالى اخراج تلك الوديعة
من خزاين الاصلاب الرفيعة الى كثر احشا امنة
المنيعة • تباشرت به جميع المخلوقات • ونودي في
الارضين والسموات • يا عرش ترفع بالوقار • ويا كرسي
تدرع بالفخار • ويا جنان تزخرفي ويا ملايكة اصطفي
وتمنطقي ويا العرش حفي فان النور المخزون والسر
المكنون • في خزاين رحمتي من الازل الى بطن امنة

فى هذه

في هذه الليلة قد نزل ففي اول شهر من شهور حمله آن
ظهور بركته وعدله وفي الشهر الثاني زاد بكسرى
الذل والمخافة وسقط من قصره اثني عشر شرافه •
وفي الشهر الثالث غاضت بحيرة ساوه وفي الشهر الرابع
انقطع وادي سماوه وفي الشهر الخامس من طلعته القمريه
وقفت عين بحيرة طبريه وفي الشهر السادس انشق
الايوان وفي الشهر السابع خمدت النيران وفي الشهر
السابع خمدت النيران الثامن عظم كرب قيصر
وهاج وفي الشهر التاسع سقط عن راس كسري
التاج وسال عن ذلك من الكهان فقيل له انه قد
حان يولد سيد ولد عدنان ولما اشتد الطلق بامنة
الامينه • وسطع بها الدرة الثمينه • اشرقت الانوار
وغردت الاطيار • وتمايلت الاشجار • وتباشرت
الاقطار • فوضعت النبي المختار • الصلاة والسلام
عليك يا رسول الله • الصلاة والسلام عليك
يا حبيب الله • الصلاة والسلام عليك صلى الله
عليك • وقد قيل شعر

ولد الحبيب وخده مستوود
والورد من وجناته يتوقد
ولد الحبيب وقد حصل الهنا
والفرح في كل عام يتجددا

وقال اخر

هذه قباب قبا وهذي يثرب
ابشر فقد حصل الهنا والمطلب
ابشر فقد حصل التواصل وانقضى
زمن الجفا والوقت وقت طيب
وشمايل القمر المحجب قد بدت
جهرا ونور جماله لا يحجب
ومنزه العشاق غنى باسمه
فاطرب فلا عذر لمن لا يطرب
وادخل الحجرة احمد ضبابه
يا وي الفقير وليستجير المذنب
وقل يا رسول الله اني خايف
متشفع بك من ذنوبي انني متخسب

وقد ولد عليه الصلاة والسلام بمكة في دار قد دعي لمحمد بن يوسف اخي الحجاج الثقفي وقيل في شعب بني تميم وارضعته ثويبة وحليمة السعدية وحضنته ام ايمن الحبشية ومات ابوه عبد الله بن عبد المطلب وهو في بطن امه وكان عمره خمسا وعشرين سنة وماتت امه امنة بالابوا قبل ان يستكمل سبع سنين وكفله جده عبد المطلب بعد امه الى ان مات وتركه وكان عمره ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب بعد جده وكان به رفيقا فخفف عنه ببركته العذاب وكان عليه السلام اميا لا يقرا ولا يكتب لانه نشا بمكة في بلاد الجهل وفي رعي الغنم واتته النبوة وهو ابن اربعين سنة بغار حرا واقام بمكة بعد النبوة يدعوا الناس الى الاسلام ثلاثة عشر سنة واسلم من الرجال والنسا من اسلم ثم هاجر بعد تلك المدة الى المدينة المشرفة واقام بها عند الانصار عشر سنين وتوفي بها ودفن بها ايضا وكان مولده في يوم الاثنين عليه الصلاة والسلام من شهر ربيع الاول وانزل عليه القران في يوم الاثنين

وهاجر من مكة الى المدينة في يوم الاثنين ومات
عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين من شهر ربيع الاول
وكان عليه الصلاة والسلام لا بالطويل الشاهق
ولا بالقصير اللاصق بل كان ازهر اللون مشربا بالحمرة
في بياض ساطع كانه القمر ليلة البدر ضخم الاعضا ادعج
العينين كث اللحية اسود الشعر لين البدن واسع الصدر
اخمص البطن كبير الرجلين على كتفه الايسر خاتم النبوة
كانه بيض حمامة ولونه لون جسده وكان عليه السلام
احلم الناس واشجعهم واعطفهم واعفهم واسخاهم
وكان على خلق عظيم وكان لا يمضي عليه وقت من الاوقات
في غير عمل لله عز وجل وفيما لا بد له من صلاح نفسه
فهو النبي الكريم والرسول الامين سيد ربيعة ومضر
والعرب والعجم والاوس والخزرج والانس والجن
والبدو والحضر خير من صام وقام وام البيت الحرام
وحج واعتمر ومن اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى ان دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى ان نال المقام الاعلى

صل

والشرف

والشرف الافخر والجاه الاكبر الذي هو اول من يقوم
غدا من قبره الشريف ويقول يوم الفزع الاكبر يا رب
لا اسالك اليوم نفسي ولا ابنتي وانما اسالك امتي
ثم ياتي الى العرش فيسجد عنده فيقال له يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
الذي انزل عليه في محكم الكتاب المسطور انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
ولم يحج عليه الصلاة والسلام بعد ما هاجر الى المدينة
الا حجة الوداع ولما استقر الدين وكمل البيان وبلغ
ما اوحي اليه ربه جميع الانام دنا اجله وانقطع عنه
الوحي بموته عليه السلام والله اعلم

فصل في وفاته عليه الصلاة والسلام

اعلم انه قد ورد عن الحسين بن علي رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ اتى يوم في مسجده
بعد صلاة الفجر وكان يحدثنا ونحدثه اذا اتاه جبريل
عليه السلام وقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اقرا اذا جاء

نصر الله والفتح فلما قراها علم ان اجله قد اقترب
فخرج من المسجد وجعل يحمر تارة ويصفر اخرى حتى
دخل على عايشة رضي الله عنها فلما راته على تلك
الحالة قالت له مالي اراك كذلك فاعرض عنها وخرج
من عندها حتى اتى شعب بني تميم وامر بلالا ان ينادى
في الناس الصلاة جامعة فاجتمع اليه المهاجرون والانصار
حتى امتلا المسجد ثم رقي المنبر وخطب خطبة بليغة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ثم قال
ايها الناس الم اكن لكم لليتيم كالاب الرحيم وللارملة
كالبعل العطوف فقالوا بلى يا رسول الله فقال اللهم
اشهد ثم قال اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم
وطاعته التي فاز بها الفايزون وخسر بتركها الخاسرون
وانه من يتق الله يجعل له من امره مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سياته
ويعظم له اجرا واعلموا عباد الله ان الله جل جلاله
قد كتب الموت على جميع خلقه ولم يبق ملك مقرب

ولا نبي

ولا نبي مرسل وغير مرسل الا وهو داخل فيه
والحمد لله الذي لا اله غيره ولا اله معه ولا معبود
سواه الله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا فرد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعليكم بالاستمساك
بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها واياكم وكباير
الذنوب التي ليس بينها وبين الله حجاب وعليكم
بالاخذ بما احله الله في كتابه والترك لما نهى عنه في كتابه
واستوصوا بالنسا وما ملكت ايمانكم خيرا ولا تكلفوهم
ما لا يطيقون واعلموا انه ليس بعدي نبي ولا بعد القران
كتاب وانا خاتم النبيين وانتم اخر الامم وانتم خير امة
اخرجت للناس واولهم دخولا الجنة وعليكم بالقران
العظيم فانه كلام رب العالمين واجعلوه لكم اماما
وقايدا وانه قد نزل على خمسة احرف حلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله
وعليكم بتلاوته اناء الليل واطراف النهار وعليكم
ببر الوالدين والجهاد في سبيل الله وحج البيت لمن استطاع

اليه سبيلا **واوصيكم** عباد الله بتقوى الله
فى عباده وبلاده والتمادي على سنتي التي سننتها
لكم والفريضة التي كتبت عليكم واقرا انيتم اخواني
فاقروهم مني السلام فقيل له يا رسول الله السنا
اخوانك قال لا بل انتم اصحابي وانما اخواني الذين
ياتون في اخر الزمان يومنون بي ولم يروني ويصدقون
برسالتي ولم يشاهدوها اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم واستودع
الله دينكم وامانتكم واستغفر الله العظيم لي
ولكم انه هو الغفور الرحيم **ولما فرغ** عليه الصلاة
والسلام من خطبته رجع الى منزله وقد اصابته
الحمى فحضر وقت الصلاة فاتى اليه بلال ونادى الصلاة
يا رسول الله فقال له مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما
قام مقامه في المحراب اخذته العبرة فبكى وبكى
من كان خلفه وصار لهم صراخ عظيم فلما سمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحني
ساعة حتى اصلي بالناس فوجد في نفسه خفة

وكانت

وكانت راحة الموت فخرج اليهم وهو يتوكا على علي بن
ابي طالب والفضل بن العباس حتى دخل المسجد فلما احس
به الناس اخذ في التسبيح فتاخر ابو بكر عن مكانه
فاشار اليه ليثبت مكانه فامتنع فلما فرغ من صلاته
قال له لم تاخرت حين امرتك فقال ما كان لابن ابي
قحافة ان يتقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اقبل بوجهه الكريم على الناس وقال سالتكم
بالله العظيم من كنت اكلت له مالا فهذا مالي بين
يديه ومن كان له علي قصاص فها انا فليقتص مني
فقام اليه عكاشة بن محصن الاسدي وقال يا رسول
الله اني كنت معك في غزوة بدر وانت راكب على ناقتك
العضباء وبيدك قضيب ممشوق فاصبتني به فقال
له درك يا شيخ لقد عرفتني شيا كنت غافلا عنه **ثم**
امر بلالا ان ينطلق الى بيت ابنته فاطمة وياتيه
بالقضيب الممشوق فلما اتاها وجدها جالسة تطحن
فسلم عليها وقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقريك السلام ويقول لك ادفعي لي القضيب

الممشوق فان عكاشة يريد ان يقتص من ابيك به
فقالت له ومن الذي تطلب نفسه ان يقتص من ابي
وقد بات بالامس محموما ثم دفعت له القضيب
وولديها وقالت له قل لعكاشة يقتص منهما عن
جدهما فلما اقبلا على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما
مرحبا بكما يا سيدي شباب اهل الجنة ثم اجلسهما الي
جنبه وتناول القضيب من بلال واعطاه عكاشة
وقال له قم واقتص مني فلما قام ليقتص منه
ضجت المسلمون بالبكا والنحيب وقام اليه الحسن
والحسين وقالا له اقتص منا عن جدنا فقال عليه
الصلاة والسلام لهما اجلسا بارك الله فيكما ثم
قال له عكاشة يا رسول الله ان ذلك اليوم الذي
اصبتني فيه كان شديد الحر وكنت فيه عريانا فتجرد
عليه السلام عن ثيابه فظهر خاتم النبوة بين كتفيه
وفيه سطران مكتوبات بالنور لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما راه عكاشة ارمى القضيب من يده
وانقض على خاتم النبوة يقبله ويقول لهذا الجسد

الطيب

الطيب انجوا غدا من النار وحاشى لله ان اقتص منك
يا رسول الله فقال عليه السلام يا معشر المسلمين
رحمكم الله من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فلينظر الى عكاشة ثم خرج من المسجد واتى الى
منزل عايشة وقد اشتدت به الحمى واشتغل
بنفسه واذا وجد في نفسه خفة خرج الى الناس
وصلى بهم واذا لم يجد في نفسه راحة صلى بهم ابو بكر
وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الحمى
رايد الموت وانها حظ كل مومن من النار وحمى يوم
كفارة سنة قال تعالى وان منكم الا واردها ومن حم
من المسلمين فقد وردها في دار الدنيا ولما اراد الله
قبض روح نبيه عليه السلام بعد ان اقامت به الحمى
ثلاثة وعشرين يوما امر ملك الموت ان ياتيه ولا يدخل
عليه الا باذن فتمثل له في صورة اعرابي ووقف على
الباب ونادى السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة اتاذنون لي في الدخول فاجابته فاطمة وقالت
له يا اخا العرب ان نبيك اليوم مشغول عنك بنفسه

ثم نادي ثانية فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايذنوا له فانه ملك الموت هو والله هادم اللذات
ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات ومخرب
الدور ومعمر القبور الى يوم الحشر والنشور فقام علي
لياذن له فلم ير احدا عند الباب فلما رجع وجده
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول السلام
عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام وقد امرني بالسمع والطاعة لك فان شئت
قبض روحك فعلت وان شئت تعيش كما عاش نوح
ويجعل لك ربك جبل تهامة ذهبا وفضة فقال له
وما بعد ذلك قال الموت فقال عليه السلام لا حاجة
لي به اذن ولكن اصبر حتى ياتيني اخي جبريل واساله
عن شي هو يقلبني فصعد ملك الموت الى السما فلقيه
جبريل في طريقه فنزل هو واياه فلما اقبل عليه جبريل
قال له يا اخي يا جبريل ما الذي تبشرني به قال يا محمد
ان الجنان قد تزخرفت والحور العين قد تزينت من
اجلك وهم منتظرون قدوم روحك فقال عليه

الصلاة والسلام ليس عن هذا اسالك وانما اسالك عن
امتي فقال له جبريل يا محمد ان الجنة محرمة على ساير
الامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عليه السلام
الآن قد طابت نفسي ثم قال لملك الموت ادن مني
وافعل ما امرت به فتقدم ابو بكر وقال له يا رسول الله
من يغسلك فقال علي بن ابي طالب والفضل بن العباس
يصب عليه ثم قال له وفي اي شي نكفنك فقال في
ثيابي وفي بردتي هذه ثم قال له ومن يصلي
عليك فقال اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني
على شفير قبري فان اول من يصلي علي ربي وملايكته
ثم اهل بيتي وعترتي ثم المهاجرون والانصار افواجا
افواجا ولما دنا منه ملك الموت وجعل يعالج
روحه الزكية الطيبة الطاهرة المرضية وبلغت
الكعبين قال بسم الله الرحمن الرحيم ولما بلغت
الركبتين قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ولما
بلغت الصدر واشتد به الكرب وبدا منه الانين
وعرق الجبين قال اللهم الرفيق الاعلى مع الذين انعمت عليهم

من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ثم قال يا ملك الموت وهل تذوق
امتي من سكرات الموت ما ذقت قال بل اشد من
ذلك يا محمد ان للموت سبعة وسبعين سكرة وسبعة
وسبعين غمرة وما من واحدة الا وهي اشد عليه من
سبعين ضربة بالسيف الضربة فوق الضربة فلما سمع
عليه السلام ذلك رمق بطرفه الى السمآء وقال اللهم
ان كانت امتي تذوق من سكرات الموت ما ذقته
فضع ذلك علي وهونها عليهم انك على كل شي قدير
وكانت فاطمة ابنته تقول وتبكي واكرباه لكربك
يا ابتاه فقال لها عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم
وقد دعوت الله تعالى ان تكوني اول من يلحقني من اهلي
فقالت واين نلتقي النفوس عند اذا اشتاقت فقال
عند حوضي او عند لوا عرش ربي ومن لم يرني عند ذلك
فقد حرم النظر الي يا فاطمة اوصيك بتقوى الله سرا
وعلانية واذا انا مت فلا تبكين علي باك ولا تخمشن
وجها ولا تلطمن خدا قالت عائشة رضي الله عنها

وكان عليه السلام مستندا الى فسعته يقول اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وكان بين
يديه ركوة مآء فجعل يأخذ من المآء ويمسح به وجهه
ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده
وجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده
قالت عائشة رضي الله عنها قد قبض الله روحه
وهو بين سحري ونحري واني لا اكره شدة الموت لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام قبل
ذلك اذا اشتكى شكوى سأل الله تبارك وتعالى
العفو والعافية الا مرضه الذي توفي فيه فانه كان
يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ ويروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ما احد من النبيين والمرسلين
وغيرهم الا وهو يكره الموت الا الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فانه قال نعم المنقلب الى ربي وجنة
المأوى والرفيق الاعلى والكاس الاهني ولما قبض
عليه السلام صارت روحه الشريفة الى روح وريحان
ومحل الرضوان واختلف الناس في موته عليه السلام

فقال بعضهم انه قد مات وقال بعضهم انه لم يمت
فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه على خاتم
النبوة فوجدته قد رفع فقالوا انه قد مات فاجتمع
المهاجرون والانصار ينادون واحمداه اللهم صبرا
صبرا **قال** علي رضي الله تعالى عنه فاخذت
في تغسيله عليه السلام والفضل بن العباس يصب
علي الما وصرنا كلما نريد ان نحوله من جهة الى اخرى
نحول من قبل ان نضل اليه ايدينا فعلمنا ان الملايكة
كانت تغسله معنا ولما كفناه سمعنا قايلا يقول
استر وانبيكم فافتقدناه فوجدنا ركبته غير مستورة
فسترناها **ثم** وضعناه على سفير قبره كما امرنا
وكان اول من صلى عليه ربه ثم الملايكة ثم اهل بيته
وعشيرته ثم المسلمون افواجا افواجا ثم دفناه
في بيت عايشة رضي الله تعالى عنها **وتوفي** عليه
السلام وكان له من العمر ثلاثة وستون سنة ولبس
في راسه ولحيته اكثر من ثمانية عشر شعرة بيضا
وروى عنه عليه السلام انه قال اعمار امتي ما بين

الستين الى السبعين وانه عليه السلام نزل عليه الوحي
وهو ابن اربعين سنة ودعا الناس الى الاسلام ثلاثة
وعشرين سنة منها بمكة وعشرة (ثلاثة عشر) بالمدينة واسرى
به لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وكان ذلك قبل
الهجرة بثمانية عشر شهرا وترك تسع نسوة **وهن**
عايشة بنت ابي بكر الصديق وتدعى بام المومنين وكان
تزوجها عليه السلام بمكة بعد خديجة بثلاث سنين
وكان لها من العمر تسع سنين ودخل بها بعد مضي سبعة
اشهر وقبض عليه السلام وهي بنت ثمانية عشر سنة
ولم يتزوج بكرا غيرها **وميمونة** وكان اسمها برة بنت
الحارث بن حرب من بني هلال فسماها ميمونة **وصفية**
بنت شعبة من بني النضير يقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشتراها من في خيبر **وهند** بنت ابي
امية من بني مخزوم وتدعى بام سلمة **وزينب** بنت جحش
من بني تميم **وجويرية** بنت الحارث من خزاعة وكانت
اعظم امراة بركة على اهلها **ورملة** بنت ابي سفيان
اخت معاوية وتدعى بام حبيبة **وسودة** بنت زمعة

يقال انه تزوجها بمكة ثم طلقها فقالت له يا رسول الله
راجعني فوالله ما بي حب الرجال ولكن احب ان احشر
مع ازواجك واجعل نوبتي لعايشة فراجعها على ذلك
والتاسعة حفصة وتوفي في حياته من ازواجه
اثنتان احداهما زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت
تدعى في الجاهلية بام المساكين والثانية خديجة
بنت خويلد وكانت اول ازواجه عليه السلام وجميع
اولاده منها الا ولده ابراهيم فانه من مارية القبطية
ولما توفيت خديجة نزل عليه جبريل وقال له ربك
يقريك السلام ويقول لك بشر خديجة ببيت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال بعض
العلما القصب درة مجوفة وكان اول من رثى النبي
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ابو بكر رضي الله تعالى عنه

فقال شعر

اجلك ما لعينك لا تنام ، كان جفونها فيها كلام
لاجل مصيبة عظمت وجلت ، فدمع العين منسجم انسجام
فجعنا في النبي وكان فينا ، اماما صادقا نعم الامام

وكان قوامنا والراس فينا
فنحن اليوم ليس لنا قوام
نوح ونشتكي ما قد لقينا
ونشكوا بعده البلد الحرام
ونبكي بعد فرقته دماء
ونبكيه المنازل والخيام
سابتع امره ما دمت حيا
وعليه مني التحية والسلام

ورثاه عمر رضي الله عنه بقوله شعر

مازلت مذ وضع الفراش لجنبه
وثوى مريضا خايفا اتوقع
حذرا عليه بان يزول مكانه
عنا وننفي بعده نتفجع
نفسي فداوك ما لنا من هادي
في النايبات وعند ما نتوقع
فاذا الحلنا الحوادث من لنا
بالوحي من رب عظيم يسمع

ورثاه عثمان رضي الله تعالى عنه بقوله

ياعين جودي بدمع منك منهمر

ولا تملي وابكي سيد البشر

ابكي الرسول فقد هدت مصيبته

ركني جميعا واهل البدو والحضر

كان النبي مقيما بين اظهرنا

والوجه منه كضوء الشمس والقمر

حزني عليه مقيم لا ابعاد له

دمع وكيف عليه الدمع منهمر

ورثاه علي رضي الله تعالى عنه بقوله

ما ان خر دمعي على خدي لنازلة

الا اليك فهل منها لها سببا

قلبي عليك مدا الايام محترق

مخافة الحزن والاسقام والكربا

لاندبنك ما ناحت مطوقة

اذ انت افضل من يبكي ويندبا

قد كنت سيدنا في كل نائبة ، وفقدك اليوم هد الظهر والركبا

ورثته عايشة رضي الله تعالى عنها بقولها

انت كنت حياتي ، في عدوي ورواحي

قد كنت ذو رحمة ، ما عشت لي وجناحي

اليوم اجمع قومي ، ونبكي مسا وصباح

على النبي محمد ، في روضة وسراح

ورثته فاطمة رضي الله عنها بقولها شعر

قدمات نور العباد ، قدمات سر الاعادي

قدمات من كان يرجى ، للنايبات الشداد

قدمات ركني وحصني ، ومن عليه اعتمادي

ولما سمعت المنادي ، بنعاه طار فوادي

ورثته حفصة رضي الله عنها بقولها

ياعين جودي بدمعة وسهودي

واندبي خير هالك مفقودي

واندبي المصطفى بحزن شديد

خالط القلب فهو كا لمعمودي

كدت اقضي الحياة لما اتاه

قد رخط في كتاب مجيد

فلقد كان بالعباد روفا

ولهم رحمة وخير رشيد

رضي الله عنه حيا وميتا

وجزاه الجنان يوم الخلود

ولازالت فاطمة من حين وفاة ابيها باكية حزينة
لفقده مدة ستة اشهر وبعض ايام حتى لحقت به
رحمة الله عليها وكانت اول من لحق به من اهل بيته
فبكاها علي رضي الله عنه ثم رثاها بقوله **شعر**

ارى علل الدنيا علي كثيرة

وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وكل الذي دون الممات قليل

وان افتقادي فاطما بعد احمد

دليل على ان لا يدوم خليل

باب فيمن ولي الخلافة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام اعلم

ان الله تبارك وتعالى لما قبض روح نبيه عليه السلام

اجتمع

اجتمع المهاجرون والانصار وساير الصحابة الاخيار
وقال بعضهم لبعض ان افضلنا جميعا واولانا بالخلافة
واحقنا بالتقدمة من هو معدن الوقار وصاحب
المصطفى في الغار ومن يدعى بعتيق ابو بكر الصديق
هو اول من اسلم من الرجال وسبق الى قبول الحق
من غير تلعثم ولا نفار واسلم معه ابواه وبذل نفسه
وانفق ماله وترك رياسته وعزه في حب النبي المختار
وكان قبل الاسلام ذا جاه عريض ومال جزيل واثر
الدين على هذه الماثر وتخلى عما سواه من المفاخر
من اجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
في العريش وقال في حقه لو كنت متخذا غير ربي خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا وما نفعني مال مثل مال ابي
بكر وامره ان يصلي بالناس ايام مرضه **وقال** عمر
في حقه من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا
افلا نرضاه لدنيانا فانقادوا له وبايعوه **استخلف**
رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة احدي عشرة
وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوما

وقيل سنتان واربعة اشهر توفي بالمدينة وكان له
من العمر ثلاثة وستون سنة وغسلته امراته اسما بنت
عميس وصلى عليه عمر رضى الله عنه ودفن الى جنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبره وانما سمي عتيقا لجمال وجهه
وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت
عتيق الله من النار ويقال ان اليهود سمته فمات وقيل
انه اغتسل بما بارد في يوم بارد فحم ومات ومن فضايله
قوله عليه الصلاة والسلام في حقه انت صاحبي
في الغار وصاحبي على الحوض وانا اول من تنشق
عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اهل البقيع فيحشرون
معي ثم انتظر اهل مكة فتحشر بين الحرمين ويروى
عنه عليه السلام انه قال تاتي الملايكة بابي بكر
مع النبيين والصديقين ثم تزفه الى الجنة زفا
وروى ان عمر اتى بنصف ماله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اليوم اسبق به ابا بكر فوجد ابي بكر
قد اتى بكل ما عنده وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لاهلك يا ابي بكر قال قد ابقيت لهم الله

ورسوله

ورسوله ولما توفي ابو بكر ولي الخلافة بعده عمر
ابن الخطاب وهو التالي له في الفضل والخلافة
ومن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد
جعل الحق على لسانه وقلبه وان رضاه عز وغضبه
عدل وان الله قد اعز به الدين واستبشر اهل السما
باسلامه وسماه عبقريا ومحدثا وسراج اهل الجنة
في الجنة واستخلف رضي الله تعالى عنه في شهر
جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وكانت مدة خلافته
عشر سنين وستة اشهر وقال ابن مسعود
في حقه ان عمر كان حصنا حصينا وما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وهو اول من تسمى بامير المومنين
وكان يدور في المسجد بالليل ويوقظ الناس للصلاة
فخرج ذات ليلة فطعنه ابو لولوة غلام المغيرة
ابن شعبة فمات منها وكانت وفاته في غرة المحرم
سنة اربع وعشرين بالمدينة وصلى عليه صهيب
ودفن مع صاحبيه في حجرة عايشة باذنها وكان
له من العمر ثلاثة وستون سنة وقيل خمس وستون سنة

قال بن مسعود

ويروى عنه عليه السلام انه قال ذات يوم وهو على
المنبر ما لي اراكم تختلفون في اصحابي اما علمتم ان حب
اصحابي واهل بيتي فريضة على كل مسلم الى يوم القيمة
فوثب اليه عمر فقال له ادن مني يا عمر فلما دنا منه
قال يا معشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ
المهاجرين والانصار هذا الذي امرني الله ان اتخذه
ظهيرا ومشيرا هذا الذي ما لقيه في الارض شيطان
الا فر منه وخافه هذا الذي لا يخاف في الله لومة لايم
هذا الذي هو اول من يعطى كتابه بيمينه يوم القيمة
وله شعاع كشعاع الشمس هو مني وانا منه والحق بعدي
مع عمر وما رايت عمر في نوم ولا يقظة الا ورايت
في ذلك اليوم خيرا ولما توفي عمر رضي الله تعالى عنه
ولي الخلافة بعده عثمان بن عفان وهو الثالث في الترتيب
ومن يدعى بامير المومنين وبابي عمرو ذي النورين
وانما لقب بذلك لانه جمع بين رقية وام كلثوم
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لاحد
جمع بين ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني غيره

من لدن ادم الى قيام الساعة وهو من ذوي الشرف
والعلم ومن السابقين في الاسلام وقد هاجر الهجرتين
وصلى الى القبلتين واتاه الله من الاجر كفلين وكان
من مياسير الصحابة وقام بنفسه وماله في واجب
النصرة وجهز جيش العسرة بتسع ماية خمسة وخمسين
بعيرا واشترى بير رومة بعشرين الفا وتصدق بها
على المسلمين وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالامين
وشهد له بالجنة وبشره بالشهادة وعزاه على البلية
ودعا له بالمغفرة ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وركبته بادية فغطاها من اجله فقيل له في
ذلك فقال افلا استحي ممن تستحي منه ملايكة الرحمن
وانه اشبه اصحابي خلقا بي ويروى عنه عليه السلام
انه قال لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان بن عفان
وارسل عليه السلام يستعينه في غزوة من الغزوات
فبعث اليه بعشرة الاف دينار فلما وضعت بين يديه
جعل عليه السلام يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان
ما قدمت وما اخرت وما اخفيت وما ابديت وما هو

كايل الى يوم القيمة اللهم ان عثمان بن عفان قد رضيت
عنه فارض عنه وقدمه اهل الشوري واجتمع عليه
اهل الملا من المهاجرين والانصار واتسع الاسلام
في زمانه وكثرت الفتوحات وبلغ ماله بعد وفاته
اربعا وثمانين الف دينار **واستخلف** رضي الله تعالى
عنه في غرة المحرم سنة اربع وعشرين وكانت مدة خلافته
اثنى عشر سنة الا ثمانية ايام وحوصر في داره تسعة
واربعين ليلة وقتل في ليلة الجمعة وكان صايما وكان
قد راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له افطر
عندنا وصبر نفسه حتى قتل مظلوما وصلى عليه
جبير بن مطعم ودفن في ثيابه ولم يغسل وكان عمره
يومئذ اثنين وثمانين سنة وقيل تسعون سنة
ولما توفي عثمان ولي الخلافة بعده علي بن ابو طالب
واسمه حيدرة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
ابا تراب وهو رابع الخلفا وباب العلم ومعدن
الفضل يعسوب الدين مبيد المشركين ابو الريحانتين
قد ختم الله به الخلافة كما ختم بمحمد الرسالة واخبر

عليه

عليه السلام عما يصيبه من نجاسات الامور ولقا
الحروب وانه مقتول وان حبه علامة الايمان
وبغضه علامة النفاق ولما واخى عليه الصلاة والسلام
بين اصحابه وجعل يضم الشكل الى الشكل ويولف بينهما
فواخى بين ابي بكر وعمر واما علي فادخره لنفسه واختصه
باخوته وناهيك به من شرف وفضيلة واسلم وهو
ابن تسع سنين وقيل الا سنة **واستخلف** رضي الله
تعالى عنه في سنة ست وثلاثين سنة وكانت مدة
خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما
وقتل بالكوفة في يوم الجمعة قتله ابن ملجم واصحابه
وصلى عليه الحسن ابنه وكان له من العمر ثلاثة وستون
سنة وقيل ثمانية وخمسون **ولما توفي علي رضي الله
عنه بويع الحسن ابنه** بعده بيومين وكانت
مدة مبايعته ثمانية اشهر وعشرة ايام **ويروى**
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الخلافة بعدي
ثلاثون سنة وما تمت الثلاثون الا بولاية الحسن
لان الصديق تقلدها سنتين وثلاثة اشهر

وعمر تقلدها عشر سنين وثمانية اشهر وثمانية عشر
يوما وعثمان تقلدها اثني عشر سنة الا ثمانية ايام
وعلي تقلدها اربع سنين وثمانية اشهر وتسعة عشر
يوما والحسن تقلدها ثمانية اشهر وعشرة ايام فجملة
ذلك ثلاثون سنة ويروى عنه عليه السلام انه قال
ان الحوض اربعة اركان فاول ركن منه بيد ابي بكر
والثاني بيد عمر والثالث بيد عثمان والرابع بيد
علي فمن احب ابابكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر
ومن احب عمر وابغض ابابكر لم يسقه عمر ومن احب
عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض
عثمان لم يسقه علي ومن احسن القول في ابي بكر فقد
اقام الدين ومن احسن القول في عمر فقد اوضح السبيل
ومن احسن القول في عثمان فقد استنار بنور رب العالمين
ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى
ومن احسن القول في اصحابي فهو مومن ومن اسا القول
فيهم فهو منافق ،، وقد قيل شعر
حب الصحابة سولي وهو معتمدي ، اذا اعتراني البحر الكرب والضرر

ولست

ولست ابغي على حبي لهم بدلا ،
الا الرضا وعظيم الذنب يدخر ،
قال النبي بقا الامة ادا قالهم ،
والراسخون واهل العلم قد حضروا ،
قوم بهم ظهر الاسلام واشتهرت ،
معالم الدين اذ للمصطفى نصروا ،
خير البرية من بعد النبي ابو ،
بكر وافضلهم من بعده عمر ،
هذي مقالته فارضوا اشهادته ،
اولا فموعدكم من بعدها سقر ،
وقال اخر
من علي حب الصحابه ، وعلي حب القرابه
تدخل الجنة قطعا ، وترى فيها ثوابه
من صفات محبهم ، هو عين الاصابه

باب فيما يتعلق بطاعة ولي الامر
وما بنا سببها اعلم ان الله تبارك وتعالى قد
قال في كتابه العزيز يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية ويروي
عن العرباض بن سارية انه قال وعظنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقلنا يا رسول الله انها لموعظة مودع
فما تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة لمن ولي عليكم وان كان عبدا حبشيا فانه
من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات
الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال سيليكم بعدي ولاة البر ببره والفاجر بفجوره
فاسمعوا لهم واطيعوا في كلما وافق الحق وعلى المرء
المسلم السمع والطاعة الا ان يومر بمعصية فمن امر
بها فلا سمع ولا طاعة ومن لزمك طاعته فهو اميرك
ويروى عنه عليه السلام انه قال عدل يقام
في الارض خير من ان تمطر اربعين صباحا وان المقسطين
في الآخرة على منابر من نور على يمين الرحمن بما اقسطوا

في الدنيا

في الدنيا ويروى عنه عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة لا يبقى ظل ولا ملجا الا ظل الله تعالى
ولا يستظل بظله الا سبعة سلطان عادل عدل
في رعيته وشاب نشا في عبادة ربه ورجل يكون
في السوق وقلبه متعلق بحب المساجد ورجلان تحابا
في الله عز وجل ورجل ذكر الله في خلوته فاجرى دمعه
من مقلته ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال
الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل
تصدق بيمينه ولم تشعر بها شماله واحب الناس
الى الله واقربهم اليه السلطان العادل وابغضهم
اليه وابعدهم منه السلطان الجاير ويروى عنه
عليه السلام انه قال ما من عبد ولاه الله امر رعية
فغشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا حرم الله عليه
الجنة ويروى عنه عليه السلام انه قال خمسة غضب
الله عليهم وان شا امضى غضبه بهم ومصيرهم
الى النار امير قوم ياخذ حقه منهم ولم يدفع الظلم عنهم
ورئيس قوم يطيعونه ولم يساو بين القوي منهم والضعيف

ويحكم بالميل، ورجل لا يامر اهله ولا اولاده بطاعة
الله ولا يعلمهم امر الدين ولا يبالي من اين اطعمهم، ورجل
استاجر اجيرا فتمم عمله فمنعه اجرته، ورجل ظلم زوجته
في صداقها، وما من رجل تولى امر عشرة من الناس ولم
يعدل بينهم الا جا يوم القيمة ويداه مغلولتان الى
عنقه فان كان قد عمل صالحا فك الغل عنه وان كان خلاف
صلح زيد غلا آخر على غله **ويروى** عنه عليه السلام
انه قال عدل ساعة خير من عبادة سنة قيام ليلها
وصيام نهارها **واربعة** يدخلون النار قبل ان
يحاسبوا بسبب اربعة ابدا الامرا بسبب جورهم،
والعرب بسبب الحمية في الباطل، والتجار بسبب
الخيانة، والعلما بسبب الحسد. **ويروى** عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه تبع جنازة فلما وضعت في
المصلى تقدم رجل وصلى عليها ولما وضعت عند القبر
تقدم ذلك بعينه ورفع يديه وقال اللهم ان تعذبه
فبعدلك لانه عصاك وان رحمته فبفضلك فانه فقير
الى رحمتك وطوبى لك ايها الميت ان لم تكن اميرا

او كاتبا

او كاتبا او عريفا او جابيا او عوانيا **ولما فرغ** من تلك
الكلمات غاب شخصه عنا فطلبناه فما وجدناه واذا
هو الخضر عليه السلام **ويروى** عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ويل لقاضي الارض من قاضي السما
حين يلقاه الا من عدل وقضى بالحق ولم يحكم بالهوى
ولم يمل مع اقاربه واصحابه ولم يبدل لحكما لخوف
او طمع ولكن جعل كتاب الله تعالى مرآته ونصب
عينيه وحكم عاقبه وان السلطان ظل من ظل الرحمن
في ارضه ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل
كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار وظلم كان
عليه الوزر وعلى الرعية الصبر ولكل زمان ملوك
فاذا اراد الله بقوم خيرا بعث فيهم مصلحيهم واذا
اراد الله بقوم شرا بعث فيهم مترفيهم **وقد قيل شعر**

دين النبي محمد اثار
نعم المطية للورى اخبار
لا تغفلن عن الحديث واهله
فالراي ليل والحديث نهار

ولربما غلط الفتى سبل الهدي ۔
والشمس واضحة لها انوار ۔

ويروى عن سليمان بن داود عليه السلام انه كان
جالسا ذات يوم على سرير ملكه وقد حملته الريح في الجو
على بساطه فلما نظر الى ملكه والى طاعة الانس والجن
له وانقيادهم لامره اضطرب السرير من تحته
وهم بالانقلاب به فقال له استقر فانطق الله ذلك
السرير وقال له استقر انت نستقر معك قال
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
الاية ويحكى عن هرمز الملك انه اقام وزيرا له
عاملا على ساحل البحر فكتب اليه ذات يوم انه قد
ورد علينا بعض تجار وصحبتهم اللولو والياقوت
والجوهر النفيس وقد ابتعت منهم برسم الخزانة
الشريفة ما يساوي مائة الف دينار والآن قد حضر
فلان بن فلان التاجر يطلب تلك الجواهر بربح كثير
فان رغب مولانا في ذلك كان والا فليرسم لنا بما
يريد فكتب اليه في جوابه يقول له ان المائة الف

دينار

دينار وامثالها وامثال امثالها عندنا خطر واذا
عملنا نحن التجارة فمن يعمل الامارة فانظر لنفسك
ايها الجاهل ولا تعد لمثل هذا الكلام ولا تخالط اموالنا
بشي من اموال التجار فان ذلك مما يزري بقيمة الملك
عند الرعية ويعود عليه بفساد مملكته والازدرا به
في حال حياته وبعد مماته والسلام ويحكى عن يحيى
ابن خالد انه خرج ذات يوم من دار الخلافة فراي
رجلا عند بابه فنهض اليه قايما وسلم عليه ثم قال له
يا يحيى اني محتاج لبعض ما في يدك وقد جعلت الله
وسيلتي اليك فامر بان يفرد له موضع في داره
واجري له في كل يوم من خاصة طعامه وان يحمل اليه
في كل يوم الف درهم فاقام الرجل عنده على ذلك
الحكم مدة شهر ثم انصرف من غير علم يحيى فلما علم
بانصرافه قال والله لو اقام عندنا مدة عمره لما
قطعت عنه صلتي ۔ وقد قيل شعر

بذلت وقتا للطلب ۔ التي بني الملوك بالسوال ۔
وكان وجه الصواب في لان اصون نفسي عن ابتذال ۔

لابد للجسم من قوامٍ • فخذه من جانب اعتدالٍ •
واقرب من العز في اتضاع • واهرب من الذل في المعالي •
ويروى عنه عليه السلام انه قال من قلد انسانا
في رعيته من هو اصلح منه فقد خان الله ورسوله
وجماعة المسلمين ومن طلب القضا فقد وكل الى نفسه
ومن اجبر عليه نزل عليه ملك يسدده فان من طلبه
فقد اعتمد على فقهه وورعه وذكائه فقد حرم التوفيق
ومن اكره عليه فقد اعتصم بحبل الله حيث انه اكره
على ما لا يحبه ولا يرضاه فيلهم الرشد والتوفيق ومن
جعل على القضا فقد ذبح نفسه بغير سكين ويحكى
عن ابي حنيفة انه دعي الى القضا ثلاث مرات وهو
يمتنع ويضرب في كل مرة ثلاثين سوطا وفي المرة الثالثة
قال حتى استشير نفسي واستشير اصحابي فاستشار
ابا يوسف فقال له لو تقلدت القضا لانتفعت
بك الناس فنظر اليه نظرة مغضب وقال له ارايت
لو امرت ان اعبر البحر سباحة اكنت اقدر عليه
ويحكى عن القاضي بكار انه كان اية في العلم والورع

والزهد

والزهد والفضل وكان مقيما بالبصرة فبلغ المتوكل
ما هو عليه من الخير فارسل اليه كتابا بتقليد القضا
على يد قاصد فلما وصل اليه وجده قد مضى الى الفرن
ليخبز الخبز فتعجب منه وانتظره حتى اتى فاستحقره
وهو حامل للخبز ثم قام اليه وسلم عليه وقبل يديه
واراد ان يدفع له كتاب الخليفة فقال له اصبر
فانه ليس معي اذن في الوقوف معك لان القميص الذي
علي قد استعرته من والدتي لاخبز فيه الخبز من غير
زيادة فتركه ودخل داره واستاذن امه وخرج
اليه برغيفين من الخبز واخذ منه الكتاب ودفع
له الرغيفين ثم قال له امض في حفظ الله فاستحقر
الرجل الرغيفين ورماهما في مخلاة كانت معه فلما
وصل الى الخليفة واعلمه بما وقع له معه طلب منه
الرغيفين وكان قد فرط في احدهما في طريقه فجا بالرغيف
الى الخليفة فدفع له فيه الف دينار وقال له لو اتيتني
بالاخر اعطيتك الفا اخرى فاخذه الخليفة واضافه
الى الكحل كان عنده وكل من اكتحل منه عوفي باذن الله

تعالى نحصل للرجل الذي جا بالرغيف رمد شديد
اشرف منه على العمى فامر الخليفة باحضار ذلك
الكحل وكحله منه فبري من وقته وساعته فقال له
الخليفة ان هذا الكحل من الرغيف الذي اتيتني به **ومن**
بركته انه كان اذا اختصم اليه خصمان وتوجه على احدهما
يمين وعظه بايات من كتاب الله عز وجل فان اتعظ
كان والا حلفه فان كان محقا بارا في يمينه لم يصبه
شي وان حلف فاجرا برزت عيناه من مكانهما فضيحة
بالقرافة مشهور والدعا عنده مستجاب رحمه الله
تعالى **وقد قيل شعر**

جمعت علوما قلت للنفس اذ طغت
اذا انت لم تحيي بهن تموتي
فمن كان يبغيهن للملك وصلة
فذو اللب يحويهن للملكوت

وقال اخر

قالوا نري نفرا عند الملوك سموا
وما لهم همة تسمو ولا ورع

سموا

وانت

وانت ذو همة في الفضل عالية
فلم ظميت وهم في الجاه قد كرعوا
فقلت باعوا نفوسا واشتروا ثمنا
وصنت نفسي فلم اخضع كما خضعوا
كم بكير من القرود اعجابا بخسته
وقد يهان لفرط النخوة السبع

ويحكى عن نصر بن علي الجهضمي انه كان عنده ذات يوم
جماعة فورد عليه كتاب الخليفة بتقليده قضا البصرة
فتكلموا معه في ذلك فقال حتى اشاور نفسي الليلة
واخبركم غدا بما يكون فانصرفوا من عنده على ذلك
ولما اصبحوا اتوا الى منزله واذا على بابه نعش فسالوا
اهل منزله عنه فقالوا انه بات ليلته هذه يصلي
فلما كان وقت السحر سجد واطال السجود فحركناه
فوجدناه ميتا وهذا النعش من اجله **ويحكى**
عن عبد الله بن وهب انه ارسل اليه خليفة زمانه
بتقليده قضا مصر وكان جالسا عند رشد بن سعد
فجبن نفسه ولزم بيته فاتوه جماعة من اصحابه

وتحدثوا معه ثم قال له ابن سعد ما يضرك لو خرجت
الى الناس وقضيت بينهم بكتاب الله وسنة رسوله
فقال له الى هاهنا انتهى عقلك يا ابن سعد اما علمت
ان العلما يحشرون مع الانبيا وان القضاة يحشرون
مع السلاطين **وقال** بعض العلما ان العزلة مستحبة
عند فساد الزمان وتغيير الحال وكثرة القيل والقال
ووقوع الفتن وتراكم المحن كما قال عليه السلام لما
ساله رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال رجل
يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من فقال
عليه السلام رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد
ربه ويدع الناس من شره **وقد قيل شعر**

زمان قل فيه الناس حتى ، كان الناس في فلك البروج ،
وقالوا قد لزمت البيت جدا ، فقلت لفقد فائدة الخروج ،
مضى الكرما وانقرضوا جميعا ، وغادرني الزمان مع العلوج ،

وقال اخر

وقال اخر

تفاسد الدهر والبغضا ظاهرة ، والناس في غير ذات الله اخوان ،
والحق قل واهل الجور قد كثروا ، وللظلوم على المظلوم اعوان ،

وقال اخر

انا ميت وعز من لا يموت ، وتيقنت انني سأموت ،
ليس ملكا يزيله الموت ملكا ، انما الملك ملك من لا يموت ،

باب فيما يصيب الانسان من العلل والامراض والاسقام

اعلم ان الله تبارك وتعالى
قال في كتابه العزيز وخلق الانسان ضعيفا **ويروى**
عنه عليه السلام انه قال اذا ابتلى الله العبد ببلاء في
جسده قال للملايكة اكتبوا له صالح عمله الذي كان
يعمله في صحته فان شفاه الله غسله وطهره وان
قبضه غفر له ورحمه وان الله تبارك وتعالى اذا احب
عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه ومن يرد الله به خيرا يصب
منه **ويروى** عنه عليه السلام انه قال ما من مسلم

يصيبه اذى فما سواه الا حط الله عنه سيئاته كما تحط
الشجرة ورقها لا يزال المومن يصيبه الاذى وما
يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم ولا شوكة يشاكها الا كفر الله بها
من خطاياه وما اختلج عرق ولا عين الا بذنب وما يغفر
الله اكثر ويروى عنه عليه السلام انه قال من اصيب
بمصيبة في ماله او في جسده وكتمها كان حقا على الله ان
يغفر له ولا يزال البلا بالمومن في نفسه وولده وماله
حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وان العبد اذا سبقت
له من الله منزلة ولم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده
او في ماله او في ولده حتى يبلغ تلك المنزلة التي سبقت
له ويروى عنه عليه السلام انه قال ان في الجنة غرفا
ليس لها تعاليق من فوقها ولا عمد من تحتها فقيل يا رسول
الله كيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير
قيل يا رسول الله لمن هذه قال لاصحاب الاسقام والاوجاع
والبلوى ويود ناس يوم القيمة لو ان جلودهم كانت
تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يرون من ثواب اهل

البلوى

البلوى واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط ويروى عنه عليه السلام انه
قال لا يكمل ايمان العبد حتى يكمل فيه اربع خصال التوكل
على الله في كل اموره والتسليم لامر الله في كل احواله
والرضا بقضا الله والصبر على بلايه وان الله تبارك
وتعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا
وانا اريد ارحمه الا حتى اوفيه بكل خطيئة كان عملها سقما
في جسده ومصيبة في اهله وولده او ضيقا في معيشته
او اقتارا في رزقه فان بقي عليه شي شددت عليه
الموت حتى يفضي الي كيوم ولدته امه ولا اخرج عبدا
من الدنيا وانا اريد ان اعذبه الا حتى اوفيه بكل حسنة
عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغدا في عيشه
وامنا في سربه حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شي
هونت عليه الموت حتى يفضي الي وليس له حسنة
يتقي بها النار ويروى عنه عليه السلام انه قال اذا اراد
الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد به
الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة

وان اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل فيبتلى
الرجل على حسب ذنبه وما برح البلا بالعبد حتى يتركه
يمشى على الارض وليس عليه خطية واذا رايتم اهل البلا
فاسالوا الله العفو والعافية فاهل البلا اهل الغفلة
عن ذكر الله **ويروى** عنه عليه السلام انه قال الطاعون
وخزة تصيب امتى من اعدايهم الجن وهي غدة
كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن مات بها
مات شهيدا ومن فر منها كان كالفار من الزحف والطعن
والطاعون تسليط من الله العزيز الحكيم وهو عقوبة
لمن سبقت له العقوبة وشهادة ورحمة لمن هو من اهلها
وهذه سنة الله فى العقوبات ما تقع الاعامة فتكون
طهرا للمومنين وانتقاما من الفاجرين **ويحكي** ان لقمان
قال لولده يا بني ان الذهب والفضة تختبران بالنار
والمومن يختبر بالبلا فمن كان اكرم على الله كان بلاوه
اشد كى يتبين بذلك فضله ويستوجب الثواب

وقد قيل شعر

قضى الله جار فى البريه ، كما جرت الارادة والمشيه ،

فان حكم القضا عليك يوما ، بمكروه مخوف او بليه ،
فلا تياس وثق بالله واصبر ، فللرحمن الطاف خفيه ،

فصل فى عيادة المريض

اعلم انه قد ورد عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال من عاد مريضا فقد خاض
فى الرحمة واذا جلس عنده غمرته الرحمة فان كان عاده
فى اول النهار استغفر له سبعون الف ملك حتى يمسى
وان عاده فى اول الليل استغفر له سبعون الف ملك
حتى يصبح قيل يا رسول الله هذا للعايد فما للمريض
قال اضعاف ذلك **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من عاد مريضا فلا يزال فى الرحمة حتى اذا قعد
عنده استنقع فيها ثم اذا قام من عنده فلا يزال يخوض
فيها حتى يخرج من حيث خرج **وكان** عليه السلام اذا
فقد احدا من اصحابه ثلاثة ايام سال عنه فان كان
غايبا دعا له وان كان حاضرا زاره وان كان مريضا
عاده **ويروى** انه عليه الصلاة والسلام عاد سلمان
فى مرضه فقال له يا سلمان شفا الله سقمك وغفر لك
ذنبك وعافاك فى جسمك ودينك الى مدة اجلك

ويروى عنه عليه السلام انه قال عودوا المرضى
ومروهم يدعون لكم فان دعوة المريض مستجابة
وذنبه مغفور ويحكى عن المزني انه عاد الشافعي
رضي الله تعالى عنه وهو مريض فقال له يا ابا عبد الله
كيف تجدك وكيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا
راحلا ولاخواني مفارقا ولسوء افعالي ملاقيا ولكاس
المنية شاربا وعلى الله الكريم واردا وما ادري الى
اين تصير روحي اما الى الجنة فاهنيها واما الى النار
فاعزيها ثم بكى وانشا يقول شعرا

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغوي بابليس عابد
فكيف وقد اغوى صفيك ادما

فلما

فلما فرغ من كلامه قال له يا ابا عبد الله عظني يرحمك
الله فقال له اتق الله ومثل الاخرة في قلبك واجعل
الموت نصب عينيك ولا تنس وقوفك بين يدي
ربك وكن منه على وجل واجتنب محارمه واد فرايضه
وكن مع الحق حيث كان ولا تستصغر نعم الله تعالى
عليك وقابلها بالشكر وان قلت واجعل صمتك
تفكرا وكلامك ذكرا ونظرك عبرة واعف عمن ظلمك
وصل من قطعك واحسن الى من اسا اليك واصبر
على النوايب واستعذ بالله من النار وليكن الصدق
لسانك والوقار عادتك والرحمة ثمرتك والشكر
طهارتك والحق تجارتك والتوكل يقينك والكياسة
فطنتك والطاعة معيشتك والرجا امانتك
والفهم بصيرتك والرضا اصطبارك والخوف
جلبابك والزكاة حصنك والتوكل قرينك والفقر
ضجيعك والحق قايدك والحج والجهاد غنيمتك
والقران انيسك فمن كانت هذه صفته كانت الجنة
منزله والسلام وقد قيل شعر

الحزن

اتتني من الله سنونجة
وما امسكت كفي بثني عناني
ولا كان لي دار ولا ربع منزل
ولا مسني من ذاك روع جناني
تيقنت اني هالك وابن هالك
فهانت على الارض والثقلان

ونحكى عن الربيع ان الشافعي رضي الله عنه لما اراد
الخروج من العراق الى مصر انشد نفسه بهذه الابيات

وجعل يقول شعر

اخي اري نفسي تتوق الى مصر
ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله لا ادري الخفض والعلا
اساق اليها ام اساق الى قبر

وقدم رحمه الله تعالى الى مصر في سنة ماتين ومات
بها في يوم الخميس ليلا في اخر يوم من رجب سنة اربع
ومايتين وكان له من العمر اربع وخمسون سنة وصلى
عليه السري بن الحكم امير مصر ودفن في يوم الجمعة

بعد

بعد العصر بالقرافة وضريحه مشهور رضي الله عنه
وعن ساير العلما العاملين والايمة المجتهدين واعاد
علينا من بركاتهم وبركات علومهم امين ونحكى
عن ابي جعفر الخلدي انه قال اتيت الى الجنيد يوما
وهو مريض لاعوده فقلت له يا سيدي كيف تجدك
فقال شعر

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها
الا لعلمي بان الوصل يحييها
نفس المحب على الاهوال صابرة
لعل مسقمها يوما يداويها

ومرض بعض الصالحين فدخل عليه بعض اخوانه
يعودونه فقالوا له كيف تجدك فقال اجد قلبي
مطمينا بالايمان فقالوا له وما تشتكي قال اشتكي
ذنوبي وخطاي فقالوا له وما تشتهي قال اشتهي ان
يغفر لي ربي ويرحمني فقالوا له الا ندعو لك طبيبا
قال ان الطبيب قد امرضني ولو شا لرحمني برحمته
وقد قيل شعر

ان الطبيب بطبه ودوايه
لايستطيع دفع خطب قد اتى
ما للطبيب يموت بالدا الذي
قد كان ابرا مثله فيما مضى

ويحكى عن الرشيد انه لما اشتد به مرضه الذي مات
فيه دعا بطبيب عارف لبيب فامر ان يعرض عليه
ماؤه في قارورة فلما راه قال انه قد انحل قواه ودنا
اجله فلما ايس عن نفسه رجف اهل المدينة بموته
فاستدعى بحمار فلما حمل عليه استرخت مفاصله
فقال لهم انزلوني لقد صدق المرجفون ثم انه دعا
باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر بقبر فشق له ثم
قال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه

وقد قيل شعر

جس الطبيب مفاصلي واناملي
وراي تحدر دمعتي وبلابلي
وتاملا لدا الناحل كله
فراي بان الحب حقا قاتلي

واحال

واحال ذاك على الشراب تعللا
وتمسكا في طبه بالباطل
واشار لي منه اشارة حاذق
صل من هويت ودع مقاله عاذلي
ان كان حبك للاله فقم له
واساله مسالة الفقير العايل
يا من يوئل للشدايد كلها
جد لي بعفوك عن قبيح فعايلي
فانا العليل بزلتي وخطيتي
وانا الغريق فكيف لي بالساحل

ويحكى عن بعض الانبيا انه سال ملك الموت هل
لك من نذير او رسول تقدمه بين يديك فقال والله
ان لي رسلا كثيرة من العلل والامراض والاسقام
ومن الشيب والهرم ومن تغير السمع والبصر فاذا لم
يتذكر من نزل به شي من ذلك ناديته عند قبض روحه
الم اقدم لك رسول بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا
الرسول الذي ليس بعدي رسول وانا النذير الذي

ليس بعدي نذير وما من يوم تطلع فيه شمسه
الا وملك الموت ينادي يا ابنا الاربعين هذا وقت
الزاد فان اذهانكم حاضرة واعضاكم قوية ويا ابنا
الخمسين قد دنا الاخذ والحصاد ويا ابنا الستين قد
غفلتم عن رد الجواب ونسيتم العقاب فما لكم من
نصير اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير

وقد قيل شعر

كم تصابي وقد علاك المشيب
وتعامى عمدا وانت اللبيب
كيف تلهو وقد اتاك نذير
وسنا في الحمام منك قريب
يا سفيها قد حان منه رحيل
بعد ذاك الرحيل يوم عصيب
ان للموت سكرة فاتقيها
لا يداويك ان اتتك طبيب
كم توانى حتى تصير رهينا
ثم تاتيك دعوة فتجيب

وتذكر

وتذكر يوما تحاسب فيه
ان من تذكر سوف ينيب
ليس من ساعة من الدهر الا
والمنايا عليك منها رقيب
كل يوم يرميك فيه بسهم
ان اخطاك يوما فسوف يصيب

وقال اخر

ايها النايم قد آن الرحيل
ففي القبر لك النوم الطويل
قم وبادر واقصد المولى الذي
جل عن شبه ومثيل وعديل
قبل ان تبقى رهينا في الثرى
تطلب الرجعة ما تلقى سبيل
تقطع الليل مناما كله
وتقضي اليوم في قال وقيل
ما ترى الشيب بدا اكثره
ونزول الشيب للموت دليل

وكذا العمر مضى اكثره

مابقى منه سوى شى قليل

فتدارك مافات منه بتقوى

قبل ان تبعث والظهر ثقيل

باب في الموت وصفة ملك الموت

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه العزيز كل
نفس ذايقة الموت ثم الينا ترجعون ويروى عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال اكثروا من ذكر هادم
اللذات فقيل يا رسول الله وما هادم اللذات
قال الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا
ويذكر الاخرة ويروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال
ملك الموت انا اميت الاحيا وقال ملك الحياة انا
احيى الموتى فاوحى الله اليهما كونا على عملكما وما سخرتكما
له فانا المميت وانا المحيى ولا مميت ولا محيى سواي
ويروي عنه عليه السلام انه قال لو ان البهايم تعلم
من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا والكيس

من دان

من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ويروى عنه
عليه السلام انه قال الموت كفارة لكل مومن وهو
جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وما من مومن الا والموت
خير له وانما كان كفارة لما يلقاه من الالام والاوجاع
وان الموت ليس بعدم محض ولا بفنا صرف وانما هو
انقطاع تعلق الروح بالبدن وحيلولة بينهما وتبدل
حال الى حال وانتقال من دار الى دار وهو من اعظم
المصايب وقد سماه الله تبارك وتعالى مصيبة قال
تعالى فاصابتكم مصيبة الموت وهو الاية العظمى
والرزية الكبرى واعظم منه الغفلة عن ذكره
والاعراض عنه وعدم التفكر فيه وانه ليس له سن
معلوم ولا مرض معلوم ولا زمن معلوم ليكون العبد
على اهبة واستعداد له والغرة بالله ان يتمادى
الانسان على المعصية ويتمنى على الله المغفرة

وقد قيل شعر

الموت بحر غالب موجه تذهب فيه حيلة السابح

تذهب

شي

يا نفس اني قايل فاسمعي مقالة من مشفق ناصح •
لا يصحب الانسان في قبره • سوي التقي والعمل الصالح •

وقال بعضهم من اكثر من ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا
تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن
نسي ذكر الموت عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة
وترك الرضى بالكفاف والتكاسل عن العبادة وحكى
عن بعض الصالحين انه عاد مريضا في بعض الايام فوجده
قد احتضر فقال له كيف تجد الموت قال اجد كان
السما انطبقت على الارض وانا بينهما وكان نفسي تخرج
من خرم ابرة وكان بعضهم ينادي في كل ليلة الرحيل
الرحيل على سور المدينة التي هو بها وامير تلك المدينة
يسمعه في كل ليلة فمات ذلك الرجل وانقطع عن الملك
سماعه فسال عنه فقيل له انه قد مات فانشا

يقول شعرا •

ما زال يلهج بالرحيل وذكره • حتى اناخ ببابه الجمال •
فاصابه متيقظا متشمرا • ذا اهبة لم تلهه الامال •

وحكى عن ابراهيم الخليل انه كان رجلا غيورا فدخل

بينه

بينه ذات يوم فوجد فيه شابا كاحسن ما يكون فقال
له من انت وما ادخلك مكاني بغير اذني فقال له ادخلنيه
من هو املك له منك ومني قال له فانت اذا ملك
الموت قال نعم جيت لقبض روحك فقال له وهل
تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المومن
قال نعم فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو بشاب
كاحسن ما يكون وعليه ثياب حسنة وله رايحة
طيبة فلما نظر اليه قال له يا ملك الموت لو لم يلق
المومن عند الموت الا صورتك هذه لكان حسبه ثم
قال له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها
روح الفاجر قال له انك لا تستطيع النظر اليها فاعرض
عنه ثم التفت اليه واذا هو برجل كاقبح ما يكون اسود
الثياب قايم الشعر منتن الريح يخرج من فيه ومن
مناخيره لهيب النار والدخان فلما راه غشي عليه فلما
افاق قال له يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر عند الموت
الا صورتك لكان حسبه فقال له يا ابراهيم اريد قبض
روحك الآن فقال دعني حتى اودع ولدي اسحاق

فلما دخل عليه اعتنقه وجعل يبكي فرجع ملك الموت
الى ربه وقال له ان خليلك قد شق عليه الموت فقال له
ارجع اليه فقل له هل رايت خليلا يكره لقا خليله ثم
قبض روحه في منامه وكان ملك الموت قبل الآن
يظهر لمن يريد قبض روحه ويقول له اقض حاجتك
فاني اريد قبض روحك وما من يوم وليلة الا وهو
ينادي الموت الموت ويحكى عن موسى عليه السلام
انه كان ذات يوم يقرا التوراة اذ اتاه ملك الموت
وقال له السلام عليك يا كليم الله فرد عليه السلام
ثم قال له من انت قال له انا ملك الموت جيت لقبض
روحك فقال له ومن اين تقبض روحي قال من قبل
فيك قال اني قد كلمت به ربي فقال من قبل عينيك
قال اني قد نظرت بهما الى نور ربي فقال من قبل
رجليك قال اني وقفت بهما على جبل الطور لمناجاة
ربي فلما راجعه هذه المراجعة اوحى اليه ربه يا موسى
ضع يدك على متن ثور فيكون لك بكل شعرة سنة
كانت تحت يدك عمر سنة فقال وما يكون بعد ذلك

يارب

يارب قال الموت قال فمن يكفل اولادي من بعدي
فقال له اضرب بعصاك البحر فانفلق عن صخرة عظيمة
ثم قال له اضرب تلك الصخرة فانفلقت عن دودة
عظيمة حمرا وفي فيها ورقة خضرا ثم قال له ربه
يا موسى اني ما نسيت هذه الدودة وهي في هذه الصخرة
في قاع البحر فكيف انسى اولادك وانا ارحم الراحمين
ثم دنا منه ملك الموت وقبض روحه صلوات الله
وسلامه عليه ويحكى عن طايفة من بني اسرايل
انهم مروا على مقبرة فدعوا الله عز وجل ان يخرج لهم
رجلا منها من قبره ليسالوه عن الموت وعن مرارته
فاخرج لهم رجل راسه من قبره وبوجهه اثر
السجود ثم قال لهم يا هولا اني قد متّ من ماية عام
فما سكنت عني مرارة الموت حتى الآن ثم دخل في
قبره ويحكى عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه
اجتاز في بعض الايام بقبر سام بن نوح فدعا الله عز
وجل فاحياه الله على يديه فقال له منذ كم انت ميت
قال من اربع الاف سنة وما ذهبت عني مرارة سكرة

الموت فقال له عيسى وما هذا الشيب الذي اراه منك
فقال يا نبي الله لما سمعت النداء ظننت ان القيامة
قد قامت فشاب راسي ولحيتي من الهيبة

وقد قيل شعر

ذهب الذين تكملوا اجالهم ... فمضوا وحان لاخرين ورود
يرد الصغير اذا انقضت ايامه ... اثر الكبير ويولد المولود
والناس في قسم المنية بينهم ... كالزرع منه قايم وحصيد

وحكي عن ذي القرنين انه اجتاز في بعض سياحته
بقوم لا يملكون شيا من اسباب الدنيا وقد حفروا
قبورهم على ابواب دورهم وهم يتعهدونها كل وقت
ويعبدون الله فيها وطعامهم من حشيش الارض
ونباتها فقال لهم اني ما اري لكم شيا من متاع الدنيا
وليس فيكم حاكم ولا سلطان فقالوا له انه ليس فينا فظ
ولا غليظ وليس لنا رغبة في شي من متاع الدنيا فقال

لهم

لهم فلم حفرتم قبوركم على ابوابكم فقالوا ليكون الموت
نصب اعيننا ويبرد حب الدنيا عن قلوبنا فلا نشتغل
بشي منها فقال لهم فلم تاكلون من حشيش الارض دون
غيره فقالوا انا نكره ان نجعل بطوننا قبور الحيوانات
فان لذة الطعام لا تجاوز الحلقوم ثم تقدم واحد منهم
الى طاق هناك واخرج منها قحف ادمي ووضعه
بين يدي ذي القرنين وقال له هل تعرف صاحب هذا
قال لا قال ان صاحبه كان من ملوك الدنيا وكان يظلم
الرعية ويجور على الضعفا منهم واستفرغ زمانه
في جمع حطام الدنيا ولما قبض الله روحه جعل النار
مقره وهذا راسه كما ترى ثم مد يده ثانية الى الطاق
اخري واخرج منها قحفا اخر وقال له هل تعرف
صاحب هذا قال لا قال ان صاحبه كان من ملوك
الدنيا عادلا في الرعية مشفقا على الضعفا منهم
ولم يستفرغ زمانه في جمع شي من حطام الدنيا ولما قبض
الله روحه جعل الجنة مستقره ثم انه وضع يده على
راس ذي القرنين وقال اتري صاحب هذا الراس

من اي الفريقين يكون ثم بكى وبكى الاخر معه ثم ودعهم
وانصرف عنهم **ويحكى** عن بعض الملوك الجبابرة
انه كان راكبا ذات يوم وقد اعجب بنفسه فبينما هو فى
اثنا طريقه واذا بملك الموت قد اتاه فى هيئة دنسة
وعليه ثياب رثة وفى عنقه مخلاة فسلم عليه فلم يرد
سلامه فمسك بلجام فرسه وقال له ادن منى فقال له ارفع
يدك فقال لا ان لى اليك حاجة اقولها لك سرا فى اذنك
فاصغى له اذنه فقال له انا ملك الموت فاريد الآن قبض
روحك فقال له امهلنى حتى ارجع واودع اهلى واولادي
فقال له كلا لن تعود تراهم ابدا ثم قبض روحه
فخر ميتا **ويحكى** عن بعض الملوك الجبابرة ايضا انه
كان جالسا على سرير ملكه ذات يوم واذا بملك الموت
قد دخل عليه من غير اذنه فى صورة منكرة فمن شدة خوفه
منه ان يحمر عليه وثب قايما فى وجهه وقال له من انت
ومن اذن لك فى الدخول على مجلسي فقال انا الذي لا يحجبنى
حاجب ولا يرد عنى سطوة جبار وليس لاحد من قبضتي
فرار فلما سمع كلامه وقعت الرعشة فى بدنه فخر مغشيا

عليه

عليه فلما افاق قال له فانت اذا ملك الموت فقال له
نعم انا ملك الموت جيت لقبض روحك فقال له اقسم
عليك بالله تمهلنى يوما لاتوب فيه وارد الاموال الى
اربابها فقال له وكيف امهلك وقد فنيت مدة عمرك
واستوفيت جميع انفاسك ولا بقي لك الا نفس واحد
فقال له ومن يكون معى فى حفرتي اذا انتقلت اليها قال
عملك ان كان صالحا فهو انيسك وان كان سيئا فلا جرم
ان يصيرك الى النار ثم قبض روحه فخر ميتا **ويحكى**
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى بعض اخوانه يعظه
اما بعد فانى اوصيك واياى بتقوى الله العظيم
فى السر والاعلان والمراقبة له فى كل وقت واوان
واتخذ التقوي والورع زادا فانك فى دار عما قليل ينقلب
اهلها الى عرصات القيمة وهولها ديانا بكل منا على
الفتيل والنقير والقطمير وقد قال تعالى وكل شيء
احصيناه فى امام مبين وقال تعالى كل نفس ذايقة
الموت ثم الينا ترجعون وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون **ولقد بلغني**

والله اعلم ان له اعوانا الواحد منهم لو اذن له ان يلتقم
السموات والارض في لقمة لفعل ولقد بلغني والله اعلم
ان الملائكة تفزع من ملك الموت اشد من فزع احدكم
من السبع واذا اقترب احدهم رق من الفزع منه حتى
يصير كالشعرة ولقد بلغني والله اعلم انه تنزع روح
ابن ادم من تحت كل عضو منه حتى من عروقه وشعره
وظفره ولا تصل من مفصل الى مفصل الا كان عليه اشد
ما عليه من ضرب السيوف وانه ليعالج كرب الموت
وسكراته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول
السلام عليك تفارقني وافارقك الى يوم القيمة ولقد
بلغني والله اعلم ان الم شعرة واحدة من الميت لو وضع
على اهل السموات والارض لماتوا جميعا ولقد بلغني
والله اعلم ان ملك الموت يتولى قبض الروح بنفسه
اذا بلغت الحلقوم فان كانت مومنة جعلها في حرير
بيضا ومسك اذفر وان كانت فاجرة جعلها في خرقة
سودا في فخار من نار اشد نتنا من الجيفة ولقد بلغني
والله اعلم عن ابراهيم الخليل انه قال له ربه كيف وجدت

الموت يا خليلي قال وجدته يا رب كسفود محمي جعل في
صوف رطب ثم نزع منه فقال له ربه اما انا قد هونا
عليك يا ابراهيم ولقد بلغني والله اعلم ان موسي عليه
الصلاة والسلام قال له ربه عند وفاته كيف وجدت
الموت يا موسي قال يا رب وجدت نفسي كالعصفور الحي
يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير او كشاة
حية تسلخ بيد القصاب ولقد بلغني والله اعلم ما من
ميت يموت الا ويقسم حاله على خمسة اقسام المال
للوارث والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم
للتراب والحسنات للخصوم ولقد بلغني ان عز المومن
عند الموت اذا قيل له يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية وكاني بك ايها الغافل المسكين
بينما انت صحيح غارق في غفلتك اذ قيل عنك ان فلانا
قد اوصى ولماله قد احصى واعلن ما كان كتمه واخفاه
وقد حيل بينه وبين ما كان يهواه وبينما انت على هذا
الحال اذ قيل عنك ان فلانا قد ثقل لسانه وصار لا يعرف
احدا من اخوانه ويقال لك هذا اخوك الرحيم وصديقك

الجيم فتسمع الكلام ولا تستطيع رد الجواب وبينما
انت على هذا الحال اذ قيل عنك ان فلانا قد نزلت به
الغمرات والسكرات وبعد ذلك قيل عنك ان فلانا قد
مات وكاني بك وقد اخذت من فراشك الى محل مغتسلك
وقد كفنت وصلي عليك وادخلت في حفرة عملك وقد
اوحشت منك الاهل والجيران وقد بكى عليك جميع
الاهل والاخوان وقد قيل شعر

الا ايها المغرور ما لك تلعب
تؤمل امالا وموتك اقرب
وتعلم ان الموت بحر مسعّد
سفينته الدنيا فاياك تعطب
وتعلم ان الموت يقبض مسرعا
عليك يقينا طعمه ليس يعذب
كانك توصي واليتامى تراهم
وامهم الثكلى تنوح وتندب
تغص بحزن ثم تلطم وجهها
يراها رجال بعد ما هي تحجب

واقبل

واقبل بالاكفان نحوك قاصد
وحث عليك الترب والعين تسكب

فصل في الخوف والرجا اعلم

ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز الذين
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ويروى عنه
عليه السلام انه قال ان الله عز وجل يقول لا اجمع على
عبدي خوفين ولا اجمع له بين امنين فمن خافني في الدنيا
امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الاخرة
ويروى عنه عليه السلام انه قال من احب لقا الله
احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاءه ٥
فقالت عايشة انا لنكره الموت فقال عليه السلام
ليس ذلك ولكن المومن اذا احتضر بشر برضوان
الله وكرامته فاحب لقا الله واحب الله لقاءه ٥
والفاجر اذا احتضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فكره لقا الله فكره الله لقاه ويروى عنه عليه
السلام انه قال لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بربه
فان حسن الظن بالله ثمن الجنة ولا يحسن احدكم الظن

بالله الا اعطاه الله تعالى ظنه فان الخير كله بيده وان
الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي
الا خيرا وقال بعض العلما مادام العبد صحيحا
فالخوف له افضل من الرجا واذا نزل به الموت فالرجا
افضل له من الخوف وان الخوف على قسمين خوف العامه
على اجسادهم من النار وخوف الخاصة على خلعهم
التي كساها لهم مولاهم من ان تدنس بشي من المخالفات
وقد اهمل الناس طب القلوب واجتهدوا في طب
الاجساد مع ان الاجساد قد كتب عليها الفنا لا محالة
وان القلوب لا تدرك السعادة الا بسلامتها من
الافات ، وقد قيل شعر

اذا كان عون الله للمرء خادما ، تهيا له من كل امر مراده ،
وان لم يكن عون من الله للفتى ، فاول ما يجني عليه اجتهاده ،

باب في المحتضر وما يخشى عليه من سوء الخاتمة

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال

في كتابه

في هذا الشان مت يهوديا فانه الدين المقبول فان انصرف
عنهم وجا اتاه اخرين ويقولون له مت نصرانيا
ويذكرون له عقايد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من
عباده من يريد زيغه واذا اراد بعبده خيرا اتاه
جبريل عليه السلام فيطرد هم عنه ويمسح العرق
عن وجهه ويقول هولا اعداوك من الشياطين مت
على دين الحنيفية والشريعة المحمديه ويروى
عنه عليه السلام انه قال ارقبوا الميت عند ثلاث
اذا عرق جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه
فهو من رحمة الله وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد
لونه وازبدت شدقاه فهو عذاب من الله حل به ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الشيطان قال
يارب وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي عبادك ما
دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله تبارك
وتعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
وان العبد ليعمل عمل اهل النار وهو من اهل الجنة ويعمل
عمل اهل الجنة وهو من اهل النار ويروى عن بعض العلما

انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي
ساخطة مسخوط عليك الى هوان الله وعذابه فاذا
خرجت وضعت في ذلك المسح على تلك الجمر ثم يطوى
عليها وتذهب بها الملآيكة الى سجين ويروى عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال اذا قبض ملك الموت
النفس السعيدة تناولها ملكان حسان الوجوه عليهما
اثواب حسنة ولهما رايحة طيبة فيلفونها في حريرة
من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخص انساني ما فقد
من عقله ولا من علمه المكتسب في دار الدنيا شيا فيعرجان
به في الهوا ولا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية
كامثال الجراد المنتشر حتى ينتهي به الى السما الدنيا
فيستفتح له الباب ويذكرانه باحسن اسمايه واحبها
اليه فيقولون له اهلا وسهلا نعم الرجل كان فلان
ولا يزال كذلك من سما الى سما حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى
ثم الى الحجب المضروبة ثم الى الكرسي فاذا انتهى اليه
سمع الندا ردوه ومنهم من يرد من الحجب وانما يصل الى
الله عز وجل عارفوه فينادي من حضرة القدس ثم يوم

فاذا

في كتابه العزيز فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينيذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون ويروى عنه عليه السلام انه قال اذا
دنت منية المومن واحتضر نزل عليه اربع من
الملآيكة فملك يجذب النفس من قدمه اليمنى
وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها
من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربما
كشف له عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر واول ما
ينشق بصره عن روية المعراج وهو سلم بين السما
والارض من زمرد اخضر كاحسن ما روي وذلك حين
عد الميت بصره نحو السما وما من ميت يموت حتى
يري الملكان الكاتبان عمله فان كان لله مطيعا قالا له
جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس خير اجلستنا وعمل
صالح احضرتنا وان كان فاجرا قالا له جزاك الله
عنا شرا فرب مجلس سو اجلستنا ومن كلام قبيح
اسمعتنا وذلك حين شخوص بصر الميت اليهما وما من
ميت يموت الا ويعرض عليه الرجوع الى الدنيا فالمومن

نكرهه لما يلقاه من شدة الموت الا الشهدا فانهم
لا يذوقون الم الموت فيتمنون الرجوع ليقتلوا ثانية
واما الكافر فيقول ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت
ويروى عنه عليه السلام انه قال اذا حضرتم المريض
فقولوا خيرا فان الملايكة يومنون على ما تقولون واذا
احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم
له بها عند موته لكانت زاده الى الجنة وليس على اهل
لا اله الا الله وحشة عند موتهم ولا في قبورهم ولا
في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور **ويروى** عنه عليه السلام انه قال
احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم
بالجنة فان الحليم من الرجال يتحير عند ذلك المصرع
وان الشيطان لعنه الله يرسل اعوانه الى الميت عند
استقرار الروح في التراقي فيتمثلون له على صورة
من سلف له من الاحبا الميتين كالاب والام والاخ
والصديق فيقولون له انت تموت يا فلان وقد سبقناك

مكر الشيطان

في هذا

في يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا وتشرقه وان كان غير ذلك قالوا اللهم اهدهم
لما هديتنا له فاتقوا الله ولا توذوا موتاكم
ويروى عنه عليه السلام انه قال يعرض على الموتى
منازلهم من الجنة والنار غدوا وعشيا ما دامت
الدنيا وما من ميت يموت الا ويعرض عليه اهل
مجالسته في الدنيا ان كان من اهل اللهو فاهل اللهو
وان كان من اهل الذكر فاهل الذكر وان اعمالكم تعرض
على موتاكم فيسرون او يسيئون، **وقد قيل شعر**

الا ليت اسباب المنايا اراحت
فاني لدي في الموت اروح راحت
ودون الفتى خير له من حياته
اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت

باب في تجهيز الميت وما يتعلق به

الباب الخامس

اعلم انه قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام قال ما من
ميت يموت الا وروحه في يد ملك لينظر الى جسده كيف
يغسل وكيف يكفن وكيف يصلى عليه فاذا اثنى عليه احد

من اخوانه بخير او شر قيل له وهو على سريره اسمع ثنا
الناس عليك ويروى عن الشيخ ابي الحسن القابسي
انه سيل عن الروح اين تصير اذا خرجت فقال الذي
عليه اهل السنة انه يرفعها ملك حتى يوقفها بين يدي
الله عز وجل فيسالها فان كان صاحبها من اهل السعادة
قال للملايكة سيروا واروها مقعدها من الجنة
فيسيرون بها على قدر ما يغسل جسده فاذا غسل
وكفن ردت اليه فاندرجت معه في كفنه فاذا حمل
على النعش فانه يسمع كلام من تكلم فيه بخير او شر
فاذا صلي عليه ووضع في قبره ردت اليه روحه واقعد
ذا روح وجسد ويدخل عليه الملكان فيسالانه ثم بعد
ذلك تفارقه روحه وتصير اما الى عليين واما الى
سجين ويروى عنه عليه السلام انه قال اذا مات
لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته
واعمقوا له في قبره وجنبوه الجار السوء فقيل يا رسول
الله وهل ينفع الجار الصالح قال نعم فقال عليه السلام
كذلك ينفع في الاخرة ويروى عنه عليه السلام

ان العبد

فاذا وقفه الجليل بين يديه اخجله ببعض اللوم والمعاتبة
حتى يظن انه قد هلك ثم بعد ذلك يعفو عنه ربه بكرمه
ويتفضل عليه باحسانه واما الكافر فتوخذ روحه
عنفا واذا قبضها ملك الموت ناولها الملك الموكل
بالعذاب وتستحيل روحه على قدر الجرادة فانه اعظم
جرما من المومن واذا انتهى بها الى سما الدنيا فيستفتح
له الباب وينكرونه بافتح اسمايه وابغضها اليه
فيقولون له لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح لها الباب ثم
يطرحها الملك من يده فتهوي بها في مكان سحيق ثم تصير
الى سجين وهي صخرة عظيمة في جهنم تاوي اليها ارواح
الفجار ويروى عنه عليه السلام انه قال مررت
ليلة اسري بي بملك جالس على كرسي وبيده لوح مكتوب
وهو ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وهو مقبل عليه
كهيئة الحزين فقلت يا اخي يا جبريل من هذا قال
هذا ملك الموت فتقدمت اليه فقلت له يا ملك الموت
كيف تقدر على قبض روح جميع من في الارض فقال لي
اما ترى الى الدنيا وهي بين ركبتي وجميع الخلق بين عيني

ويداى تبلغان الى المشرق والمغرب وخلفهما فاذا دنا
اجل عبد نظرت اليه فتعرف اعوانى انه مقبوض فعمدوا
اليه فبطشوا به يعالجونه نزع روحه فاذا بلغت
الحلقوم مددت يدي اليه فانتزعت روحه من جسده
وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية الى قوله يتفكرون قال هي
نفس وروح فيتوفى الله النفس في النوم ويدع
الروح في الجسد فيتقلب الانسان ويتنفس واذا اراد
الله تبارك وتعالى موت انسان قبض الروح مع النفس
وخلق في الجسد الموت ويقال ان الروح والنفس جسمان
لطيفان ميزان بينهما مثل شعاع الشمس وقال
ابن عباس ايضا اذا احتضر العبد اتاه ملك الموت فغمز
وتينه وهو عرق متصل بالقلب يقال له الابهر فاذا
غمزه ملك الموت شخص بصر الميت وذهل عن الدنيا
وان النفس والروح اسمان يراد بهما شى واحد وهو شى
لطيف مركب في جسم الادمي ولا يعلم حقيقته الا الله
عز وجل ويخرج النفس وقت النوم وتبقى الروح فاذا

مات الانسان خرجت الروح مع النفس واما
الحياة فانها عرض يخلقه الله تعالى في الجسد وضده
الموت وترد الروح اليه في قبره يحيى كما كان ويساله
الملكان ثم يخرج منه اما الى عليين واما الى سجين
ويبقى الجسد في القبر اما منعما واما معذبا بحياة
وادراك يخلقه الله فيه ويوخذ من الروح اجزا في
حين النوم فتخرج وتسرح وتلتقي الارواح بعضها
ببعض ويوخذ جميعها عند الموت ويروى عنه عليه
السلام انه قال من اتاه ملك الموت وهو على وضوء
فقد اعطي الشهادة فان الروح تبعث على ما قبضت
عليه وان الله تبارك وتعالى من على عباده بالغفلة
عن الموت ولولا ذلك لما تمتعوا بالعيش ولا قامت
بينهم الاسواق ، وقد قيل شعر

لا شي مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الاله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان اذ تجرى الرياح له
والانس والجن فيما بينها جرد
اين الملوك التي كانت لعزتها
من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب
لانه من ورده يوما كما وردوا

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان ارواحكم تعرض اذا مات احدكم على عشايركم وموتاكم فاذا قدم عليهم واحد من معارفهم يقول بعضهم لبعض دعوه يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسالونه ما فعل فلان وما فعلت فلانة وهل تزوجت حتى انهم ليسالونه عن الهرة في البيت فاذا سالوه عن رجل مات قبله ولم يكن اتاهم فيقولون لا اله الا الله قد ذهب الى امه الهاوية وان المومن ليبشر بصلاح ولده لتقر به عينه ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الاعمال تعرض على الله تبارك وتعالى في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وتعرض على الآبا والامهات

ان العبد المومن اذا احتضر وكان في اقبال على الاخرة وانقطاع عن الدنيا فانه ينزل عليه ملكان من السما بيض الوجوه كانهما الشمس المنيرة ومعهما اكفان وحنوط من الجنة فيجلسان منه مد البصر ثم يجي ملك الموت فيجلس عند راسه ثم يقول يا ايتها النفس المطمينة اخرجي الى مغفرة الله ورضوانه ثم تسل من جسده كما تسل القطرة من السقا فاذا قبضها ملك الموت اعطاها ذلك الملكان فيجعلانها في تلك الاكفان مع الحنوط ثم يصعدان بها الى السما فما يمران بملا من الملائكة الا قالوا لمن هذه الروح الطيبة فيقولان لفلان بن فلان ويذكرانه باحسن اسمايه حتى ينتهى به الى سما الدنيا فيستفتحون فيفتح لهم ولا يزالون كذلك حتى ينتهى به الى السما السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في عليين ثم اعيدوه الى الارض قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الاية ويروى عنه عليه السلام انه قال من شهد له اربعة بخير بعد موته ادخله الله الجنة فقيل يا رسول الله وثلاثة قال

وثلاثة فقيل واثنان قال واثنان ثم لم يساله عن الواحد
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه مر عليه بجنازة
فاثنى عليها خير فقال وجبت وجبت ثم مر بجنازة فاثنى
عليها شر فقال وجبت وجبت فسيل عليه السلام
عن ذلك فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة
ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار وانتم شهداء
الله في الارض قال ذلك ثلاثا **ويروى** عنه عليه
السلام انه قال اسرعوا بالجنازة فانها ان تك
صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك
فشر تضعونه عن رقابكم واذا وضعت الجنازة
ثم احتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة
قالت قدموني قدموني وان كانت غير ذلك قالت
ياويلها اين تذهبون بها **ويروى** عنه عليه السلام
انه قال ما من ميت يموت ويقوم على جنازته
اربعون رجلا لا يشركون بالله شيا الا شفعهم الله
فيه **وفي رواية** من صلى عليه امة من المسلمين شفعوا
فيه والامة من الاربعين الى المائة والعصبة من

العشرة الى الاربعين والنفر من الثلاثة الى العشرة
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اذن
بجنازة فاتى اهلها فعزاهم كتب الله له قيراطا من
الاجر فان شيعها كتب الله له قيراطين فان صلى عليها
كتب الله له ثلاثة قراريط فان شهد دفنها كتب الله
له اربعة قراريط والقيراط مثل احد **واول** ما يجازى
به العبد المومن بعد الموت ان يغفر الله تعالى لمن تبع
جنازته **ويروى** عنه عليه السلام انه قال من عزى
اخاه في مصيبته كساه الله تعالى من حلل الكرامة
يوم القيمة ومن عزى مصابا فله مثل اجره وما من
ميت يموت الا ويندم على ما قدم فان كان محسنا
ان لو كان ازداد وان كان مسيئا ندم على ما فرط
من عدم التوبة والاستغفار **ويروى** عنه عليه
السلام انه قال ما من ميت يموت الا وله ثلاثة
اصوات يصيحها عند الموت فيسمعها كل شى الا
الثقلان الصوت الاول اذا عري ووضع على
المغتسل نادي واسواتاه وافضيحتاه فيقول الله

عز وجل لملائكته وهو اعلم انظروا هل كان عبدي
ستر على احد في الدنيا فاستروه والصوت الثاني
اذا اخرج من بابه ووضع على النعش نادى واغربتاه
واطول سفرتاه فيقول الله عز وجل عبدي ان كنت
اليوم غريبا فاني ما زلت عنك قريبا والصوت
الثالث اذا اغلق عليه باب القبر وانصرفوا عنه فانه
يسمع خفق نعالهم فيقول واوحشتاه واوحدتاه
فيقول الله عز وجل عبدي تشكو ذلك وانا جليسك
وانيسك عبدي قد مضوا وتركوك ولو اقاموا
عندك ما نفعوك وعلى باب كرمي خلفوك والى
رحمي الكريم وجهوك ، وقد قيل شعر

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي
غداة يقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا
بروحي لتعجيلي اليه كرامتي

وقال اخر

يا راحلا اذهب عنا السرورا وكادت الارض بنا ان تمور

ويا هالا بالخسوف اختنقي
من قبل ان يدرك شأو البدور
ان كنت فارقت اهلا فكم
حولك ولدان حسان وحور
جاورت بعدك ما سائني
ليهنك الجار الذي لا يجور

وتحكى ان ذا النون المصري كان مارا في بعض
الاسواق فراى جنازة محمولة وليس معها احد الا
الحاملين فتبعها فلما وضعت في المصلى تقدم وصلى
عليها ولما اتوا بها الى القبر وارادوا الانصراف عنها
بعد دفنها واذا بعجوز قد اقبلت وعليها سيما الخير
وهي تبكي حتى وقفت على القبر فكشفت عن وجهها
واسبلت شعرها ورفعت يديها نحو السما وتضرعت
بالدعا حتى وقعت مغشيا عليها ثم افاقت وهي
تضحك فتقدمت اليها وسلمت عليها فقالت
لي ومن انت قلت انا ذا النون المصري واريد منك
خبر هذا الميت فقالت لي والله لولا انك من عباد الله

الصالحين ما ذكرت لك شيا من امره اعلم يا اخي ان هذا
الميت ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي كان تايبا بشبابه
لابسا ثوب انجابه ولم يدع سية الا ارتكبها ولا معصية
الا مشى عليها وطلبها فحصل له الحرس الالام ولما عاين
الموت دعاني اليه وقال لي يا اماه سالتك بالله العظيم
والنبي الكريم اذا انا مت فلا تعلمي بي احدا من الجيران
ولا من الاهل والاخوان فانهم لا يرحموني لسو فعلي
وكثرة ذنوبي وجهلي ثم انه بكى وانشا يقول شعر

لي ذنوب شغلتني عن صيامي وصلاتي
تركت جسمي عليلا مات من غير وفاتي
ليتني تبت لربي من جميع السيات
انا عبد لالاهي مغضب في الخلواتي
تحت جهرا بعيوبي وذنوبي قاتلاتي
قد تو التسياتي وتلاشت حسناتي

ولما فرغ من كلامه قال لي آه يا اماه على قلبي ما
اقساه آه يا اماه على ما فرطت في جنب الله آه يا اماه
بالله عليك اذا انا مت فضعي خدي على التراب

وضعي

وضعي قدمك على الخد الاخر ثم قولي هذا جزا من عصى
مولاه هذا جزا من اتبع هواه واذا صرت في القبر فقفي
عليه ساعة وارفعي يديك نحو السما ثم قولي اللهم ارض
عنه فاني راضية عنه انك ارحم الراحمين وها انا
قد فعلت ما امرني به فلما غشي علي رايته في هيئة
حسنة وقال لي انصرفي فاني قد قدمت على رب كريم
رحيم فلما سمعت ذلك منه ضحكت واستبشرت
ثم ودعتها وانصرفت عنها الى حال سبيله وقد قيل شعر

الست تصير فردا بين قوم
خمود لا يجيبون المنادي
الست براحل عما قليل
الى السفر الطويل بغير زاد
الست تفارق الاهلين جمعا
ومهجورا الى يوم التناد
الست بتارك ما كنت تحوى
من الاموال نهبا للاعادي
اليس يطول نومك في فلاة فلا فرش هناك ولا وساد

الست مروعا بسوال فظ
غليظ في زبانية شداد
فدع عن الغرور بكل فان
فلا ترحل على غير اعتداد

باب في القبر وسوال الملكين

اعلم انه قد ورد عنه عليه السلام انه قال القبر اول
منزل من منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده
ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد منه ويروى
عنه عليه السلام انه قال القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار وما من ميت يموت الا نادته
حفرته التي يدفن فيها انا بيت الوحدة انا بيت الظلمة
انا بيت الدود فان كنت لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة
وان كنت له عاصيا كنت اليوم عليك نقمة ويروى
عنه عليه السلام انه قال من اكثر من ذكر القبر وجده
روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة
من حفر النار ومن قرا قل هو الله احد في مرضه الذي
يموت فيه لم يفتن في القبر وامن من ضغطته وحملته

الملايكة

الملايكة على اكفها يوم القيمة حتى يجيزوه الصراط الى الجنة
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه جلس يوما
على شفير القبر في جنازة وبكى وابكى من حوله حتى بل
الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا ويروى
انه عليه الصلاة والسلام خرج ذات يوم يطوف
في بعض نواحي المدينة واذا بقبر يحفر فوقف عليه
وقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشة فقال عليه الصلاة
والسلام لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه حتى
دفن في الارض التي خلق منها واذا قضى الله لعبد
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة كما قد قيل شعر
اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير
وتحكى عن سليمان بن داود عليه السلام انه كان
جالسا ذات يوم مع اصحابه اذ اتاه ملك الموت وجعل
يحد النظر الى رجل من جلسايه فارتاب ذلك الرجل
فلما خرج ملك الموت من عنده قال ذلك الرجل
يا نبي الله من هذا الذي كان يحد النظر الي قال هو ملك
الموت فقال يا نبي الله لعله يريد قبض روحي ولكن

اريد منك ان تامر الريح فتحملني في هذه الساعة الى
ارض الهند لعله يضل عني فلا يجدني فامر الريح فحملته
الى اقصى بلاد الهند وفي الوقت والساعة عاد ملك
الموت الى سليمان بن داود عليهما السلام فسأله عن
الحالة نظره الى ذلك الرجل فقال يا نبي الله اني امرت
بقبض روحه في تلك الساعة باقصى بلاد الهند وكان
جالسا عندك فخرجت وانا متحير في امره فاتفق الحال
بان حملته الريح الى الموضع الذي امرت بقبض روحه
فيه فقبضت روحه هناك **ويروى** عنه عليه
الصلاة والسلام انه مر ذات يوم بقبرين فقال
لمن كان معه من اصحابه انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير اما احدهما فيعذب على قطار البول واما الاخر
فكان يمشي بالنميمة **ثم** اخذ عليه السلام قضيبا
من جريد وشقه نصفين وغرس كل نصف على قبر
فاخضر من ساعته واورق ففرح بذلك وقال
رفع الله العذاب عنهما بشفاعتي **ويروى**
عن عيسى عليه السلام انه مر باهل مقبرة يعذبون

فاحياهم

فاحياهم الله عز وجل بدعوته فسألهم عن حالهم
فاخبروه بانهم كانوا كفارا وانهم يعذبون في قبورهم
بالدود والضيق عذابا شديدا تشاركهم فيه
الارواح وان ارواحهم تعذب في سجين عذابا
تشاركهم فيه الاجساد قال تعالى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا **قال** اهل التفسير
هو عذاب القبر فانه حق ولا يعذب احد من هذه
الامة في قبره الا بالغيبة والنميمة والبول
وقال بعضهم ان الارض لتتعجب ممن يمهد مضجعه
ويسوي فراشه عند النوم وتقول له اذكر طول
رقادك في جوفي وليس شيء يحول بيني وبينك

وقد قيل شعر

مشينا في خطا كتبت علينا
ومن كتبت عليه خطا مشاها
وارزاق لنا متفرقات
فمن لم تاته منا اتاها
ومن كانت منيته بارض
فليس يموت في ارض سواها

وحكي عن رابعة العدوية انها مرت ذات يوم بقبر مجصص فقالت لاصحابه لم تجصصونه فقالوا لاجل الصبا فقالت ان الصبا انما يحتاج اليه في داخل القبر لا في خارجه وحكي عن هارون الرشيد انه مر ذات يوم بعليان المجنون بالكوفة وكان راكبا على قصبة له والصبيان حوله وهو يقول لهم تنحوا لا يرفسكم الفرس فلما راه ضحك منه وقال لجماعته ومن يكون هذا قالوا هذا عليان المجنون فقال علي به فلما حضر بين يديه سلم عليه ووقف يحك راسه فقال له هارون الرشيد اوصني فقال له ماذا اوصيك به هذه دورهم وهذه قبورهم فقال له زدني فقال من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وانفق من ماله كتب في ديوان الابرار فامر له هارون بعشرين الف درهم ليقضي بها دينه فقال له لا حاجة لي بها ولكن رد الحق الى مستحقه واقض بها دين نفسك واعلم بان القبر نوعان قبر الابرار وقبر الفجار فقد قال تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم فالروح

للعارفين

للعارفين وجنت نعيم للعابدين وقيل الروح لطالب الدنيا والريحان لطالب العقبى وجنة نعيم لطالب التقوى ۰ وقد قيل شعر ۰

ما رايت احسن من يفرد ۰ اعماله في قبره تونسه ۰
منعم في القبر في روضة ۰ قد زين الله له مجلسه ۰

فصل اعلم انه قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اول ما يلقى الميت اذا دخل في قبره ملك يقال له رومان يجوس خلال المقابر فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس فيقول له كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك ويقطع له قطعة من كفنه فيكتب له فيها وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته وسياته كيوم واحد ثم يطويها الملك ويعلقها في عنقه فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان ازرقان يخرقان الارض بانيابهما ولهما شعور مسبلة يجرانها على الارض كلامهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف وبيد كل واحد

منهما مقمع من حديد لو ضرب به اعظم جبل في الارض
لجعله دكا فاذا ابصرهما المؤمن ارتعد منهما وولت نفسه
هاربة فتدخل في منخر الميت فيحيى الى الصدر فيكون
كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك غير انه يسمع
وينظر وقد صار التراب له كالماء حيثما تحرك انفسح
فيه ووجد فرجة فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله تعالى وثبته
بالقول الثابت فيقول لهما ومن وكلكما علي ومن
ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول
احدهما للاخر انصرف بنا ثم يضربان عليه القبر
كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة فتلقاء
عينه فيدخل عليه من نسيمها وروحها وريحانها
ويأتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه فيؤنسه
ولا يزال في فرح وسرور حتى تقوم الساعة ولا شي
احب اليه من قيامها ودونه في المنزلة المؤمن العامل
اول ما يلج عليه عمله عقب ردكان في احسن صورة
فيقول له انا عملك الصالح لا تخف ولا تحزن ولا توجل

فما

فما قليل يلج عليك منكر ونكير فيسألانك ثم يلقنه
حجته فيدخلان عليه فيقولان له من ربك ومن
نبيك وما دينك فيقول لهما الله ربي ومحمد نبيي
والكعبة قبلتي والقران امامي وابراهيم ابي
وملته ملتي فيقولان له صدقت ثم يفتحان له بابا
الى النار فينظر اليها والى ما فيها فيفزع منها فيقولان
له ما عليك من سوء هذا كان موضعك قد ابدله الله
لك موضعك هذا من الجنة ثم يغلق عنه باب النار
ويفتح له باب الى الجنة ويقال له نم سعيدا ولم يعلم
ما مر عليه من الاعوام والشهور واما الفاجر
فاذا قالا له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له
لا دريت ولا تليت ثم يضربانه بتلك المقامع حتى
يتجلجل في الارض السابعة ثم تنفضه الارض فيضربانه
سبع مرات ثم تفترق احوالهم فمنهم من يستحيل
خنزيرا العذب نحو قوم وانما يعذب بالشي الذي
كان يحبه في الدنيا وكان عليه الصلاة والسلام
في بعض الايام في جنازة فقال يا ايها الناس ان هذه

الامة تبتلى في قبورها فاذا دفن الانسان في قبره
وانصرف عنه اصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقعده
وقال له ما تقول في هذا الرجل فان كان مومنا قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله جانا بالبينات وبالهدى فقال
صدقت فيفتح له باب الى النار ثم يقال له هذا كان
منزلك لو كفرت بربك فلما امنت ابدلك الله به
هذا ثم يفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه
فيقال له اسكن ثم يفتح له في قبره واما الكافر
فيقال له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري فيفتح
له باب الى الجنة ثم يقال له هذا كان منزلك لولا انك
كفرت بربك وقد ابدلك الله به هذا ثم يفتح له
باب الى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق فيسمعه خلق
الله كلهم الا الثقلين فقيل يا رسول الله ما احد يقوم
على راسه ملك وبيده مطراق الا اهيل عند ذلك
فقرا عليه السلام يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا الاية ويكون التثبيت لمن كان مطيعا

لله تعالى مخلصا له في اعماله في اربعة احوال عند معاينة
ملك الموت وعند سوال منكر ونكير وعند الحساب
وعند الصراط ويكون المسول الروح والجسد معا
وتكون الروح في الجسد وقيل تكون بين الجسد والكفن
وكان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه ثم قال لمن
كان معه استغفروا لاخيكم واسالوا الله التثبيت فانه
الآن يسال واذا وضع الميت في قبره وولى عنه اصحابه
فانه يسمع قرع نعالهم ويستوحش واذا قاموا عند
قبره ساعة وتلوا شيا من القران فانه يستانس
بذلك ولبس عليه ليلة اشد من ليلة ان يدفن في قبره
فترحموا على موتاكم بشيء من الصدقة ويروى عنه
عليه السلام انه قال اذا مات احدكم ووضعتموه
في قبره وسويتم عليه التراب فليقم احدكم على راس
قبره ثم يقول يا فلان بن فلان فانه يسمع ولا يجيب ثم
ليقل ثانية يا فلان بن فلان فانه يستوي قاعدا
ثم ليقل ثالثة يا فلان بن فلان فانه يقول ارشدني
يرحمك الله ولكنكم لا تسمعون له فيقول له اذكر

ما اخرجت عليه من الدنيا وهي شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا ورسولا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا
يتاخران ويقول كل واحد منهما لصاحبه انطلق بنا ما
يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما
دونه قيل يا رسول الله فان لم يكن يعرف امه قال
ينسبه الى امه حوا ويروى عنه عليه السلام انه قال
ما من احد يقول عند قبر ميت اللهم اني اسئلك بحق محمد
وال محمد ان لا يعذب هذا الميت ثلاث مرات الا دفع عنه
العذاب الى يوم القيمة ويحكى عن رجلين انهما كانا
ذا الفة ومحبة وصداقة مات احدهما فانقطع عليه
صاحبه فمرض من اجله واوصى ان يدفن في قبر صاحبه
اذا هو قد مات وان يكتب على القبر هذه الابيات

شعر

كنا على ظهرها والعيش في مهل ۰ والشمل يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ۰ وصار يجمعنا في بطنها الكفن

فصل في الشهيد اعلم انه قد ورد عنه عليه

الصلاة والسلام انه قال الشهدا خمسة المطعون والمبطون
والغريق وصاحب الهدم والشهيد في معركة الكفار
ويعطى الشهيد سبع خصال وهي ان يغفر الله له في
اول دفعة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب الله
ويامن في الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار
ويزوج ثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في
سبعين من اقاربه ويقال ان من جملة الشهدا صاحب
ذات الجنب والمراة تموت في الولادة بجمع وان الله تبارك
وتعالى يغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر
لشهيد البحر الذنوب كلها حتى الدين وكل ميت يختم
على عمله اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو عمله
الى يوم القيمة ورباط يوم وليلة في سبيل الله خير
من صيام شهر وقيامه ومن مات على مرتبة من المراتب
فانه يبعث عليها يوم القيمة ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ان فنا امتي من الطعن والطاعون
قالت عايشة يا رسول الله اما الطعن فقد عرفناه
فما الطاعون قال هو غدة كغدة البعير تخرج في الاباط

والمراق فمن مات منها مات شهيد **وسئل** عليه السلام
هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من تذكر الموت في اليوم
والليلة عشرين مرة **ويروى** عنه عليه السلام انه
قال من سال الله الشهادة خالصا من قلبه بلغه الله
منازل الشهدا وان مات على فراشه **وقد قيل شعر**

انا عبد ولكنني عبد سوءٍ
غلبت شهوتي وعز دوائي
ومفلس من تورع وصلاح
لم ازل للعباد أُرائي
آه مما جنيته في التصابي
من ذنوب جلت عن الاحصاءِ
فاجب دعوتي وكن عند ظني
واقل عثرتي وحقق رجائي

باب في مصيبة الولد وما يتعلق به

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات قال بعض العلما الثمرات الاولاد لانهم

١٢٦ ١٢٦

ثمرات الفواد وفلذ الاكباد وبموتهم يصدع القلوب
والاوصال فقد ورد عنه عليه السلام انه قال من
مات له فرطان من امتي ادخله الله الجنة قالت
عائشة ومن مات له فرط يا رسول الله قال ومن مات
له فرط يا موفقة قالت ومن لم يكن له فرط قال انا
فرط امتي لم يصابوا بمثلي ومن لم يقدم فرطا لم يدخل
الجنة الا نضر يدا يقال صرد له العطا اذا اعطاه
قليلا والفرط الولد وولد الولد والاخ تواخيه في الله
ويروى عنه عليه السلام انه قال من قدم ثلاثة من
الولد لم يبلغوا الحلم الا كانوا له حصنا حصينا من
النار **وفي** رواية من مات له ثلاثة من الولد لم
يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وادخل الجنة
ويروى عنه عليه السلام انه قال ما يزال المومن
يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليس له
خطيئة وحامة الرجل اقرباؤه **ولما مات** ابراهيم
ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال ان له من يتم رضاعه
في الجنة وقد كان مات وهو ابن ستة عشر شهرا

ويروى عنه عليه السلام انه قال ان في الجنة شجرة
يقال لها شجرة طوبى ولها ضروع كضروع البقر توضع
صبيان اهل الجنة حتى انهم ليستون ويلعبون واذا
سقطت المراة فان سقطها يكون في نهر من انهار الجنة
يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث وهو ابن اربعين
سنة ، وقد قيل شعر

ارى كل جمع بالبلا يتفرق
وكل جديد بالبلا سيمزق
وما هذه الاعمار الا صحايفا
تورخ وقتا ثم تمحى وتمحق
وانك يا ابن الهالكين وصنوهم
وو الدهر في دوحة الموت مغرق
وما العمر الا راس مال فلا تكن
مجازفة من راس مالك تنفق
وقد خاطب الله البرية بالتقى
وخص ذوى الالباب الا ليتقوا
ولم ار شيا مثل دايرة المنا يوسعها الانسان والعمر ضيق

ولا تسل خطب الموت يبلى فانه
جديد بتكراره ليس يخلق

ويحكى عن معروف الكرخي انه رؤى في المنام
فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لى ورحمنى ولا
نعمت على شى من دنيا كم غير ولد يكون لى فاقدمه
بين يدي فما رايت ثوابا اعظم منه ويحكى ان امراة
فجعت في ولدها فجعلت تندب عليه وتقول شعرا

يا جامع الشمل والاحشاء الكبد
يا ليت امك لم تحبل ولم تلد
لما رايتك قد ادرجت في الكفن
مطيبا للمنايا اخر الابد
ايقنت بعدك انى غير باقية
وكيف يبقى ذراع زال عن عضد

ويحكى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه
راى رجلا حاملا لابنته فقال له ما هذه قال هذه
ابنتى فقال له انها ان عاشت فتنتك وان ماتت
احزنتك وكفى من اكرام الله للملائكة انه لم يبتليهم

بالمنفقة على العيال وتقول هات هات ومن كانت
له بنت فهو متعب ومن كانت له بنتان فهو مثقل
ومن كانت له ثلاث بنات فيا عباد الله اعينوه واغيثوه
ويحكى عن بعض الزهاد انه راي في منامه كان القيمة
قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب وانا من
جملتهم فلما وضعت حسناتي في كفة الميزان وسياتي
في الكفة الاخري فرجحت على الحسنات واذا بشي
كالمنديل او كالخرقة البيضا وقعت على الحسنات فاثقلتها
فقيل لي اتدري ما هذا قلت لا قال سقط كان لك
فقلت ما كان لي الا بنت فقيل انها ليست لك لانك
كنت تتمني موتها ويحكى عن داود عليه السلام انه
مات له ولد فحزن عليه حزنا شديدا فاوحى اليه ربه
يا داود ما كان يعدل عندك قال ملي الارض ذهبا
قال ان لك عندي يوم القيمة ملي الارض ثوابا
ويحكى ان سيد الجارية مات في يوم عيد فجعلت
تندب وتقول ٠ شعر
من كان اصبح بهذا اليوم مغتبطا ٠ فما اغتبطنا به والله محمود ٠

من كان

من كان منتظرا في الفطر سيده ٠
فان سيدنا في القبر ملحود ٠
ويحكى عن رجل انه له ولد وكان الرجل كبيرا في قومه
فقال لهم ذات يوم اني اريد ان ادعوا على ولدي بان
يقبضه الله اليه واريد منكم ان تومنوا على دعاي
قيل له وما سبب ذلك قال اني رايت في منامي كان
القيمة قد قامت واصاب الناس عطش شديد
وانا من جملتهم واذا بولدان قد خرجوا من الجنة
وبايديهم اباريق الذهب والفضة يسقون اباهم
وكان فيهم ابن اخي فالتمست منه ليسقيني فقال
يا عم انا لا اسقي الا ابانا فاحببت ان يجعل الله ولدي
هذا فرطا لي وكان لبعض العلما ولد قد حفظ القران
وشيا من الفقه والحديث فمات فاتاه واحد من طلبته
ليعزيه فيه فقال اني كنت اتمنى موته وقد بلغني
الله امنيتي فقال له وما سبب ذلك قال اني رايت
في بعض الليالي كان القيمة قد قامت وصبيانا بايديهم
قلال الذهب والفضة وهم يسقون بعض الناس

ويسقونهم فقلت لاحدهم اسقني فقال انك لست
باب لي وما نسقي الا اباءنا فقلت لهم ومن انتم قالوا نحن
الصبيان الذين كنا بدار الدنيا وخلفنا اباءنا ونسقيهم
ويحكى عن رجل من عباد الله الصالحين انه كان دايم
العبادة وكان بعض اخوانه يساله بالزواج فيقول لا
افعل اهتماما بامر العبادة فبينما هو نايم ذات يوم
واذا به قد انتبه وهو يقول زوجوني زوجوني فسيل
عن سبب ذلك فقال اني رايت الآن كان القيمة
قد قامت وان جميع الخلايق في الموقف وانا من جملتهم
وبي من العطش ما كاد ان يفتت كبدي واذا بولدان
وقد اقبلوا وعليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق
من فضة واكواب من ذهب يتخللون الناس ويسقون
بعضهم بعضا ويتجاوزون اكثر الناس فمددت يدي
الي واحد منهم وقلت له اسقني فقد اجهدني العطش
فقال كلا انه ليس لك فينا والد وانما نسقي اباءنا
فقلت لهم ومن انتم قالوا نحن من مات من اطفال المسلمين
فالان اخترت الزواج لعل ان الله يرزقني ولدا فاقدمه

بين

بين يدي فيكون من جملتهم ويحكى ان اعرابية
مات ولدها فقيل لها احسن الله فيه عزاك فقالت
ان فقدي اياه قد انساني فقد سواه وان مصيبتي
به قد اسلبت عني جميع المصايب ثم انشات تقول شعرا
كنت السواد لناظري ٭ فعمي عليك الناظر
من شا بعدك فليمت ٭ فعليك كنت احاذر

فصل في الحث على الصبر وذم الجزع

اعلم ان الله تبارك وتعالى قد قال في كتابه العزيز
المكنون وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال ان الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله وان الصبر عند الصدمة الاولى
وان الصابر ليس له جزا الا الجنة وان لكل عمل ثواب
محدود الا ثواب الصابرين فانه غير محدود قال
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقالت
عايشة رضي الله عنها ان الصبر مر لا يتجرعه الا حر
وان الله تبارك وتعالى قد حث في المصيبة على الصبر

الجميل ووعد عليه الثواب الجزيل واعلى الدرجات
درجات الصابرين وقال علي رضي الله تعالى عنه
لمصاب انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت
ماجور وانك ان جزعت جرت عليك المقادير وانت
مازور وقال الجنيد رحمه الله ان الله تبارك وتعالى
امتحن صبر العباد بالعلة وامتحن شكرهم بالعافية
والصبر تجرع المرارات من غير تعبيس وان الصبر
كف كل عضو من ان يصدر منه ما نهي عنه وقد قيل شعر
الناس للموت كخيل الطراد ، فالسابق للسابق منها الجياد ،
والموت نقاد على كفه ، دراهم تختار منها الجياد ،
ويروى عن موسى عليه السلام انه سال ربه يوم
جبل الطور قال يا رب اي منزلة من منازل الجنة
احب اليك قال حضيرة القدس فقال موسى يا رب
ومن يسكنها قال اصحاب المصايب فقال موسى يا رب
صفهم لي قال هم الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا
واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون ويروى عنه عليه السلام

انه قال

انه قال ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا
اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي
خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف عليه
خيرا منها ومن استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وفي
بعض الاخبار ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم
انطفى ذات ليلة فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقيل يا رسول الله امصيبة هذا قال نعم وكل ما
يوذي المومن فهو مصيبة ويحكى عن ابن عباس
انه بلغه موت ابنة له وكان راكبا في طريق مكة
فنزل عن دابته وصلى ركعتين ثم قال عورة سترها
الله ومونة كفانيها الله واجر ساقه الله ثم ركب
ومضى ويحكى عن عبد الله بن عامر انه مات له في
الطاعون الجارف سبع بنين في يوم واحد فقال
اللهم اني مسلم مسلم ويحكى عن رجل من عباد
الله الصالحين انه كان له ولد وكان يدعى محمد فعزي
فيه فقال ان هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم نكرهه

ثم انه انشا يقول شعرا

طوى الموت ما بيني وبين محمد
وليس لما تطوي المنية ناشر
وكنت عليه احذر الموت وحده
فلم يبق لي شي عليه احاذر
وان عمرت دور بعق لا احبه
فقد عمرت ممن احب المقابر

ويحكى انه كان لاحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم
ابن وكان في النزع فارسلت خلف ابيها فقال عليه
السلام للرسول ارجع اليها واخبرها بان لله ما اخذ
ولله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى ومرها
فلتصبر ولتحتسب ويروى عنه عليه السلام انه
قال اذا مات ولد العبد قال الله تبارك وتعالى
لملائكته وهو اعلم به قبضتم روح ولد عبدي
فلان فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده
فيقولون نعم فيقول لهم ماذا قال عبدي فيقولون
قد حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنة

وسموه

وسموه بيت الحمد ويروى عنه عليه السلام انه قال
بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله
اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى
للمرء المسلم فيحتسبه وقوله بخ بخ هي كلمة تقال
عند المدح وللرضا وتذكر للمبالغة ومعناها تعظيم
الاجر وتفخيمه ومن لقي الله تعالى بخمس فقد عوفي
من النار وادخل الجنة وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وولد محتسب ويحكى عن عثمان بن
مظعون انه كان له ولد فمات فحزن عليه حزنا شديدا
وانقطع في بيته من اجله وبنى له مسجدا يتعبد فيه
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايتوني به فلما اتاه قال له يا عثمان ان للجنة ثمانية
ابواب ولجهنم سبعة ابواب الا ترضى انك لا تاتي
بابا من ابواب الجنة الا وجدته قايما عنده ليشفع لك
الى الله عز وجل فقيل يا رسول الله وهل لنا مثل ذلك
في ابنايتنا قال نعم ولكل من صبر واحتسب منا ومنكم
الى يوم القيمة وقد قيل شعر

وكيف اطيق اني اني حبيبا ، يقطع ذكره برد الشراب ،
فاني لست ناسيه ولكن ، ساذكره بصبر واحتساب ،
ونحكى ان امراة من الانصار مات لها ولد فجزعت
عليه فبلغ خبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى اليها وقال لها ما هذا الجزع فقالت يا رسول الله
وكيف لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال ما
انت برقوب انما الرقوب من يعيش ولدها اما تحبين
ان تريه على باب الجنة وهو يدعوك اليها وقال
عليه السلام يوما لاصحابه اما تعدون الرقوب فيكم
قال الذي لا يولد له ولد فقال عليه السلام ليس
كذلك انما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيا ثم
قال عليه السلام وما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذي
لم تصرعه الرجال فقال عليه الصلاة والسلام
ليس كذلك انما هو الذي يملك نفسه عند الغضب

وقد قيل شعر ،

قل للزمان الخؤنى ، وحادثات المنون ،
تمكنت احشاك حتى ، حققت فيك ظنوني ،

وكان

وكان ما كنت اخشى ، فكيف ما شئت كون ،
ويروى عنه عليه السلام انه قال ما من مسلمين
يتوفى لهما ثلاثة اولاد الا ادخلهما الله الجنة بفضل
رحمته فقيل يا رسول الله واثنان قال واثنان
قيل وواحد قال وواحد والذي نفسي بيده ان السقط
ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته والشهيد
في الجنة والوليد في الجنة ويروى عنه عليه السلام
انه قال اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال
المسلمين ان امضوا الى الجنة زمرا زمرا فيقولون يا ربنا
ووالدينا معنا فيقال لهم ووالديكم معكم فيثب
كل طفل الى والديه فياخذون بايديهم ويدخلونهم
الجنة ونحكى عن ابي طلحة انه كان له ولد وكان يحبه
فلما قرب موته خافت امه على ابي طلحة من الجزع فارسلته
في حاجة فمات الولد في غيبته فسجته امه بثوب
وعزلته في ناحية من البيت فلما رجع ابوه سال عن حاله
فقالت له امه قد هدات نفسه وكانت قد صنعت
شيا من الطعام فقدمته له فاكل ثم تعرضت له فواقعها

ثم قالت له يا ابا طلحة انغضب اذا كانت عندنا وديعة
الى ربها فقال لا فقالت ان ابنك كان عندنا وديعة
وقد قبض فلما سمع ذلك منها قال لها انا احق بالصبر
منك ثم قام واغتسل وصلى ركعتين ثم اتى النبي صلى
الله عليه وسلم واخبره بصنيع زوجته فقال له بارك
الله لكما في وقعتكما فوضعت له ولدا فسماه هبة الله
وكان عليه الصلاة والسلام لما قال له ابو طلحة
قال الحمد لله الذي جعل في امتي صابرة مثل صابرة
في بني اسرائيل قيل يا رسول الله وما كان من خبرها
قال انه كان في بني اسرائيل امراة لها غلامان فامرها
زوجها في بعض الايام ان تصنع له طعاما ليدعو اليه
اناسا من اصحابه ففعلت ولما اجتمع الناس عنده
في داره انطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بير كانت
في الدار فاخرجتهما ميتين وكرهت ان تنغص
على زوجها فسجتهما بثوب وعزلتهما في ناحية من
البيت ولما فرغ زوجها مما هو فيه قال لها اين ولدي
قالت انهما نايمان في البيت فناداهما فقاما يسعيان

اليه فقالت له امهما انهما كانا ميتين الحمد لله الذي
احياهما ثوابا بالصبر ◦ وقد قيل شعر

خليلي لم يبل الزمان وانما / بلينا وصبر النائبات جديد
وما هذه الايام الا رواحل / تبيد بها الاعمار ثم تبيد

وحكى عن عبد الله بن عبد الاعلى انه لما مات
هشام بن عبد الملك انشدهم بابيات شعر

وما سالم عما قليل بسالم / وان كثرت حراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب منيع وحاجب / فعما قليل يهجر الباب حاجبه
فلم يبق الا دفنه وتحولت / الى غيره امواله ومواكبه
ويصبح بعد العز رهن حفيرة / ويجفوه فيها اهله واقاربه
واصبح مسرورا به كل كاشح / واسلمه خلانه وحبايبه

بنفسك فاكسبها السعادة جاهدا
فكل امرء رهن بما هو كاسبه
فما كان الا الدفن حتى تفرقت
الى غيره احبابه ومواكبه

وقال بعضهم ان موت الاب قاصم للظهر وموت الولد صدع في الفواد وموت الاخ قص للجناح وموت المراة حزن ساعة ولو لا مصايب الدنيا لوردنا الاخرة مفاليس واذا نزل بالمومن القضا ضاق به الفضا واذا حان الحين فقد عميت العين واذا اراد الرحمن ان يصنع صمت الاذان فلا تسمع وانه لا يغني الحذار من جريان الاقدار ولا يرد الاحتراس والاستظهار ما سبق في علم الجبار ولا يدفع التحرز والاجتناب ما ثبت في ام الكتاب ولا يمحو النظر في العواقب ما في اللوح المحفوظ من العجايب وقد قيل شعر

اردت رجوع القلب بعد انصرافه
وما علمت ما احدثته المقادر
يغر الفتى مر الليالي سليمة
وهن به عما قليل عواثر

الم تر

الم تر ان الدهر يجرص ونه
تبين دواهيه لمن هو ناظر
ففي كل يوم منه للمرء عبرة
يشاهدها بالعين ثم يكابر
فراق لمحبوب وفوت لطالب
وفقر لمثر ثم موت يبادر
فلا تامن الدنيا وكن من غرورها
على حذر ان اللبيب يحاذر

الباب الثامن عشر

باب فيما يجوز من البكا وما ينهى عنه

اعلم انه قد ورد عنه عليه السلام انه دخل على ولده ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عيناه تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف ما هذا يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى وقال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا ولا باس بالبكا الرقة عند الموت وعند القبر وقل ما تخلو الانسان منه وفي رواية عنه عليه السلام انه وضع ولده ابراهيم في حجره وهو يجود بنفسه

ثم قال لولا انه موعد صدق ووعد جامع وان الماضي
فرط الباقي وان الاخر لاحق بالاول لحزنا عليك فوق
حزننا الآن يا ابراهيم ثم دمعت عيناه وقال تدمع
العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا
بك يا ابراهيم لمحزونون **ويروى** عنه عليه السلام
انه عاد سعد بن عبادة مع جماعة من اصحابه فبكى وبكى
القوم معه ثم قال لهم الا تسمعون ان الله تبارك
وتعالى لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب وانما
يعذب بهذا او يرحم به واشار الى لسانه **وقد**

قيل شعر

لا تعذلوا المحزون في احزانه
فلقد كفاه الوجد من اشجانه
يبكي بفرط تحرق وتوجع
وغرامه ينبيك عن نيرانه
يبدي الغرام لفقد بدر زاهر
بضيائه يزهو على اقرانه
ولقد سقاه الموت كاسا مترعا يوم الرحيل وسار عن اوطانه

ترك

ترك الديار وسار عنا للبلا
ونوى النوا والبعد عن اخوانه
ولقد رمانا بالبعاد وبالجفا
والصد والتبريح عن هجرانه
ولقد مضى عنا وسار مودعا
فلقد حباه ربه بجنانه
وبحورهم وسرورهم وقصورهم
متنعما بالروح مع ريحانه

ومر عليه السلام ذات يوم بنسوة وهن يبكين
ميتا لهن وكان معه عمر فزجرهن فقال له عليه
السلام دعهن يا عمر فان النفس مصابة والعين دامعة
والعهد قريب **ومر عمر** رضي الله تعالى عنه بنائحة
وقد كشفت عن وجهها فامر بضربها فقيل له في ذلك
فقال ان الله عز وجل قد امر بالصبر وهي تنهى عنه
ونهى عن الجزع وهي تامر به وعجبا للقوم مسافرين
يبكون مسافرا قد بلغ المنزل **وكان** محمد بن المنكدر اذا
بكى يمسح بدموعه وجهه ولحيته ويقول ان النار لا تاكل

فصل البكا اقسام

موضعا منه الدموع وان البكا على ثلاثة اقسام
بكا العين وبكا القلب وبكا السر فاما بكا العين
فللمشفقين واما بكا القلب فللمريدين واما بكا السر
فللمحبين وبكا الجهال فيما جهلوا وبكا العلما فيما قصروا
وبكا الظلمة على مخافة الفوت وان الحزن غم يلحق
الانسان لفوات او حصول ضار والخوف غم يلحق
الانسان لتوقع مكروه فالخوف على المتوقع والحزن
على الواقع وقد قيل شعر
الله يعلم اني يوم فرقتكم بكيت حتى استلفت الدمع بالدم
فقال لي عاذلي اصبر تنالهم
فقلت يا عاذلي الصبر من اين
رميت من الزمان بكل سهم
ففرق بين من اهوى وبيني
ففي قلبي حرارة كل قلب
وفي عيني مدامع كل عين
ويروى عن ابن عباس انه قال كنت في ايام شبابي
اذا اعتراني حزن صبرت نفسي ورددت البكا

في عيني

في عيني فوذيني فرايت اعرابيا ذات يوم فقربت
منه فسمعته يقول شعر
خليلي عوجا عن صدور الرواحل
وجودا بدمع في عراص المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة
من الوجد او يشفي غليل البلابل
فاصابني بعد ذلك حزن شديد فتذكرت قول
الاعرابي فبكيت واحدرت الدمع من عيني فوجدت
لذلك راحة فقلت الا قاتل الله الاعرابي ما اعرفه
بحزنه وحكي عن مكحول انه راى رجلا يبكي في صلاته
فاتهمه فحرم البكا سنة كاملة وينبغي لمن راى باكيا
ان يتعطف به ولا يلومه عليه وقد قيل شعر
بكى شوقا وحن الى الحبيب
وما يغني البكا عن الغريب
غريب قد ناي عنه حبيب
وموقف فؤاده فقد الحبيب
سأشكو ما بقلبي الى الهي فما لي غير ربي من مجيب

ويحكى عن بعض العلما انه قال نعم السلاح الدعا، ونعم المطية الوفا، ونعم الشفيع البكا، واذا اشتد بالانسان الحزن ذهب البكا، وقد قيل شعر

راوا صمتي وصبري فاستربوا ، وقالوا سل وكل اللسان

فقلت لهم اذا نار تلظت ، وشد وقودها زال الدخان

فصل في النهي عن الجزع

اعلم انه قد ورد عنه عليه السلام انه قال ليس منا من ضرب الخد وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية اي ليس من سنتنا من فعل ذلك عند المصيبة ويروى عنه عليه السلام انه قال انا بري من حلق وشق وحرق وانا بري من الصالقة والحالقة والشاقة فالصالقة هي التي ترفع صوتها عند المصيبة بالنياحة وهي من عمل الجاهليه والحالقة هي التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة هي التي تشق جيبها عند المصيبة واللطم واللقلقة تتابع ذلك ويقال النقع وضع

التراب

التراب على الراس ويروى عنه عليه السلام انه قال لعن الله الخامشة والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور واشد الناس عذابا يوم القيمة الزانية والعاصية لزوجها والنايحة اشد هذه الثلاثة ولا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة ايام الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا والاحداد ترك الزينة والتطيب والاختضاب وما من عام ياتي على الناس الا وقد اماتوا فيه سنة واحيوا بدعة ويروى عنه عليه السلام انه نظر الى ابنته فاطمة وهو يجود بنفسه فراها تبكي فقال لها كفي عن ذلك فان بكا المحبوب مما يزيد في علة المريض

وقد قيل شعر

ارايت كيف جنا علي زماني ، وباي سهم بالبعاد رماني

فارقت احبابي علي اعزة ، كانوا بقلبي في اعز مكاني

فرزيت بعد فراقهم برزية ، فمحت اصول السرور من كتماني

فلين بكيت ولم تغض عيني دمًا
لغراقهم يومًا فما اقساني
فتنفسوا صعدا او قالوا يا فتى
ازحت جفن العين بالهملان
ما انت اول من مضت احبابه
وجرت عليه نوايب الحدثان
والدهر لا يبقى بحال واحد
لا بد من فرح ومن احزان

باب في زيارة القبور وما يترتب عليها

اعلم انه قد ورد عنه عليه السلام انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهدكم في الدنيا وتذكركوا الاخرة ويروى انه قال من زارني في مماتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة وقال بعض العلما زيارة القبور للرجال منصوص عليها وللنسا مختلف فيها وليس شي انفع للقلوب القاسية من زيارة القبور وانها تردع عن المعاصي وتذهب الفرح بالدنيا

وتهون المصايب فيها وينبغي لمن قسى قلبه بان يعالجه باربعة اشيا الاول الاقلاع عما هو عليه وملازمة مجالس الوعظ والعلم والتذكير والتخويف والثاني الاكثار من ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات قال عليه السلام كفى بالموت واعظا وقال قد تركت فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القران والصامت الموت واشتكى رجل الى عايشة قساوة قلبه فقالت له عد المريض واشهد الجنازة وتوقع الموت والثالث مشاهدة المحتضرين فان النظر اليهم مما يلين القلب القاسي ويبعث على العمل الصالح الرابع زيارة القبور ولها اداب منها ان يقصد بزيارته وجه الله تعالى وان يحضر قلبه وان يتعظ بمن اندرج قبله من اقاربه واخوانه ومنها ان يعهد الى الزيارة في يوم الجمعة فان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ورئي بعض الصالحين في المنام فقيل له اين انت فقال انا ونفر من اصحابي في روضة من رياض الجنة ونجتمع في كل ليلة جمعة

وصبيحتها فتلقى اخبار كم فقيل له تتلاقى ارواحكم
ام اجسادكم فقال انما تتلاقى الارواح **وتحكى**
عن رجل من عباد الله الصالحين انه راي رجلا بعد
وفاته في المنام فقال له كيف انتم وكيف حالكم فقال
انا لنجتمع في كل ليلة جمعة عند قبر عقبة كما تجتمع الفقرا
على باب الاغنيا فقال له وهل تعلمون بالزيارة قال
نعم ليلة الجمعة وصبيحتها وليلة السبت الى
طلوع الشمس وان الارواح تاتي ليلة الجمعة الى
منازلها ينتفعون دعا الاحيا وصدقاتهم
واستحب بعض الزيارة في يوم الاربعا لان الله تعالى
خلق النور في يوم الاربعا وزيارة القبور نور وقراة
القران نور والدعا نور وهو نور على نور **ومنها**
انه اذا دخل المقابر خلع نعليه واجتنب المشي عليها
لانه صلى الله عليه وسلم كان جالسا ذات يوم بين المقابر
فحانت منه التفاتة فراى رجلا يمشي بين القبور
بنعليه فقال له يا صاحب النعل القهما وينبغي له
اذا مر بين المقابر ان يسلم عليهم لان عايشة

رضي الله

رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله كيف اقول
اذا دخلت المقابر فقال لها قولي السلام على اهل
الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين
منا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون
ومر عليه الصلاة والسلام ذات يوم بقبور
اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه الكريم وقال السلام
عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
ونحن بالاثر **وخرج** عليه الصلاة والسلام ذات
يوم الى المقابر وامر من كان معه ان يقول السلام
عليكم اهل الديار من المومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات انتم لنا فرط وانا ان شا الله بكم لاحقون
نسال الله لنا ولكم العافية **وينبغي** لمن دخل الجبانة
ان يقول السلام عليكم ايتها الارواح الفانية والابدان
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي
بالله مومنة اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما
مني **ويروى** عنه عليه السلام انه قال من قال اذا
مر بالمقابر السلام على اهل لا اله الا الله من اهل لا اله الا الله

كيف وجدتم قول لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله
بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا
في زمرة من قال لا اله الا الله غفر الله له ذنوب خمسين
سنة قيل يا رسول الله فان لم يكن له ذنوب خمسين
سنة قال يكون ذلك لوالديه ولقرابته ولعامة
المسلمين ومنها انه اذا وصل الى قبر ميته يأتيه
من تلقاء وجهه فيقف مستدبر القبلة ويسلم عليه
كما يسلم على من يزوره من الاحيا وكان عمر رضي الله
تعالى عنه لا يمر على قبر الا وسلم عليه وكان انس بن
مالك ياتي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويرفع يديه
ثم يسلم وينصرف وكان ابن عمر ياتي الحضرة النبوية
ويقول السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام على ابي بكر السلام على عمر ابي ثم ينصرف
ويحكى عن رجل من عباد الله الصالحين انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله
انهولا الذين ياتونك ويسلمون عليك هل تسمع
كلامهم قال نعم وارد عليهم واذا مر رجل بقبر رجل

يعرفه

يعرفه او لم يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام و
ان لم يصل الى القبر ومن زار قبر اخيه وجلس عنده
استانس به ورد عليه حتى يقوم ومنها ان يجتنب
الجلوس على المقابر قال عليه الصلاة والسلام لان
يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه وتصل الى جلده
خير له من ان يجلس على قبر ميت ومنها ترك الجزع
وملازمة الصبر عند روية القبر وان يجتنب مس
القبر وتقبيله والمسح للتبرك فان ذلك من عادة
النصارى ولم ينقل عن احد من العلما فعل ذلك ولا باس
ان يدعو لنفسه عند قبور الانبيا والاوليا والصالحين
وملازمته زيارة قبورهم وزيارة الاقارب والاخوان
واذا كان الرجل عاقا لوالديه ولازم على زيارة قبرهما
في كل جمعة ودعا لهما فانه يكتب بارا بهما ومنها
القراة والدعا والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند القبر ومنها الكف عن الشماتة اذا راى قبر من
يكرهه فانه لاحق به وان طالت المدة ويجتنب
الضحك عند الجنايز والمقابر ولا باس بالبكا فانه

الميت به وهو في محله ومنها ان يسطح القبر ويوضع
عليه الحصا فانه عليه الصلاة والسلام سطح قبر ولده
ابراهيم ووضع عليه التراب وقد قيل شعر

اري اهل القبور اذا امتحنوا
بنوا فوق المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا
على الفقرا حتى في القبور
لعمرك لو كشفت الترب عنهم
فلا تدري الغني من الفقير
ولا الجلد المباشر ثوب صوف
من الجلد المباشر للحرير
اذا اكل الثري هذا وهذا
فما فضل الغني على الفقير

باب في بيان ما يصل للابوين من ثواب الصدقة والقراة والدعا

اعلم انه قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من
اطعم مومنا جايعا اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى

مومنا

مومنا على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة
ويروى عنه عليه السلام انه قال ان الصدقة تقع
في كف الرحمن قبل ان تقع في كف الفقير وسئل
عليه السلام عن افضل الصدقة قال ان تصدق
وانت صحيح شحيح تامل الغنا وتخشى الفقر وينبغي
ان تكون الصدقة من المال الحلال فان الله تبارك
وتعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الرجل اذا اراد
ان يتصدق بشي تعلق به سبعون شيطانا يمنعونه
منها ويروى ان اناسا قالوا يا رسول الله انا
نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل
ذلك اليهم قال انه ليصل اليهم ويفرحون به
كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدي له وسئل
عليه الصلاة والسلام اي الصدقة افضل قال سقي الما
وهو سيد شراب اهل الدنيا والاخرة الما ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام قال ما الميت في قبره
الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه
او اخيه او صديقه فاذا لحقته كانت احب اليه

من الدنيا وما فيها واذا هم المومن ان يهدي الي ميته
هدية بلغه الخبر قبل ان تخرج من يد مهديها قيل
يا رسول الله ومن يبلغه ذلك قال الملكان اللذان
كانا معه في حياته واذا راها فرح بها وادخل
على قلبه السرور **ويروى** عنه عليه السلام
انه قال ما على احدكم اذا اراد ان يتصدق بشي ان يجعله
لوالديه ان كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرها ويكون
له مثل اجرهما من غير ان ينقص منه شي **ويروى**
عنه عليه السلام انه قال اذا مات احدكم انقطع
عمله الا من ثلاث عمل صالح يستانس به او ولد
صالح يدعو له او صدقة جارية **وفي رواية**
سبعة اشيا يجري اجرها لصاحبها بعد موته
من علم علما، ومن اجرى نهرا، ومن حفر بيرا، ومن غرس
نخلا، ومن بنى مسجدا، ومن ورث مصحفا، ومن ترك
ولدا يستغفر له بعد موته • **وقد قيل شعر**
سابق الموت واحذر الفوت وانهض
للمعالي وجانب التسويفا •

لا يكيدك الشيطان عن فعل خير
ان كيد الشيطان كان ضعيفا •
ويحكى عن بعض الصالحين انه كان كثير الدعا
لرابعة العدوية فراها في المنام وقد قالت له
ان هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل
الحرير ويقال لنا هذه هدية فلان بن فلان اليك
ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على مقبرة من بني اسرائيل
واذا فيها قبر يحشو نورا وبين يدي صاحبه مايدة
من نور فناداه عيسى فاحياه الله تعالى باذنه
وقال لبيك يا روح الله فقال له ما كان من عملك
حتى اعطاك الله تعالى ما انت فيه فقال يا روح الله
ان ذلك من صدقة ولد صالح لي فقال له عيسى وهل
اولادكم ينفعونكم وانتم في التراب قال نعم يا روح
الله انا لنفتخر بالولد الصالح كما يفتخر احدكم
بالنبوة وان لله عز وجل موايد من نور في السما
فاذا كانت ليلة الجمعة وصبيحتها بعث الله لنا
ملايكة بتلك الموايد عليها صدقة الاحيا وولد

صالح يدعو الناجا اليناس اضعاف اعمال الناس
فقال عيسى عليه السلام سبحان الله ان الله تبارك
وتعالى يرضى الاحيا بالاموات ويرضى الاموات
بالاحيا **ويروى** عن ابي الدردآ انه قال ذكرنا
زيادة العمر ذات يوم بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله عز وجل لا يوخر نفسا اذا جا
اجلها وانما زيادة العمر بذرية صالحة يدعون
لوالديهم بعد موتهم فيلحقهم دعاوهم في قبورهم
فذلك هو زيادة العمر، **وقد قيل شعر**
ما لك للحادثات نهب ، او للذي جاز وارثه ،
اولك ان تحتزن دخرا ، فلا تكن العجز الثالثه ،
ويحكى عن عبد الله بن جعفر انه مر ذات يوم
بضيعة فنزل على نخيل قوم وكان عليها غلام اسود
قايم عصا لها وكان قوته في كل يوم ثلاثة ارغفة
فدخل عليه ذات يوم كلب غريب جايع فارمي اليه
رغيفا من الثلاثة فاكله سريعا فارمي اليه الثاني
فاكله ثم ارمي اليه الثالث فاكله وعبد الله بن جعفر

ينظر اليه

ينظر اليه فاحضره بين يديه وقال له كم قوتك في كل يوم
قال يا سيدي الذي رايته قال له فلم آثرت الكلب
على نفسك قال انه قد جا من مسافة بعيدة وهو جايع
فكرهت رده فقال له فما انت صانع اليوم قال
اصوم لله تعالى فقال عبد الله لاصحابه اني الام على
السخا والله ان هذا الغلام اسخى مني ثم انه اشتراه
والحايط واعتقه ووهب له الحايط **ويحكى**
عن رجل من بني اسرايل انه كان ذات يوم يتعشى هو وزوجته
اذا اتاهما سايل وقال لهما تصدقوا على المسكين وكان
في يد المراة لقمة رفعتها الى فيها فرجعت بها ووضعتها
في فم السايل وكان زوجها زراعا وكان من عادتها
ان تحمل له صبيحة كل يوم طعاما ليتغدى به في محل
زراعته فحملت له الطعام على عادتها وكان لها ولد
مرضع فحملته الاخر معها فمرت في طريقها عبقلة
فاعجبتها فوضعت ولدها في الارض وما كان معها
من الطعام وجعلت تختار من البقول ما اعجبها واذا
بذيب قد جا واحتمل ولدها وولى هاربا فرفعت

يديها نحو السما وقالت اللهم اني كما رددت اللقمة عن
فمي ووضعتها في فم السايل فاردد علي ولدي انك
على كل شي قدير فاقبل الذيب بولدها حتى وضعه
مكانه وقال له ان هذه اللقمة بتلك اللقمة التي
اطعمتيها السايل وتركها وانصرف ويحكى ان رجلا
حرفته سقي الما فمرض مرضا شديدا فنذر على نفسه
ان عافاه الله تعالى من مرضه هذا ان يتصدق عن والديه
بكل ما يكسبه من السقاية في يوم الجمعة فعافاه الله تعالى
ووفى بنذره مدة من الزمان فاتفق له يوم جمعة انه
لم يكسب شيا ذلك اليوم ولم يكن عنده ما يفي منه
لنذره فاشار عليه بعض اصحابه بان يجمع قشر البطيخ
ويغسله بالما ويطعمه للدواب ففعل ذلك فراى
والديه في منامه تلك الليلة وقالا له قد فعلت
معنا كل خير حتى اطعمتنا البطيخ الذي كنا نشتهيه
وكان رجل من عباد الله الصالحين اذا كان ايام
الفواكه يشتري منها شيا وياتي الى المكتب ويطعمها
الاولاد وفيهم اليتيم وغيره فلما توفي روي في المنام

وهو

وهو في بستان عظيم كثير الفواكه وهو يختار منها
ما احب وياكله فساله الراي عن ذلك فقال له
انا اطعمنا فاطعمنا وقد قيل شعر

اذا تذكرت احبابي الذين مضوا
فالدمع يغلبني طورا واغلبه
وللوشاة رقيب لا يفارقني
لكن اخاطر مصابي لست ارقبه
وكم حسبت لصرف الدهر نايبة
لكن فقدكم ما كنت احسبه
لله ايامنا والدهر يجمعنا
يجني لنا من ثمار الوصل اطيبه
لا يخطر الهجر لي يوما على خلد
ولا يلم بقلبي منه اصعبه
فلما بعدتم وطال العهد بي وبكم
اني على العهد باق لست اذهبه
اذا تضرم وهج الشوق في كبدي
اني الى ربعكم ابكي واندبه

واسال الدار عنكم وهي صامتة
فانني وبقلبي ما يعد جه والله اعلم

فصل في القراءة اعلم انه قد ورد عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال من دخل المقابر فقرا
سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها
حسنات ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال اقروا سورة يس عند موتاكم ومن مر على المقابر
فقرا قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجرها
للموتى اعطي من الاجر بعددهم ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال اذا دخلتم المقابر
فاقروا قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة واجعلوا
ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم واذا جزت
على المقابر فلا تخل بقراءة ايتين فانها صدقة سهلة
وان الدعا تحفة للميت من زايره ويروى عنه
عليه السلام انه قال من قرا سورة الملك كل ليلة
لم يضره الفتانان وانها تخاصم يوم القيمة عند ربها
لقاريها وتطلب من ربها ان تنجيه من عذاب النار

اذا كانت في جوفه ومن واظب على قراءة خواتيم
سورة ال عمران ثبت الله ايمانه وطهر قلبه وامن
من خزي الدنيا والاخرة وقد قيل شعر
ودعتهم ولي الدنيا وداعة
ورحت ومالي سوى تذكارهم وطر
وقلت بالذي بيني وبينهم
فان صفو حياتي بعدهم كدر
ويحكى عن القاضي عبد العزيز بن عبد السلام
انه كان يفتي بان لا يصل للميت ثواب ما يقرا ويهدى
له ويحتج بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
فلما توفي روي في المنام فقيل له الست كنت تفتي
في دار الدنيا بان لا يصل للاموات ثواب ما يقرا
ويهدى لهم فكيف الامر الان فقال اني كنت اقول
ذلك والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم
الله عز وجل وفضله على عباده انه ليصل اليهم
واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى يعني
الكافر واما المومن فله ما سعى له غيره ويحكى

عن رجل انه ضرب خباءه على قبر رجل وهو يحسب
انه ليس بقبر فسمعه يقرا سورة الملك حتى ختمها
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال
هي المانعة هي المنجية منجية من عذاب القبر

وقد قيل شعر

عليك بخمس فتنة القبر تمنع
ويحمي من التعذيب عنك وتمنع
رباط بثغر ليلة ونهارها
وموت شهيد شاهد السيف يلمع
ومن سورة الملك اقترا كل ليلة
ومن روحه يوم العروبة تنزع
كذاك شهيد البطن جا خاتمه
وذو غيبة تعذيبه ممتنع

فصل في الدعا اعلم انه قد ورد عنه عليه
السلام انه قال ليس شي اكرم على الله من الدعا وان
الله تبارك وتعالى يستحي ان يرفع العبد يديه اليه
فيردهما خايبتين وافضل الساعات اوقات الصلوات

فادعوا الله فيها واذا دعا الرجل لاخيه المسلم بظهر
الغيب قالت الملايكة له امين ولك مثله وان دعا
المرء لصديقه اسرع اجابة من دعايه لنفسه وان
الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام ياموسى
ادعني بلسان ما عصيتني به قال يارب كيف ذلك
قال هو ان يدعو لك غيرك وتدعو انت لغيرك
وفي بعض الاخبار ان الله عز وجل يقول عبدي
منك الاملا ومني الاجابة ومنك الصبر ومني المثوبة
ومنك الدعا ومني المغفرة وما فتح الله لسان عبد
بالمعذرة الا ليفتح له باب المغفرة وما من عبد ينصب
وجهه لله في مسيلة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له واما
ان يدخرها عنه وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال ثلاث لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم
حتى يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله تعالى فوق الغمام
ويقول وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين
ومن شرط الدعا حضور القلب ورفع اليدين وجعل
بطون الاكف مما يلي السما وان يدعو بما فيه صلاح الدنيا

مطلب في فضل الدعا

والاخرة قال عليه السلام من دعا الله بدعوة ليس فيها اثم
ولا قطيعة رحم اعطاه اسبها احدى ثلاث اما ان
يغفر له بها ذنبا قد سلف واما ان يعجلها له في الدنيا
واما ان يدخرها له في الاخرة وقد قيل شعر

اتهزوا بالدعا وتزدريه ۞ وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ۞ لها امد وللاجل انقضاء

وكان رجل من عباد الله الصالحين من عادته ان يشهد
الجنايز ويصلي عليهم ويختلف الى الجبانات في كل يوم
ويقف عند المقابر ويقول انس الله وحشتكم ورحم
غربتكم وتجاوز عن سياتكم وقبل حسناتكم ثم ينصرف
ولا يزيد على هذا فانقطع عنهم ذات يوم ولم يات اليهم
فبينما هو نايم تلك الليلة واذا بخلق كثير قد اقبلوا
عليه فقال لهم من انتم وما حاجتكم فقالوا انه انك
تاتي الينا كل يوم وتدعو لنا وياتينا منك هدية بسبب
ذلك ولعلك في هذا اليوم قد نسيتنا وما اتانا منك
ما عودتنا به فمن ذلك اليوم ما ترك الدعا لهم في يوم
من الايام مدة حياته ۞ وقد قيل شعر

عود

حق واحد اما الذي له ثلاث حقوق فالجار القريب
المسلم فان له حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام
واما الذي له حقان فالجار المسلم فان له حق الجوار وحق
الاسلام واما الذي له حق واحد فالجار الذمي فله
حق الجوار فقط وحكي عن عبد الله بن المبارك انه اتى
اليه في بعض الايام عشرة اضياف وليس عنده ما
يضيفهم به وكان له فرس يشفع به فذبحه من اجلهم
فلامته امراته على ذلك فطلقها وبعد مدة قليلة
اتاه رجل وقال له يا سيدي ان لي ابنة قد توفيت
والدتها وقد جزعت عليها واريد منك اذا اتيتك
بها ان تعظها باشيا لعلها ترجع عما هي عليه فاتاه بها
فوعظها فاتعظت فلما رجع بها الى منزله قالت يا ابت
اني اريد منك ان تزوجني به فرضي لها بذلك وكان ابوها
من ارباب الدوله فجهزها واتى بها اليه مع عشرة
افراس صحبتها وما لا جزيلا فراي عبد الله في منامه كان
قايلا يقول له ان كنت قد طلقت من اجلنا عجوزا فقد
عوضناك عنها صبية بكرا وان كنت قد ذبحت من اجلنا

٤

نفسا واحدا فقد عوضناك عنها عشرا لتعلم ان
الحسنة عندنا بعشر امثالها ولا نضيع اجر المحسنين
وقد قيل شعر
الموجات ازخلت ، من هدايا مكرم
طبيخ خلاص الحمم ، يدعى منوره
باب في روية اهل القبور واحوالهم
اعلم انه قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رايت
حمزة وجعفرا في المنام وكان بين ايديهم طبقا من الزبرجد
فيه نبق وسماراكلان منه فقلت لهما ما وجدتما افضل
الاعمال والاقوال فقالا قول لا اله الا الله فقلت
لهما ثم ماذا فقالا الصلاة عليك يا رسول الله فقلت
لهما ثم ماذا فقالا الاحباب ابابكر وعمر ويروى ان الله تبارك
وتعالى خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وامره ان يقول
لا اله الا الله فهو ماد بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها الى
يوم القيمة فاذا اتمها امر الله اسرافيل ان ينفخ في الصور ويروى
عنه عليه السلام انه قال من قال في كل يوم لا اله الا الله الملك الحق
المبين كان ذلك امانا له من الفقر وانسا من وحشة القبر

مائة مرة

وحدها

عود لسانك قول الحق تحظ به ،
ان اللسان لما عودت معتاد ،
موكل بتقاضى ما سننت له ،
في الخير والشر فانظر كيف تزداد ،
فصل في الهدية
اعلم انه قد ورد عنه
عليه الصلاة والسلام قال تهادوا وتحابوا ولو دعيت
الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت والهدية
مندوب اليها لاسيما الى الجيران وقال عليه الصلاة
والسلام يا ابا ذر اذا طبخت فاكثر المرقة وتعاهد
الجيران ويروى عنه عليه السلام انه قال ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وليس
بمومن من شبع وجاره الى جنبه جائع وكان عليه
الصلاة والسلام اذا اتي بطعام سال عنه اهدية
هو ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا وان
قيل هدية ضرب بيده واكل معهم وكان عليه الصلاة
والسلام يقبل الهدية ويثيب عليها واذا اتى الهدية
لم ياكل حتى ياكل منها صاحبها ويروى عنه عليه السلام

انه قال من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركا
معه فيها **واهدى** له عليه الصلاة والسلام ذات
يوم طبق فيه سفرجل فاعطى من كان حاضرا عنده واحدة
واحدة وحبس لنفسه واحدة **وشكى** رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم جارا له وقال ان فلانا جاري يوذيني فقال
اصبر على اذاه وكف عنه اذاك فما لبث الرجل الا قليلا
حتى جا اليه عليه الصلاة والسلام وقال ان فلانا
جاري قد مات فقال عليه الصلاة والسلام كفى بالموت
واعظا وكفى بالموت مفرقا **ويروى** عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ان خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ومن
حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله
عز وجل **ويروى** عنه عليه السلام انه قال التمسوا
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ومن اذى جاره فقد
اذاني ومن اذاني فقد حارب الله عز وجل وليس بمومن
من لا يامن جاره بوايقه وان الجيران على ثلاثة اقسام
منهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له

حق واحد

وجلبا للرزق وفتحت له ابواب الجنة الثمانية
ويحكى عن الامام المالكي رضي الله عنه انه رئي
في المنام فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي بخمس
كلمات كنت اقولهن وهن في رقعة تحت مصلاي
فاطلبوهن فلما اصبح الرائي طلب تلك الرقعة فوجدها
واذا فيها اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه اللهم صل
على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد كما امرتنا
ان نصلي عليه اللهم صل على محمد كما ينبغي لنا ان نصلي عليه
اللهم صل على محمد كما تحب ان نصلي عليه **ورؤي** في المنام
ايضا فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي وزفت
روحي الى الجنة كما تزف العروس فقيل له بم نلت
ذلك فقال بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ورؤي الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه في المنام
فقيل له ما فعل بك ربك فقال غفر لي فقيل له بالعلم
قال ما اضر الفتوى على صاحبها فقيل له فبماذا قال غفر
لي بقول الناس في ما لم يعلموا مني **ويحكى** عن مالك
ابن دينار انه قال وقفت ذات يوم على الجبانة اتامل

بهذه الابيات

اتيت القبور فناديتها ، اين المعظم والمفتخر ،
اين المذل لسلطانه ، اين المطاع فيما امر ،
فاجابني مجيب غيراني لوار شخصه يقول شعرا
تفانوا جميعا فما مخبر ،
وماتوا جميعا فمات الخبر ،
فيا سايلي عن اناس مضوا ،
امالك فيما ترى معتبر ،
تروح وتغدوا بنات البلا ،
فتمحوا محاسن تلك الصور ،

وتحكى عن بشر بن الحارث انه روى في المنام فقيل له ما فعل بك ربك فقال قد استحييت من كثرة ما اعطاني من الخير وكان مما اعطاني ان غفر لمن تبع جنازتي وتحكى عن مسلم بن بشار انه روى في المنام فقيل له ما فعل بك ربك وماذا لقيت بعد الموت قال لقد رايت زلازلا واهوالا شدادا فقيل له وما كان بعد ذلك قال ما كان بعد ذلك الا ان الكريم

تقبل

تقبل منا الحسنات وعفا عن السيات وضمن عنا التبعات وتحكى عن ابي الفضل الكندي انه روئي في المنام فقيل له ما فعل بك ربك قال رحمني وعفا عني واكرمني بعلمها تين الاصبعين واشار الى السبابة والابهام فقيل له فما كنت فاعلا بهما قال بكثرة ما كتبت بهما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحكى عن الخليل بن احمد انه روئي في المنام فقيل له ما فعل بك ربك فقال انه لم ينفعني لا قايم ولا قعود الا قولي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتحكى عن بعض الصالحين انه روئي في المنام فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي كل ذنب اقترفت له به علي نفسي الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فاوقفني في الشمس الى ان سقط لحم وجهي كله قيل له فما ذلك الذنب قال كنت رايته الى غلام فاستحسنته فكررت اليه النظر مرة بعد اخرى وتحكى ايضا عن رجل من عباد الله الصالحين انه كان لا ينام من الليل الا قليلا وكان

لا ياكل سمينا ولا يشرب ماء باردا فلما مات رءي في
المنام فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي ببيتين
كنت قلتهما في دار الدنيا قيل له وما هما قال قلت

يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا
ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على العميا ويلهم
ما علمهم بعظيم العفو غفار

ويحكى عن ابي زرعة انه رءي في المنام كانه قايما
يصلي في السما الرابعة بالملايكة فقيل له بم نلت
هذه المنزلة قال برفع اليدين عند الدعا والتضرع
الى الله عز وجل وقد قيل شعر

لا تقله ما حييت الا بخير
ليكون الجواب خيرا اليكا
قد سمعت الصدا وهو جماد
كل شي تقول رد عليكا

ويحكى عن منصور بن عمار انه رءي في المنام فقيل
له ما فعل بك ربك قال اوقفني بين يديه ثم قال لي

بم جيتني يا منصور قلت جيتك بست وثلاثين
حجة فقال لي ما قبلت منها شيا ثم قال لي بم جيتني
يا منصور قلت جيتك بثلاث ماية وستين ختمة
قال ما قبلت منها شيا ثم قال لي بم جيتني يا منصور
قلت جيت بك اليك سبحانك قال الان قد جيتني
يا منصور اذهب فقد غفرت لك بكرمي وقد

قيل شعر

تزود من معاشك للمعاد
وقم لله واعمل خير زاد
ولا تجمع من الدنيا كثيرا
فان المال يجمع للنفاد
اترضى ان تكون رفيق قوم
لهم زاد وانت بغير زاد

ويحكى عن ابن ابي نباته انه رءي في المنام فقيل له
ما فعل بك ربك قال اوقفني بين يديه ثم قال لي
انت الذي تخلص كلامك حتى يقال له ما افصحه
قلت سبحانك اني كنت اصفك فقال لي قل كما كنت

نقول في دار الدنيا قلت ابادهو الذي خلقتم واسكنتم
الذي انطقتم وسيوجدهم كما اعدمهم ويجمعهم كما
فرقهم فقال لي صدقت اذهب فقد غفرت لك برحمتي
وقد قيل شعر

صعوا احدي على لحدي ضعوه
ومن عفو التراب فوسدوه
وشقوا عنه اكفانا رفاة
وفي الرمس البعيد فغيبوه
فلو ابصرتموه اذا تقضت
صبيحة ثالث لنكرتموه
وقد سالت نواظر مقلتيه
على وجناته وانفض فوه
وناداه البلا هذا فلان
هلموا وانظروا هل تعرفوه

ويحكى عن يحيى بن اكثم انه روي في المنام فقيل له ما
فعل بك ربك قال اوقفني بين يديه ووبخني فلحقني ما
يلحق العبد بين يدي سيده ثم قال يا شيخ السوء قد فعلت

كذا وكذا ولولا شيبتك لاحرقتك بالنار فقلت
يارب ما هكذا احدثنا عنك قال وما حدثت عني
قلت حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك سبحانك انك
قلت اني لاستحيي ان اعذب شيبة شابت في الاسلام
فقال جل وعلا صدقت يا يحيى وصدق الزهري
وصدق معمر وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق
محمد وصدق جبريل انا قلت ذلك امضوا به الى الجنة
برحمتي وقد قيل شعر

ماذا اقول اذا ما قمت معتذرا
وقد اتيت ذنوبا ما لها عدد
ان قلت اذنبت كان الخزي اقتل لي
من العقوبة اذ ما تم لي جلد
او قمت انكرها فالله يعلمها
والجر والجلد والاعضا قد شهدوا
او ماذا اقول اذا الزمت حجته
يا بر يا حي يا قيوم يا احد

مالي اليك شفيع ارتجيك به
الا رجاي ان تعفوا او تعتمد

ويحكى عن الحارث بن نبهان انه قال كنت اخرج الى
في بعض الاحيان الى الجبانات فاترحم على الاموات
وانظر اليهم بعين الاعتبار فاجدهم سكوتا لا يتكلمون
وجيرانا لا يتزاورون فاناديهم يا اهل القبور قد محيت
من الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم
البلا فتورمت اقدامكم وما نفعتكم اموالكم ولا اولادكم
فملت في بعض الايام الى قبة فيها قبر فنمت في ظلها
الى جانب القبر واذا احس بقعقعة من حديد من داخل
القبر يضرب بها صاحبه والسلسلة في عنقه وقد
اسود وجهه وازرقت عيناه وهو ينادي يا ويلتاه
لو راي اهل الدنيا ما حل بي ما ركنوا الى معاصي الله تعالى
ابدا لقد طولبت باللذات فاوبقتني وبالخطايا
فاغرقتني فهل من شافع لي او مخبر اهلي بما يفعل بي فالويل
لي ان لم يرحمني ربي فلما استيقظت كاد قلبي يتفتت
من هول ما رايت ومضيت الى داري فلما اصبحت

عدت

عدت الى موضعي بالامس وقلت لعلي انظر احدا من
زوار القبور فاخبره بالذي رايته فما رايت احدا
فغلبني النوم فنمت الى جانب القبر واذا صاحبه
يسحب على وجهه والسلسلة في عنقه وهو ينادي
واويلتاه مما حل بي لقد طال في الدنيا اجلي وساء فيها
عملي فالويل لي ان لم يرحمني ربي فلما استيقظت من
منامي وقد توله عقلي من هول ما رايت ومضيت
الى داري فلما اصبحت رجعت الى ذلك المكان وقلت
لعلي انظر احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي
رايت فلم ار احدا فغلبني النوم فنمت بمكاني بالامس
عند القبر واذا بصاحبه قد قرن بين قدميه والغل
في عنقه وهو ينادي يا ويلتاه ما اغفل اهلي عني والله
لقد ضوعف علي العذاب وانقطعت عني الاسباب
واغلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرحمني ربي فلما
استيقظت من نومي حرت في امري وما ادري ما افعل
في امر صاحب القبر فما اشعر واذا بثلاث جوار قد اقبلن
وهن يتعثرن في اذيالهن حتى اتين الى القبر فتباعدت

عنهن بحيث اسمع كلامهن ولا اري شخصهن فتقدمت
الصغري فيهن الى القبر وقالت السلام عليك يا ابتاه
كيف هدوك في مضجعك وكيف عمرك في موضعك
قد ذهبت عنا بودك واحسانك ثم جلست عند
القبر وتقدمت اليه الابنتان معا وقالتا هذا قبر
ابينا الرحيم بنا والشفيق علينا اسئلك الله جلا يكله
رحمته وصرف عنك عذابه ونقمته يا ابتاه قد جرت
علينا بعدك امور لو عاينتها لادهشتك ولو اطلعت
عليها لاحزنتك قال الحارث فتقدمت اليهن
وسلمت عليهن وقلت لهن ما كان عملا يبكين في دار
الدنيا الذي عاينت من امرهما احزنني واطلعت
من حاله على ما اجزعني فلما سمعن كلامي كشفن عن
وجوههن وقلن ما الذي تقول فقلت لهن اني منذ
ثلاثة ايام وانا اختلف الى هذا المكان ففي اول يوم
سمعت صوت قعقعة من حديد يضرب بها والسلسلة
في عنقه وفي اليوم الثاني رايته وهو يسحب على وجهه
وفي اليوم الثالث رايته وقد عرن بين يديه ورجليه

والغل

والغل في عنقه فلما سمعن ذلك منى صحن وقلن لي
بشارة ما اسرها ومصيبة ما اعظمها نحن نعمر
الديار ونقضي الاوطار وابونا يتقلب في العذاب
ووالله لا يقر لنا قرار ولا يضمنا للذة العيش دار
ولا نزال نتضرع للملك الجبار لعل ان ينقذ ابانا من
النار ثم اعرضن عني ومضين الى حال سبيلهن ثم مضيت
الى منزلي وبت ليلتي ولما اصبحت اتيت الى القبر ومت
عنده على سبيل العادة فرايت صاحبه وقد صار ذا
حسن وجمال وهيبة ووقار وفي رجليه نعلين من
ذهب وبين يديه جوار وغلمان فسلمت عليه وقلت
له بم نلت ذلك فقال لي جزاك الله عني خيرا فانك
لما اخبرت بناتي بما كان من امري اعرين ابدانهن واسبلن
شعورهن ومرغن في التراب خدودهن واهملن
دموعهن بالانسكاب وتضرعن للكريم الوهاب
يغفر لي من اجلهن الذنوب والاوزار وانقذني برحمته
من النار واسكنني بفضله دار القرار بجوار النبي المختار
فاذا انت قد رايتهن فاعلمهن بالذي رايته لي نزول

عنهن روعهن ويطمين بذلك قلبهن قال
الحارث فاستيقظت من منامي وانا فرح مسرور
واذا بالبنات قد اقبلن وهن يتعثرن في اذيالهن
وهن حافيات الاقدام رافعي اصواتهن بالتضرع للملك
العلام فقلت لهن ابشرن فاني قد رايت اباكن الان
في خير عظيم وثواب جزيل وقد اعلمني ان الله عز وجل
استجاب فيه دعاكن ولم يخيب بكرمه مسعاكن ثم
اخبرتهن بما كان باسره فلما سمعن ذلك مني قالت
الصغري اللهم يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب
ويا كاشف الكروب ويا غافر الذنوب ويا علام الغيوب
انت المطلع على نيتي والعالم بسريرتي وطويتي والآخذ
بناصيتي يا رجاي عند شدتي يا مونسي في وحدتي يا راحم
عبرتي ويا مقيل عثرتي ويا مجيب دعوتي ان كنت
قصرت فيما امرتني وركبت الي ما عنه نهيتني فبحلمك
حلمتني وبسترك سترتني فان كنت قضيت لي حاجتي
وانجحت طلبتي فاقبضني اليك انك على كل شي قدير
فلما اتمت كلامها غشي عليها وفارقت الدنيا ثم قالت

الوسطي

الوسطي اللهم يا رب بكرمك فرج كربي واخلص من
الشك قلبي يا من اقامني من صرعتي واقالني عثرتي
واعانني على شدتي فان كنت قبلت دعوتي وانجحت
طلبتي فاقبضني اليك انك على كل شي قدير ثم
قالت البنت الكبري اللهم انك انت الملك المكرم
والعالم بمن سكت وتكلم لك الملك القديم والفضل
العميم انت العزيز من اعززته والذليل من اذللته
والسعيد من قربته وادنيته والشقي من طردته وابعدته
والرابح من اوهبته والخاسر من عذبته اسالك باسمك
الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضا وعلى
السموات فرفعت وعلى الارضين فسطحت وعلي
الجبال فدكت وعلى الرياح فثارت وعلى الملايكة
فسجدت وعلى الاصوات فخشعت فان كنت قضيت
حاجتي وانجحت لي طلبتي فالحقني باخوتي انك على كل
شي قدير فلما اتمت كلامها غشي عليها ففارقت الدنيا
قال الحارث فقمت عليهن جميعا وارمتهن التراب
رحمة الله عليهن وحكي عنه ايضا انه قال مررت

ذات يوم بقبر وعليه حجر مكتوب يا ابن ادم لو علمت ما بقي
من اجلك لزهدت فيما ترجو من املك ورجعت عن
حرصك وحيلك وطلبت الزيادة في عملك وانما يلقى
الندم من زل به القدم واسلمه الاهل والخدم الى
التراب فصار من جملة الرمم وانصرف عنه الحبيب
والصاحب والقريب فلا هو الى اهله بعايد ولا هو
من اعماله الصالحة بزايد فاعمل يا ايها المسكين ليوم
الحسرة والندامة قبل ان تقف بين يدي ربك في يوم
القيمة وقد قيل شعر

اضحى يقلبني للقبور حنين
اذ قيل انك جبتهن رهين
فاتيت قبرك زايرا ومسلما
لي عند ذلك زفرة وانين
وجعلت الصق وجنتي للثرى
خدي وانت بقعره مدفون
ادعوك كيما تستجيب لدعوتي
فالعين تدمع والفؤاد حزين

ان كنت

ان كنت قارنت التراب ولم نعد
فالقلب بعدك للهموم قرين
او غاب شخصك سيدا عن ناظري
فبخاطري ابدا عليك دفين
ما كنت احسب ان يبين بك الردا
فالان صبري عنك سوف يبين
غلبت عليك يد الحمام فلم اطق
دفعا لذاك لانني مسكين
يا ساكن القبر الطويل رقاده
ما ان عنيت بل انا المغبون

الباب الثاني والعشرون

باب في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الله تبارك وتعالى
قال في كتابه العزيز ان الله وملايكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وجرى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا كان يوم القيمة
جا اصحاب الحديث وبايديهم المحابر فيامر الله عز
وجل جبريل ان ياتيهم ويسالهم فيقولون نحن اصحاب

الحديث فيقول الله عز وجل ادخلوا الجنة طال ما كنتم تصلون
على نبي محمد ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال اذا كان يوم القيمة جا اصحاب الحديث ومعهم المحابر
فيقول الله عز وجل انتم اصحاب الحديث طال ما كنتم
تكتبون الصلاة على نبي محمد صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى
الجنة ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال
بعض العلما ان في هذا الحديث بشارة حسنة فانهم يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا على الدوام عند قراة
الاحاديث وكتابتها ولا يعرف ذلك لغيرهم من اهل
العلم فهم اولى الناس به ويروى عنه عليه السلام
انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن كتب عني علما وكتب
صلاته علي لم يزل في اجر ما قري ذلك الكتاب
صح ويروى عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
انه راي في منامه جنة عرضها كعرض السما والارض
وفيها اشجار من نور ومكتوب على كل ورقة منها لا اله

الا الله

الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور
فقال ابراهيم يا رب لمن هذه قال يا ابراهيم هذه
لمحمد وامته فقال يا رب اجعل لي نصيبا منها فاوحى
اليه ربه يا ابراهيم ان اردت ذلك فاكثر من الصلاة
على نبي محمد فاني لا اعطي ذلك احدا الا بالصلاة عليه
ويروى عنه عليه السلام انه قال ذات يوم لابنته
فاطمة يا فاطمة انا اكون يوم القيمة تحت العرش واضعا
وجهي على الارض اشفع لمذنبي امتي فاول من يلقاني
منهم اكثرهم علي صلاة ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال من صلى علي في كل يوم ثلاث مرات
حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب
ذلك اليوم وتلك الليلة ومن صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات
وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات
ومن نسي الصلاة علي فقد اخطا طريق الجنة ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تبارك وتعالى
ملكا له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب

فاذا صلى على عبد من عباد الله جثى ذلك الملك على ركبتيه
فانغمس في ماء الحياة ثم ينتفض فيخلق الله تبارك وتعالى
من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي علي
الى يوم القيمة وان لكل شي طهارة وطهارة القلب الصلاة
علي ومن صلى علي واحدة كانت له نجاة من النار ومن صلى
علي مسا غفر له قبل ان يصبح ومن صلى علي صباحا غفر
له قبل ان يمسي ومن اكثر الصلاة علي شكرته بين يدي
ربي **ويروى** عنه عليه السلام انه قال اكثروا من الصلاة
علي في الليلة الغرا واليوم الازهر فان صلاتكم تبلغني
حيث كنتم واكثركم علي صلاة اكثركم ازواجا في الجنة
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لقيت جبريل
عليه السلام فقال لي يا محمد ابشرك ان الله تبارك
وتعالى يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم
عليك سلمت عليه وان الصلاة عليك من افضل الاعمال
واجل الاذكار وهي من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار
ومن الادمي تضرع ودعا وان الدعا موقوف بين السماء
والارض ولا يرفع الا بالصلاة عليه صلى الله وسلم

عليه

عليه **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
اكثروا من الصلاة علي فانها نجاة من عذاب القبر
ونور فيه ونور على الصراط ونور في الجنة **وقد قيل شعر**

ان شيت من بعد الضلالة تهتدي
صلى على الهادي النبي محمد
بالفوز من صلى عليه فانه
يحوي الاماني بالنعيم السرمدي
ياقومنا صلوا عليه تظفروا
بالبشر والعيش الهني الارغد
ويخصكم رب الانام بفضله
والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله
ما لاح في الافاق نجم الفرقد

ويحكى عن رجل من عباد الله الصالحين انه قال
صليت ذات ليلة فلما تشهدت نسيت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واشتغلت بالثناء فلما نمت تلك
الليلة اتاني النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي يا فلان

اما علمت ان الله تبارك وتعالى قال يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وان الثنا لا يقبل الا بالصلاة على ولا تقضى الحاجات
الا بشفاعتي فلم نسيت الصلاة علينا **وتحكى** ان امراه
كانت لها بنت وكانت تحبها حبا شديدا فلما توفيت راتها
في المنام وعليها سربال القطران والغل في عنقها فارتاعت
لذلك ثم راتها مرة اخرى وهي على سرير في الجنة وعلى
راسها تاج مكلل فقالت لها بم نلت هذه المنزلة فقالت
قدم رجل من عباد الله الصالحين فصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة واحدة وكان في المقبرة خمسون انسانا
في العذاب فنودي فيهم ان ارفعوا عنهم العذاب ببركة
صلاة هذا الرجل **وحكى** ايضا عن رجل من عباد الله
انه قال كان لي رجل مسرف على نفسه وكان لا يعرف
يومه من امسه وكنت اعظه فما يتعظ وامره بالتوبة
فلم يقبل فلما توفي رايته وهو في رفع مقام وقد انعم
عليه ربه بجزيل الانعام فقلت له بم نلت هذه المنزلة
فقال اني كنت حضرت ذات يوم مجلس واعظ فسمعت
الواعظ يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

صلاة

صلاة واحدة ورفع بها صوته وجبت له الجنة فرفعت
صوتي مع القوم بالصلاة عليه فغفر لنا جميعا وكان
يصيبني من تلك المغفرة والرحمة ان جاد على الكريم
بهذه النعمة **وتحكى** عن امراة من الصالحين انه كان
لها ولد مسرف على نفسه ومات وهو مصر على ما هو
عليه فراته في المنام وهو في اشد العذاب ثم راته
ثانيا وقد صار في هيئة حسنة وفرح وسرور فسالته
عن سبب ذلك فقال انه قدم على المقبرة رجل مسرف
على نفسه مثلي فنظر الى تلك المقبرة بعين الاعتبار
وتفكر في البعث والنشور ثم بكى وندم على ما كان من
زلته وقبح معصيته وعزم على ان لا يعود لما صدر
منه وتاب ثم قرا ما تيسر من القران وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم واهدى ثواب ذلك لمن كان في المقبرة
من الموتى وانا من جملتهم فصار ثواب ذلك علينا فنابني
منه اجر حرف واحد فغفر لي ببركته وحصل لي من
الخير ما ترينه **اللهم** انا نسالك يا ذا المعروف الذي
لا ينقطع ابدا ويا ذا النعمة التي لا تحصى عددا

صل على اشرف خلقك محمد دايما ابدا، وارض اللهم عن
الصحابة طول المدا، واعد علينا من بركتهم واحشرنا
في زمرتهم غدا، يامن لم يزل واحدا احدا، فردا صمدا،

وقد قيل شعر

لو شكر كل الخلق يوم وجودهم
والي القيامة سجدا للباري
شكرا الله عن ليلة ابدت لهم
بدر النبوة كاملا لانوار
لم يبلغوا شكر الاول رحمة
عمت جميع الخلق في الاقطار

وقال بعضهم ان الصلاة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم تنور القلوب وتكفر الذنوب وهي رحمة من
الله تعالي للاحيا وللاموات فيا من تقاعد عزمه لك
وكان من جملة الراغبين في تحصيل الدرهم والدينار
لو قيل لك البلد الفلاني فيه بضاعة الدرهم فيها
يكسب درهمين والدينار دينارين لسارعت اليها
وبذلت المجهود فيها لما في ذلك من الربح والفايدة

فكيف

فكيف لك بهذه البضاعة الرابحة والتجارة الناجحة
التي اخبر عنها سيد المرسلين عن مولانا رب العالمين بقوله
من صلي علي واحدة صلي الله عليه بها عشرا ومن صلي علي عشرا
صلي الله عليه بها ماية ومن صلي علي ماية صلي الله عليه
بها الفا ومن صلي علي الفا فانه يزاحم كتفي كتفه علي باب
الجنة وكان من الفايزين فانظر ايها الغافل لهذا الربح
العظيم واجن من هذه الثمرة قبل ان تصير رميم فسبحان
من شرف سيد المرسلين علي ساير الخلق اجمعين وجعله
رووفا رحيما، واتاه فضلا عظيما، وخلقا كريما، وهدي
به العباد صراطا مستقيما، وقال في حقه تبجيلا له وتعظيما
ان الله وملايكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما، الله زاد محمد تكريما، وحباه منزلة
اجرا عظيما، واختاره في المرسلين كريما، ذا رافة بالمومنين
رحيما، يا ايها الراجون منه شفاعة صلوا عليه وسلموا
تسليما، يا امة الهادي خصصتم بالوفا، وبالصدق
ايضا والصفا، صلوا علي هذا النبي المصطفي فالله قد
صلي عليه قديما، يا ايها الراجون منه شفاعة، صلوا عليه

وسلموا تسليما، فمتى اري الحادي يبشر باللقا ويضمنا بين
المحصب والنقا، واري ضريح المصطفى قد اشرقا،
مولا رسولا جليلا لم يزل كريما، يا ايها الراجون منه شفاعة
صلوا عليه وسلموا تسليما، ثم الرضى عن آله الكرماء
وكذا عن اصحابه الخلفاء، يوم تراهم في المعاد نجوما،
يا ايها الراجون منه شفاعة صلوا عليه وسلموا تسليما،

وقد قيل شعر

هنيا لعين شاهدت وجه احمد
وفازت جهارا منه بالحسن والرويا
وقد اسعد الله عبدا فاز منه بدعوة
واضحى سعيدا في الممات وفي الحيا
وبدل بعد الشرك بالنور والهدى
ويبلغ ما يهوى من الدين والدنيا
وفاز برويا المصطفى سيد الورى
نبي حباه الله بالرتبة العليا
عليه صلاة الله ما طاف طايف
بمكة بيت الله قصدا الى سعيا

وصل

وصلى عليه الله ما سارت الصبا
وما سر مشتاق بروياه واللقيا
صلاة شذاها عطر الكون كله
فما قاسها بالمسك يوما فما استحيا

الباب الثالث والعشرون

باب في ذكر القيمة وما يتعلق بها

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال
تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وروي عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال خوفني جبريل يوم القيمة
حتى ابكاني فقلت يا اخي يا جبريل اليس ان الله تعالى قد غفر
لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقال يا محمد لتشهدن من
هول يوم القيمة ما ينسيك المغفرة وروي
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا كان يوم القيمة
وضعت منابر من نور عليها قباب من نور ثم ينادي
اين الفقهاء العاملون اين الايمة والموذنون فيقال
لهم اجلسوا على هذه المنابر حتى يفرغ الله من حسابه

وبين العباد من الحساب فلا روع عليكم **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا وقد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان فقالت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسوأتاه ينظر بعضنا الي عورة بعض فقال عليه الصلاة والسلام شغل الناس عن ذلك لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يحشر الناس يوم القيامة علي ثلاثة اصناف صنف مشاة علي اقدامهم وصنف ركبانا وصنف مشاة علي وجوههم فقيل يا رسول الله وكيف يمشون قال الذي امشاهم علي اقدامهم قادر ان يمشيهم علي وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وانما سمي ذلك اليوم بيوم القيمة لان الله تبارك وتعالى يجمع فيه اهل السعادة واهل الشقاوة في صعيد واحد ويكون علي المومنين اخف من صلاة مكتوبة ومن سره ان ينظر الي يوم القيمة فليقرا اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت واذا السما انشقت وان لكل ميت

قيامتان

قيامتان صغري وكبري فالصغري هي ما تقوم علي الانسان في خاصة نفسه من خروج روحه وفراقه لاهله وحصوله على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر **وقد** قيل من مات فقد قامت قيامته واما القيمة الكبري فهي التي تعم الناس جميعا وتاخذهم اخذة واحدة **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر وانا اول شافع ومشفع وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه تحت لوآي ولا فخر **ويروى** عنه عليه السلام انه قال لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن علمه فيم عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه ويقال له الم نصحح لك جسمك ونروك من الما البارد وما من عبد يخطو خطوة الا سيل عما اراد بها فانك ان تلقى الله عز وجل بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد **ويروى**

[illegible] سوال

عنه عليه السلام انه قال اول ما يحاسب عليه العبد يوم
القيمة من عمله الصلاة فان كان قد اتمها هون الله عليه
الحساب وان كان قد نقص منها شيا قال الله عز وجل
للملايكة انظروا هل له من تطوع فان وجد واله تطوعا
قال لهم اتموا فريضته منها وجرت الاعمال على حساب
ذلك ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
اذا كان يوم القيمة نادي مناد من قبل الله عز وجل
اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلا يقوم الا
من كان محافظا على الصلوات الخمس ثم ينادي ايضا اين
الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فلا يقوم الا من
كان يصلي بين المغرب والعشا ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال يوتى بالعبد يوم القيمة وينادي
عليه على روس الاولين والاخرين هذا فلان من خلاق
من كان له عليه حق فلياتِ الى حقه فان وجب عليه شي
يقال له اعطه فيقول يا رب من اين وقد ذهبت عني
الدنيا فيقول الله عز وجل للملايكة انظروا في اعماله
الصالحة ان كان له اعمال صالحة فاعطوهم منها

فاذا وجد واله شيا ولو مثقال ذرة من حسنة فان الله
تبارك وتعالى يضاعفها للعبد ويدخله الجنة برحمته
قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه
اجرا عظيما ويقال ان الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل
عليه السلام كهيئة البوق اي القرن كانه ينفخ فيه
عند بعث الموتى الى المحشر محيط بالسموات والارض
وله اربعة عشر دارة الواحدة منها كاستدارة السموات
والارض وفيها ثقب بعدد ارواح البرايا فتخرج
ارواح البرايا وهادوي كدوي النحل فتملا ما بين
الخافقين ثم تذهب كل نسمة الى جثتها حتى الوحش
والطير وكل ذي روح قال تعالى ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون وما زال صاحب
الصور منذ وكله الله به مستعدا ناظرا نحو العرش
متى يومر بالنفخ فينفخ قبل ان يرتد اليه طرفه ويقال
ان عيناه كوكبان دريان وله اربعة اجنحة وجبريل
عن يمينه وميكايل عن يساره وحكي عن رجل من عباد
الله الصالحين انه قال اخذتني في بعض الايام سنة

مطلب اسرافيل

مطلب حكاية

من النوم فرايت كان القيمة قد قامت وان الناس يحاسبون
على قدر اعمالهم فقوم يمضى بهم الى الجنة وقوم يمضى بهم
الى النار فاتيت الى الجنة وناديت يا اهل الجنة بم نلتم
سكنى الجنان في محل الرضوان قالوا بطاعة الرحمن ومخالفة
الشيطان ثم اتيت الى النار وناديت يا اهل النار بم نلتم
العذاب ودخلتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة
الرحمن ثم نظرت واذا بقوم موقوفون كذلك فقالوا
نحن قوم لنا ذنوب جلت وحسنات قلت والسيات
منعتنا من دخول الجنة والحسنات منعتنا من دخول
النار وقد قيل شعر ولقد قال

نحن قوم لنا ذنوب كبار ... لله
منعتنا من الوصول اليه
تركتنا مذبذبين حيارى
مسكتنا عن القدوم عليه

وحكى عن عمر بن عبد العزيز انه قال رايت في بعض
الليالي كان القيمة قد قامت وقد حشر الناس مائة
وعشرون صفا منهم امة محمد ثمانون صفا واذا بمناد

ينادى

ينادي اين عبد الله بن ابي قحافة فاجاب فاخذته ملايكة
ذات اليمين بعد ان وقفوه بين يدي ربه وحوسب
حسابا يسيرا ثم نادى اين عمر بن الخطاب فاجاب
فاخذته الملايكة حتى اوقفوه بين يدى ربه وحوسب
حسابا يسيرا ثم امر به وصاحبه الى الجنة ثم عثمان كذلك
حتى قرب الامر مني فلما نوديت تصببت عرقا ثم اخذتني
الملايكة حتى اوقفوني بين يدي ربي فسالني عن كل قضية
قضيتها وبعد ذلك غفر لي بكرمه ثم اخذتني الملايكة
ذات اليمين فمررت بجيفة ملقاة في طريقي فسالت
عنها الملايكة فقيل لي سلها فانها تجيبك فتقدمت
اليها ووكزتها برجلي فاذا هي انسان فرفع راسه
وفتح عينيه فقلت له من انت فقال لي بل من انت
فقلت له انا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل بك ربك
قلت غفر لي ورحمني فقال لي ليهنك ما صرت اليه
فقلت له ومن تكون انت قال انا الحجاج قلت ما فعل بك
ربك قال لما قدمت عليه وجدته شديد الغضب والعقاب
فقتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير

نقتلني به سبعين قتلة وها انا بين يديه انتظر ما ينتظر
الموحدون من ربهم الى الجنة دار الخلود او الى النار ذات
الوقود ويقال ان الذين قتلهم الحجاج صبرا مائة الف
وعشرون **وقد قيل شعر**

مثل وقوفك يوم العرض عريانا
مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والناس تلهث من غيظ ومن حنق
على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي على مهل
فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراءته
اقرار من عرف الاشيا عرفانا
نادي الجليل خذوه يا ملايكتي
وادخلوه الى النيران عطشانا
والمومنون غدا في جنة رفعت
والمشركون غدوا في النار سكانا

فصل في الميزان والصراط اعلم

انا لله

ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة الاية **ويروى** عنه عليه السلام
انه قال ان الميزان توضع يوم القيمة ولها كفتان فالكفة
التي توضع فيها الحسنات من نور والكفة التي توضع
فيها السيات من ظلمات فاذا اتى بالعبد يوم القيمة
فانه يوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك من الملايكة
فاذا ثقل ميزانه نادى الملك باعلى صوته سعد فلان بن
فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت ميزانه
نادى بضد ذلك **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات
والسيات فمن رجحت حسناته مثقال حبة دخل الجنة
ومن رجحت سياته مثقال حبة دخل النار ومن استوت
حسناته وسياته اولئك اصحاب الاعراف ان شا الله
ادخلهم الجنة برحمته ابتدا وان شا عذبهم فيحبسهم
مدة في الاعراف والاعراف هو اعالي الحجاب المضروب
بين الجنة والنار وليس شي اثقل في الميزان من خلق حسن
ويروى عنه عليه السلام انه قال يوتى برجل يوم القيمة

فصل ميزان

فيحاسب ثم توزن اعماله فتتساوى حسناته وسياته
ولا يجد حسنة يرجح بها ميزانه فيقول الله عز وجل
له اذهب والتمس في الناس من يعطيك حسنة
ادخلك بها الجنة فيجول في خلال العالمين فما يجد احدا
الا ويقول له انا احوج منك لها فيياس فيتا له
رجل بالذي يطلبه فيقول اطلب حسنه واحدة
ارجح بها ميزاني فيقول له ذلك الرجل ان لي حسنة
واحدة لست املك غيرها وما تغني عني من الله شيا فخذها
هبة مني اليك فينطلق بها ذلك الرجل فرحا مسرورا
فيساله ربه عز وجل وهو اعلم من اعطاك هذه الحسنة
فيقول اعطانيها من لا يملك غيرها فيقول الله عز
وجل انا اجل واعظم منه ثم يدخلهما الله الجنة برحمة
منه وفضل وان الجن يحاسبون ويوزن اعمالهم كالانس
قال تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
الاية ويروى عنه عليه السلام انه قال يصاح
برجل من امتي يوم القيمة على روس الخلايق ثم ينشر له
تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول

الله

الله عز وجل اتنكر من هذا شيئا فيقول لا يا رب ثم
يقول له ا لك عذر في ذلك او حسنة انسيتها فيقول
لا يا رب فيقول الله عز وجل له بلى ان لك عندنا حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم ثم تخرج له بطاقة فيها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول الرجل ما
هذه البطاقة مع هذه السجلات ثم توضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فترجح البطاقة وتطيش السجلات
ولا يثقل على اسم الله شي ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فان رجحت والا شفعت له واول ما
يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله ومن احب
ان تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار وتسبيحه في صحيفة
يوم القيمة خير له من ان تسيل جبال الدنيا ذهبا
واول ما يقضي الله بين خلقه يقضي بين البهايم فيقتص
من بعضها لبعض ثم يقول لها كوني ترابا فيقول الكافر
عند ذلك يا ليتني كنت ترابا ويروى عنه عليه السلام
انه قال اذا كان يوم القيمة ووضعت حسنات المومن

فصل قضاء حاجت

فصل استغفار

فصل صلواة

وسياته في الميزان ولم ترجح فتنزل صحايف بيض من عند
الله على تلك الحسنات فترجح بها على السيات ثم
يقول الله عز وجل يا عبدي ان هذه الصحايف صلواتك
على نبي محمد وقد جعلتها لك ذخرا واثقلت بها ميزانك
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان من
امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا ترفع
لهم ميزان ولا يوجد لهم صحف وانما هي براآت مكتوب
فيها هذه براة فلان بن فلان قد غفر له ربه وسعد
سعادة لا يشقى بعدها فامر عليه شي اسوله من ذلك
اليوم وانما يوزن من الاعمال خواتيمها واذا اراد بعبد
خيرا ختم له بخير ويحكى عن رجل من عباد الله الصالحين
انه راي واحدا من اخوانه في المنام فقال له ما فعل بك
قال يا اخي قد وزنت حسناتي وسياتي فرجحت
السيات تحيرت في امري فما اشعر واذا بصرة من السما
سقطت في كفة الحسنات فرجحت فحللتها واذا فيها
كف من تراب كنت القيته في قبر مسلم وقد قيل شعر
تذكر يوم تاتي فيه فردا ۰ وقد نصبت موازين القضاء ۰

وهتكت

وهتكت الستور عن المعاصي
وجا الذنب مكشوف الغطاء ۰۰

ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال صراط
ان الصراط يمد على متن جهنم وهو ادق من الشعرة واحد
من السيف هبوطه الف عام وصعوده الف عام
وعليه سبع قناطر لا يجوز قدم الا ان عفا الله عن
صاحبه ويقال ان الصراط شعرة من شعرات
عين مالك يمدها الله على متن جهنم فيجوز الناس
عليها ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
اذا كان يوم القيمة نادي مناد من قبل الرحمن من جاء
بجواز جاز والا سقط في النار ويقال للمخفين جوزوا
وللمثقلين حطوا ولن يجوز احد الصراط حتى يسال
فيه عند سبع قناطر الاولى يسال عندها عن الاسلام
والايمان الثانية يسال عندها عن الصلاة الثالثة
يسال عندها عن الصوم الرابعة يسال عندها عن
الزكاة الخامسة يسال عندها عن الحج والعمرة
السادسة يسال عندها عن الغسل والوضوء

السابعة وهي اشدهم بسالا عندها عن ظلامات
الناس فان كان قد اتى بحل ذلك على الوجه المشروع
نجا والا سقط في النار ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي
سلطان في مبلغ بر او تيسير عسر اعانه الله تعالى على
اجازة الصراط يوم القيمة عند دحض الاقدام
ونزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار قال عليه الصلاة
والسلام يا اخي يا جبريل واين يكون الناس يومئذ قال
يكونون على ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط وتكون
الجبال كالعهن المنفوش وتذوب من مخافة جهنم
يا محمد انه ليجا بجهنم يوم القيمة تزف زفا ولها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك حتى تقوم بين
يدي الله عز وجل فيقول لها تكلمي فتقول لا اله الا الله
وعزتك وجلالك لانتقمن اليوم ممن اكل رزقك وعبد
غيرك ولا يجوز بي احد الا من كان عنده جواز فقال عليه

الصلاة والسلام

الصلاة والسلام يا اخي يا جبريل وما الجواز قال من
شهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله جاز جسر
جهنم فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي
الهم امتي قول لا اله الا الله ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال اذا قضى الله بين خلقه فان زادت
حسنات العبد دخل الجنة وان استوت حسناته
وسيئاته حبس على الصراط اربعين عاما وان زادت
سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد وانهم
يعذبون على قدر اعمالهم فمنهم من تنتهي النار الى كعبيه
ومنهم من تنتهي الى ركبتيه ومنهم من تنتهي الى وسطه
واما الكافر فما تعاف منه شيا وقد قيل شعر

ابت نفسي تتوب فما احتيالي
اذا برز العباد لذي الجلال
وقاموا من قبورهم سكارى
باوزار كامثال الجبال
وقد نصب الصراط لكي يجوزوا
فمنهم من يكب على الشمال

ومنهم من يسير لدار عدن
فلقاه العرايس بالنوال
يقول له المهيمن يا ولي
غفرت لك الذنوب فلا تبالي

وقال آخر

اذا امد الصراط على جهنم
يصول على العصاة ويستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور
وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف المغطى
وطال الويل واتصل العويل

فصل في صفة جهنم اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله الخلايق في صعيد واحد ويقول لجبريل ايت بجهنم من الارض السابعة فيجي بها وهي تقاد بسبعين الف زمام

لكل

لكل زمام منها سبعون الف حلقة كل حلقة منها لو وضعت على جبال الارض لذابت ويقود كل زمام منها سبعون الف ملك ولها سبعون الف راس في كل راس سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان تسبح الله تعالى وتقدسه بلغات مختلفة ولها قوايم لا يعلم عدتها الا الله عز وجل ومن القايمة الى القايمة مسيرة الف عام فاذا ابصرت الخلايق مسيرة خمس مائة عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقد جثى على ركبتيه حتى ان ابراهيم الخليل يقول يا رب بخلتي لا اسالك اليوم الا نفسي وموسى يقول يا رب بمناجاتي لا اسالك اليوم الا نفسي وعيسى يقول يا رب بما اكرمتني به لا اسالك اليوم الا نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول لا اسالك اليوم نفسي وانما اسالك امتي رب سلم امتي ثم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لاقرن عينيك في امتك **ويروى** عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت والف سنة حتى ابيضت والف سنة حتى اسودت

فهي سودا مظلمة ويقال انها اشتكت الي ربها عز وجل وقالت يارب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين في السنة نفسا في الشتا ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها وفي بعض الاخبار ان من سال الله تبارك وتعالي الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار واذا كان يوم شديد الحر قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبيدي قد استجارني من حرك اشهدك اني قد اجرته منك واذا كان يوم شديد البرد قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبيدي قد استجارني من زمهريرك اشهدك اني قد اجرته منك ويروى عنه عليه السلام انه قال حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات والمكاره هي كل شي يشق علي النفس ويصعب عليها والشهوات هو كل شي يوافقها ويلايمها وتدعوا

اليه والحفاف هو الداير بالشي المحيط به ويروى عنه عليه السلام انه قال اذا جمع الله المومنين يوم القيمة يهتمون لذلك اليوم ويقولون لو استشفعنا الي ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فياتون الي ادم عليه السلام ويقولون له يا ادم انت ابو البشر قد خلقك ربك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي فاشفع لنا الي ربك ليريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه الذي اصابه ولكن ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الي اهل الارض فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيته ولكن ايتوا ابراهيم فياتونه فيقول لهم لست هناكم ولكن ايتوا عيسى فياتونه فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال عليه الصلاة والسلام فياتوني فاقوم وامشي بين سماطين من المومنين حتى استاذن علي ربي فياذن لي فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع راسك

وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد
ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا ادخلهم الجنة
ثم اعود اليه الثانية فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود
اليه الثالثة فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه
الرابعة فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القران فاخرج
من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن
ذرة ثم اخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن ذرة ثم اخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقال لي
ارضيت يا محمد فاقول رضيت ولم ازل راضيا قال
فيخرجون وقد احترقوا وصاروا حمما فينطلق بهم
الى نهر في باب الجنة يقال له نهر الحيوان فينغمسون
فيه فينبتون كما تنبت الحبة في حمل السيل ثم يخرجون
منه وقد صارت وجوههم كالقمر ليلة البدر ومكتوب
على جباههم الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيتقدم
جيرانهم من اهل النار من المشركين فيقال لهم اوليك
من امة محمد وقد شفع لهم واخرجهم الى الجنة فعند

ذلك

ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال تعوذوا بالله من وادي
الحزن من جهنم قيل يا رسول الله وما وادي الحزن قال
واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة
اعده الله تعالى للكافرين والمرائين ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لو ان خازنا من
خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يبصرونه لماتوا من
غضب الله ولو ان جهنميا اخرج كفه الى اهل الدنيا
حتى يبصرونه لاحترقت الدنيا من حرها ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يودي حقها اذا كان يوم القيمة صفحت له
صفايح من حديد وقد احمي عليها في نار جهنم فيكوى بها
جنبه وظهره وكلما بردت اعيدت له حتى يقضى بين
العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
وفي رواية من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له
يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان يطوق به ثم
ياخذ بلهزمتيه اي شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك

ويروى عنه عليه السلام انه قال احتجت الجنة
والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون
وقالت الجنة يدخلني الضعفا والمساكين فيقول الله
عز وجل للنار انت عذابي اعذب بك من اشا ويقول
للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشا ولكل واحدة منكما
ملوها وكان ابن عمر يقول اكثروا من ذكر النار فان حرها
شديد وقعرها بعيد ومقامعها من حديد وكان من
دعايه عليه الصلاة والسلام اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين المراد بهم
المتواضعون لله عز وجل . ولقد احسن من قال

اذا اردت شريف الناس كلهم
فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك النبي عظمت في الله رغبته
وذاك يصلح للدنيا وللدين

فصل في صفة الجنة

اعلم ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز وازلفت
الجنة للمتقين ويروى عنه عليه الصلاة والسلام

انه قال

انه قال لما خلق الله تبارك وتعالى الجنة وغرس
اشجارها بيده وكانت لبنة من فضة ولبنة من ذهب
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون الايات فقالت
الملايكة لها طوبى لك من منزل ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال اتقوا الله تعالى فان الله يقول
يوم القيمة اين صفوتي من خلقي فتقول الملايكة ومن هم
يارب فيقول الفقرا العابدون الراضون بقضايي ادخلوهم
الجنة فيدخلونها وياكلون ويشربون والاغنيا في الحساب
يترددون وان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنيا
بنصف يوم وهو خمسماية عام ويروى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال اعطيت سبعين الفا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب ووجوههم كالقمر ليلة
البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي
فزادني مع كل واحد سبعون الفا ويروى عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال نظرت الى الجنة واذا
فيها الرمانة كجلد البعير والطير فيها كالبخت وما
من احد في الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة واحدة من فضة

ودواحدة من ذهب وواحدة من لولو وفي دار كل مومن
درة مجوفة وفي وسطها جوهرة تنبت الحلل واذا اشتهى
المومن ثمرة سارت اليه فياكل منها ثم ترجع مكانها
وسيل عليه السلام ايولد لاهل الجنة قال نعم والذي
نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله
ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لما دخلت
الجنة رايت اكثر اهلها الفقرا ودخلت النار فرايت
اكثر اهلها النسا ولكل مومن زوجتين من اهل الدنيا
وان ادنى اهل الجنة منزلة من نظر الى خيامه وخدمه
وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر
الى وجه ربه غدوة وعشية وادنى اهل الجنة منزلة
الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة
من الحور العين مكتوب على جبينها بالدر والجوهر
السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني من اراد
مثلي فليعمل بطاعة ربي ويقلن نحن الخالدات فلا نبيد
ونحن الناعمات فلا نياس ونحن الراضيات فلا نسخط

طوبى

طوبى لمن كان لنا وكنا له وان الرجل من اهل الجنة ليعطى
قوة ماية رجل من اهل الدنيا في الاكل والشرب والجماع
واهل الجنة جرد مرد الا هارون عليه السلام فان
لحيته الى سرته تخصيصا له وتفضيلا ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال خلق الله تبارك
وتعالى في الجنة مدينة من مسك اذفر ماوها السلسبيل
وشجرها من نور وفيها حور حسان لو اشرفت واحدة
منهن على الارض لملاتها بريح المسك ولاذهبت ضوء
الشمس والقمر ولاضاءت ما بين المشرق والمغرب
من ضيا حسنها ولكل واحدة منهن سبعون دراية
فقيل يا رسول الله لمن هذه قال لمن كان سمحا في التقاضي
ومن شدد على امتي في التقاضي شدد الله عليه في قبره
ومن انظر معسرا اظله الله يوم لا ظل الا ظله ومن
يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ويروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رايت ليلة اسري
بي على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض
بثمانية عشر فقلت يا اخي يا جبريل ما بال القرض افضل

من الصدقة قال ان السايل يسال وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال رايت ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ليلة اسرى بي فقال لي يا محمد اقرى امتك مني السلام
واخبرهم بان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان دور الجنة تبنى بالذكر والملايكة يعملون لبني ادم
فيغرسون ويبنون فاذا امسكوا عن الذكر امسكوا عن
البنا فيقال لهم لم امسكتم فيقولون حتى تاتينا النفقات
ويروى عن بعض الصالحين انه راى في منامه كانه
ادخل الجنة وعرضت عليه منازله وازواجه ولما اراد
ان يخرج تعلق به ازواجه وقلن له بالله عليك حسن عملك
وكلما حسنت عملك ازددنا حسنا بسببك فان
ارض الجنة اليوم قيعان والاعمال الصالحة لها عمران
وبها تغرس ارض الجنان الآن فاذا تكامل الغراس
والبنيان انتقل اليها السكان ويروى ان احب الكلام
الى الله عز وجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اكبر

والله اكبر ولا يضرك بايتهن بدات والقيعان جمع قاع
وهي الارض المستوية الملسا الواسعة التي لا بنا فيها
ولا غراس ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر غرس الله له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة واكثروا
من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقول الله عز وجل
اسلم عبدي واستسلم ويروى عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال ان في الجنة قيعان فاكثروا من غراسها
قيل يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر من قالهن غرس الله له بكل
واحدة منهن شجرة في الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده
غرس له بها الف شجرة في الجنة اصلها من ذهب
وفرعها من در وطلعها كثدي الابكار الين من الزبد
واحلى من الشهد وكلما اخذ منه شي عاد كما كان

مطلب

وسأله اعرابي هل في الجنة شيء من العنب قال عظم
العنقود منها مسيرة شهر للغراب الابقع واصول
شجرها من زبرجد اخضر وسعفها كسوة اهل الجنة
وثمرها امثال القلال اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل والين من الزبد وليس فيها عجم ويروى

مطلب

عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فقيل لمن هذه يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام
فقيل يا رسول الله ومن يطيق ذلك فقال من لقي اخاه
وسلم عليه فقد افشى السلام ومن اطعم عياله واهله
حتى اشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن
كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشا
في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام ويقال ان كنس
المساجد واخراج القمامات منها مهور الحور العين
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا كان
يوم القيمة يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرا

وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند
اخر اية تقروها ولن يدخل الجنة احد افضل من قراء
القران ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه
قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
يوتى بالموت في صورة كبش املح ثم ينادي يا اهل الجنة
اشرفوا ويا اهل النار اشرفوا فيشرفون فيقال هل
تعرفون هذا فيقولون هذا الموت ثم يذبح بين الجنة
والنار ثم ينادي يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل
النار خلود بلا موت فعند ذلك تعظم حسرة اهل
النار ويرجعون الى منازلهم باكين محزونين ويشتد
فرح اهل الجنة ويرجعون الى قصورهم فرحين مسرورين
ويحكى عن عبد من بني اسرائيل انه انقطع في جزيرة
في وسط البحر خمسمائة عام يعبد الله فيها وقد
انبت الله فيها شجرة من الرمان وكانت تطرح له في
كل يوم رمانة واحدة فياكلها واجرى الله تعالى له
فيها عينا من الما العذب يشرب منه فلما توفي قال
الله عز وجل للملائكة اذهبوا بعبدي الى الجنة برحمتي

فقال العابد يارب بل بعملي فامر الله الملايكة ان يحاسبوه
على شكر حاسة البصر فقط فما وفت عبادته تلك المدة
بعض تلك النعمة فقال العابد يارب ادخلني الجنة
برحمتك فقال الله نعم العبد انت اذهبوا به الي
الجنة برحمتي وحكي عن ثابت انه كان من القوامين
بالليل فراي ذات ليلة امراة لا تشبه نسا الدنيا
فقال لها من انت فقالت انا امة الله فقال لها زوجيني
نفسك قالت اخطبني من ربي وامهرني قال وما
مهرك قالت مهري طول التهجد وقد قيل شعر

يا طالب الحور في خدورها
وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد ولا تك وانيا
وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم
وخالف الوحدة في ذكرها
وقم اذا ما الليل بدا وجهه
وصم نهارا فهو من مهرها

فلورايت

فلو رات عيناك اقبالها
وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشي بين اترابها
وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي
تراه في دنياك من زهرها

وحكي عن مالك بن دينار انه قال كان لي حزب
اقراه في كل ليلة فرايت في منامي ذات ليلة جارية وهي
ذات حسن وجمال وقد واعتدال وفي يدها رقعة
مكتوبة فقالت لي اتحسن قراة هذه الرقعة فقلت لها
نعم فناولتنيها فاذا فيها هذه الابيات

الهاك النوم عن طلب الاماني
وعن تلك الاوانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها
وتلهو في الجنان مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا
من النوم التهجد بالقران

باب في بر الوالدين اعلم

ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز وبالوالدين
احسانا. ويروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال كل شي بينه وبين الله حجاب الا شهادة ان لا اله
الا الله ودعوة الوالدين وان الجنة تحت اقدام الامهات
ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اربعة
لا ينظر الله اليهم عاق لوالديه ومنان ومدمن خمر
ومكذب بقدر ويروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه قال اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من
خمس مائة عام ولا يجد ريحها عاق لوالديه ولا قاطع
رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلا وان الله تبارك
وتعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منه قالت الرحم هذا
مقام العايذ بك من القطيعة فقال الله عز وجل
لها اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك
قالت بلى يا رب قال فذلك ويروى في بعض الاخبار
ان الله تبارك وتعالى كلم موسى ثلاثة الاف وخمس مائة
كلمة وكان اخر كلامه ان قال يا رب اوصني قال اوصيك

بامك

بامك قال ذلك سبع مرات ثم قال يا موسى الا ان
رضاها رضاي وسخطها من سخطي ومن لم يبر
والديه فليس له عندي جزا الا النار وان العبد ليكون
واصلا الرحم وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها
الله تبارك وتعالى حتى يجعلها ثلاثين سنة واذا كان
العبد قاطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة
فتقصر حتى تصير ثلاث سنين ويحكى ان رجلا
راي اخاه في منامه بعد موته فقال له ما فعل بك ربك
قال منعني عقوق الوالدين من ان اشم رائحة الجنة وانا
منتظر قدومهما علي لعلهما يرضيان عني فيرضى الله علي
ويحكى عن سعد بن ابي وقاص انه لما اسلم قالت له امه
وكان احب الناس اليها يا سعد انك لقد صبوت فوالله
لا يظلني سقف بيت من الضح ولا اكل ولا اشرب
حتى ترجع الى ما كنت عليه فابى ان يسمع لها وصبرت
نفسها ثلاثة ايام لا تاكل ولا تشرب ولا تستظل حتى
غشي عليها فاتى سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بما كان من امرها فانزل الله تعالى وان جاهداك

علي ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا وليس من المعروف ان يعيش الرجل
في نعم الله ويترك والديه ان يموتا جوعا والضح بكسر
الضاد للمعجمة وبالحا المهملة المشددة الشمس والريح
ويحكى عن رجل من بني اسرائيل انه كان بارا بوالديه
فاتفق له ذات يوم انه ابتاع لولوة من رجل بخمسين
الف درهم وكان فيها فضلا من الربح فجا الى بيته ليقبضه
الثمن فوجد ابويه نايمين ومفتاح الصندوق تحت
راس والده فكره ان يوقظه فقال للبايع اصبر
حتى يستيقظ ابي واقبضك الثمن فقال بل ايقظه
واحط عنك من الثمن عشرة الاف درهم فقال
لا افعل ولكن اصبر انت وازيدك على الثمن عشرة الاف
درهم فرضي بذلك واعقب الله ذلك الولد ان جعل
البقرة التي نعتها الله في القران عنده فباعها على
جلدها ذهبا ويحكى ان موسى عليه الصلاة والسلام
مر ذات يوم على انطاكيه واقام بها بعض ايام ولم
يتعرف فيها باحد فلما خرج عنها تلقاه شاب من اهلها

وقال له السلام عليك يا موسى بن عمران يا نبي الله
وكليمه فرد عليه السلام وقال له بم عرفتني قال
عرفتك بالسر الذي بيني وبينك ولكن ارجع وانت
اليوم ضيفي فسار معه الى منزله واقام عنده ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع قال له الى اين انت قاصد يا نبي
الله قال قاصد بيت المقدس فقال له اني مخيرك بين
امرين اما ان اسخر لك مركبا تركبه من دواب البر
او البحر واما ان اسخر لك سحابة تحملك الى ما انت اليه
قاصد فتعجب موسى من امر الشاب وكان في مدة اقامته
عنده ما راى له كبير عمل فقال له اريد منك سحابة
تحملني فقال الشاب اللهم موسى نبيك وصفيك
وكليمك كان ضيفا عندي والآن هو قاصد بيت
المقدس فاريد منك سحابة تحمله عليها الى ما هو قاصد
بالسر الذي بيني وبينك واذا بسحابة قد نزلت
من السما وانبسطت بعضها على الارض ولما ودعه
الشاب وركب موسى عليها ارتفعت وسارت به
حتى انزلته ببيت المقدس ولا زال موسى عليه السلام

متعجبا في امر الشاب حتى اوحى اليه ربه يا موسى انما اعطيته
هذه المنزلة الا ببره لوالديه وببركة دعائهما له سخرت
له كل شي فقال عليه السلام سبحانك ما اعظم شانك
وما اعز من اطاعك وما اذل من عصاك وقد قيل شعر

قضى الله ان لا تعبدوا غيره حتما
فيا ويح عبد غير خالقه اما

واوصى ببر الوالدين فبالغوا
ببرهما فالاجر في ذلك والرحما

فكم بذلا من رافة ولطافة
وكم منحا وقت احتياجك من نعما

وامك قد باتت بثقلك تشتكي
تواصل مما شقها البوس والغما

وفي الحمل كم قاست وعند ولادها
مشاقا توهن اللحم والعظما

وكم سهرت وجدا عليك جفونها
واكبادها لهفا بجمر الاسى تحمى

وكم غسلت عنك الاذى بيمينها حنوا واشفاقا واكثرت الظما

فضيعتها

فضيعتها لما بلغت جهالة
وصرا على اللذات لا تنضع للوما

فهذا جزاها بعد طول عنائها
لانت لذي لحظ ولكنه اعمى

ويحكى عن موسى عليه الصلاة والسلام انه سال
الله تعالى ان يريه رفيقه في الجنة فاوحى اليه ربه
ان اذهب الى مكان كذا وكذا فانك تجده عنده
فسار الى ذلك المكان فوجده وكان جزارا شابا
فسلم عليه ثم قال له انا ضيفك الليلة فقال له
الشاب ان رضيت بي وبما عندي فانت ضيفي فقال
له موسى عليه السلام قد رضيت فجلس موسى عنده
حتى فرغ من بيعه وكان لا يمر بشحم ولا مخ الا عزله
ناحية فلما كان وقت الانصراف اخذ بيد موسى وانطلق
هو واياه الى منزله وطبخ الشاب ما كان معه من
الشحم والمخ ثم اخذ ذلك ودخل بيتا آخر بجنبه واذا
فيه قفتان معلقتان في السقف فانزل احداهما
فاذا فيها شيخ كبير قد غطى حاجباه عينيه وانحنى

من شدة الكبر واخرجه من القفة وغسل له وجهه
ثم اخذ بعضا من الخبز وفته في اناء وسقاه من ذلك
المرق الذي اتي به واطعم الشيخ حتى شبع وسقاه
فلما فرغ من ذلك قال له الشيخ لا خيب الله يا ولدي
سعيك معي وجعلك رفيقا لموسي بن عمران في الجنة
ثم عمد الي القفة الثانية وانزلها برفق واذا فيها عجوز
اكبر من الشيخ ففعل لها مثل ما فعل بالشيخ ولما فرغ منها
دعت له مثل دعوة الشيخ كذلك وموسي ينظر اليه
ولا يتكلم بشي ثم ان الشاب ردهما الي مكانهما وخرج
موسي من ذلك المكان وهو يبكي شفقة عليهما ورحمة
لما صنعه الشاب ورجع هو واياه الي منزله وقدم
له شيا من ذلك الطعام فقال له لا حاجة لي بطعامك
وانما كنت سالت ربي ان يريني رفيقي في الجنة فاوحي الي
بان رفيقي في الجنة انت فقال له الشاب ومن تكون
انت يرحمك الله قال انا موسي بن عمران فلما سمع الشاب
منه ذلك خر مغشيا عليه ثم افاق واخذ بيد موسي
وذهب هو واياه الي والديه وانزلهما برفق واعلمهما

بان الله

بان الله جل وعلا قد استجاب لهما دعوتهما وهذا موسي بن
عمران حاضر عندكما وقد اخبره بذلك رب العالمين
فلما سمعا منه ذلك ماتا في الحال فقاما عليهما حتى
والوهما التراب وصحبه الشاب الي ان مات رحمة الله
عليهم اجمعين **ويحكى** ان عابدا من بني اسرائيل
يقال له جريج وكان يتعبد في صومعة له فاتته امه
ذات يوم وكان في صلاته فنادته فلم يجبها المرة
بعد الاخري فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه
المومسات فاستجيب لها فتعرضت له امراة ذات
يوم وراودته عن نفسه فلم يلتفت اليها فاتت راعيا
ومكنته من نفسها فحملت منه ووضعت غلاما ثم
ادعت انه من جريج العابد فاتوا اليه وانزلوه من
صومعته وسبوه واوجعوه ضربا وهدموا صومعته
وهو صابر محتسب ثم توضا وصلي ودعا الله عز وجل
ان يبريه مما نسب اليه ثم اتي الي ذلك الغلام وقال له
من ابوك يا غلام فانطقه الله عز وجل وقال انا
ولد الراعي فلان فلما ظهرت براته اعتقدوه واحبوه

وقالوا له نبني لك صومعتك من الذهب فقال لا ولكن
اعيدوها كما كانت من الطين ففعلوا له ذلك

وقد قيل شعر

الى الله اشكو اخبث نفسي وجورها
فلي كبد حرا اذا ابتعن ذنب المرء
فلي كبد حرا وعين قريحة
ونار بقلبي ان تذكرت لا تخبو
وداي عضال لست منه بفاقد
ومن لي ببرء بعد ان عدم الطب
فلا تيأسن ان ضاق ذرعك حرج
بكرب فان الضيق يعقبه الرحب
تحظ من مولاك الجميل فانه
جواد فلا تقنط وان عظم الخطب
فان الليالي لا تدوم بحالة
ولابد ان يأتيك بالفرج الرب

خاتمة الكتاب

اعلم انه قد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل يا رسول الله كيف
يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فنسأل الله
الكريم الوهاب الكثير الجود والاحسان ان يوفقنا
لعمل صالح يرضاه لنا قبل موتنا وان ينفعنا بما علمنا
وان يجعله حجة لنا لا علينا وان يلهمنا الصواب
في اقوالنا وافعالنا مدة حياتنا الى انتهاء اجالنا
وان يجعل خير اعمالنا خواتيمها وان يجعل خير ايامنا عنده
حسن النظر اليه والقدوم السعيد لديه وان
يجعل خير منازلنا عنده في الفردوس الاعلى في جنة
تجري من تحتها الانهار بجاه النبي المصطفى المختار
واله وصحابته السادة الاخيار بمنه وكرمه امين
والحمد لله رب العالمين
قال المولف رحمه الله تعالى تم المجموع المبارك
بحمد الله وعونه على يد كاتبه ومولفه فقير رحمة ربه
المتعالي محمد بن محمد الدسياوي في اليوم التاسع عشر
من المحرم الحرام افتتاح سنة ٩٠٤ اللهم بفضلك
عمنا وبلطفك حفنا وبكرمك العميم اغفر لنا

تم

ولعبيدك الفقرا او الدنيا ولمشايخنا ولمن نظر فيه
او طالعه ولكل المسلمين امين والله على ما اقول وكيل
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما ابدا والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم
الخميس المبارك سابع عشر من شهر جمادي الاولى من شهور
سنة ثلاث وخمسين بعد الالف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحمد لله على
كل حال على يد العبد الفقير الحقير الفاني
عبد المعطي بن محمد الشواني غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه ولمحبيه ولاخوانه
في الله تعالى ولمن دعا له بالمغفرة
وغفر الله تعالى لمن طالع في خطي
ورأى خللا واصلحه ولكل
المسلمين اجمعين
امين

بسم الله

والال

لي في نوالك يا مولاي آمال — من حيث لا ينفع الأهلون [illegible]

[illegible] اوي اليك لعلمي ان لطفك — دون الورى لم تزغ عنه اذا [illegible]

فارض عني خصوما واقض بالمأ[illegible] — ديني فلي حقوق [illegible]

ولي [illegible] عمر ان ختمته [illegible] بالشهادة اقوال [illegible]

[illegible] واعتقني وانعم [illegible] لين اسمع منهم [illegible] اقوال

وامنه [illegible] يخلو [illegible] اذا ضاق الخناق فهول الهول

[illegible] وبالعفو فلا اعماز اجال

واستر [illegible] مطهرة [illegible] لطفك المامول [illegible] حال

جاؤا اليك يا رب بقدرهما — بحرمة القدس جبريل وميكال

[illegible] مغتسل من حيث يرجوك [illegible] اعمال

ولتين [illegible] برجودك يا — من لا يدانيه اشباه وامثال

[illegible] من بعد ان اليوم منطرحا — ولي بنفسي عن الاغيار اشغال

[illegible] العفو منك فلا — شيء علي من الاوزار مثقال

وان نزلت [illegible] التراب فلا — اب هناك ولا عم ولا خال

وعاودت [illegible] وهي ساكنة — ولا عدو يعاديني ولا صال

هناك لا اهل يجدي ولا عمل عزي — ولا حيلة عندي فاحتال

فافتح لروحي اليه [illegible] باب رضى — [illegible] رياض ظلها ضال

والطف ورأي باولاد وامهم — ان كان خلفي اولاد واطفال

وارحم اذا نشر الاموات وارتعدت — فرايص الخلق من بعض [illegible]

وعادت الروح في الجسم الضعيف وقد — تمزقت منه اعضاء واوصال

جز بالصراط على حوض بن آمنة — لاستقي منه ريا فهو سلسال

يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي — ان كان يغني عن التفصيل اجمال

انعم علي والطفني بعفوك عن — ذنبي فشانك انعام وافضال

وقل لعبدك يا عبد الرحيم لدى — الدارين انزل حمى ما فيه اهمال

واجنبني العجب والشح المطاع ومن — نفس تخالفه هواها فهو قتال

وعد علي بنور منك منتهج — يذكو به بصري والسمع والبال

وارحم بنيّ وآبائي وحاشيتي — يعمهم يا الهي منك اقبال

ماذا اقول وشيني كل معصية — ومنك يا سيدي حلم وامهال

وما اقول وما قدري وما عملي — في يوم يوضع في الميزان اعمال

هل ينطوي حلودا في لظى بشر — اصلها المسلمين صلصال

ام كيف ينا[illegible] من روح الاله غدا — عبد عليه من الاسلام سربال

[illegible] ربي ان الله معتمدي — في كل حال اذا ضاقت بي الحال

ثم الصلاة على المختار من مضر — ما [illegible] في الفوز بعده آل

والختم الخرام

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فائدة
للحمى يكتب على ثلاث
خوصات من زعف النخل
وهي تاسوما فاسوما
باسوما قارون وفرعون
في النار يكتب على خوصة
ويبخر بكل واحدة عند
الحمى اصابتها في كل مرة
يبرا باذن الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل [illegible] الله [illegible]
[illegible] وعوا [illegible] لوا

